

أَنْتَ حَكِيمٌ شَعِيدٌ كَمَا لَمْ



الاسم

مجموع أدبي
من الشعر الملحون وبعض الفصيح
للأغاني القديمة وبعض الحديثة

①

السَّفِينَةُ

مجموع أدبي
من الشعر الملاحون وبعض الفصيح
للأغاني القديمة وبعض الحديثة

تأليف

أبي محمد سعيد كمال
جامعة الملك عبد العزيز - جدة

الناشر

مكتبة المعارف بالطائف
ت: ٧٣٢٢٣١٤ - ٧٣٨٠٧٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على رسول الله ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد فهذا كتيب بعثته وأحييته ليس لي فيه إلا فضل الترتيب والتشويق . إذ كان بعض رجالنا يعنى بتدوين الشعر الملحون (الحميني) لدورانه على الألسنة ولذيق فهمه بين كثير من الاوساط ولسهولته ورقته وانسجامه أتخذ كثير منه للأغاني الشعبية حتى دُونَ وجمع فيه بعض الناس ما يسمى (بالسفينة) وهي كناية عن مجموع أدبي يختاره ذوو الذوق في الشعر لتسجيل هذه الاشعار ، وكثير منها إن لم تكن كلها قد استحسناها أهل الادب وذوو الاصوات الحسنة ، لينشدوا بها فتزداد حسنا إلى حسن ، هذا ولا أكتم القارىء الكريم أن بعضا من الاغاني الحجازية القديمة كانت يمنية في طابعها بالرغم مما أدخل عليها من إضافات وتحسينات حتى لقد اشتد هذا الغناء المعروف (بالياني) ولكن بعد أن أضيف إليه حسن الاداء ، وأدخل عليه تحسين في اللحن يتواءم مع البيئة الحجازية ، لهذا نجد كثيرا من القدامى يفضلون الاغاني اليمنية الحجازية على الاغاني الشامية أو المصرية ، سيما إذا أُجيد الاداء واختير حسن الصوت .

وقد اعتمدت في طبع سفينتي هذه على ما وجدته في سفينة الحلواني (١)

(١) كان الشيخ درويش بن عمر بن عبد الشكور الحلواني المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ من طلبه العلم وقد تعلم على كثير من العلماء ومن مختاراته هذه (السفينة) التي نرزم لها بالسفينة الحلوانية أو بسفينة الحلواني كما أن لابن عمه عبد الرحمن بن عبد الله الحلواني المتوفى سنة ١٣٥١ هـ (سفينة) وكان يجيد الغناء والضرب على اللود .

وأضفت إليها بعض الاغاني الحديثة من إذاعتنا السعودية مع ما اقتبسته لهذه المقدمة بما وجدته في مذكرات الوالد وما كتبه بتكليف من نادى الطائف الادبي عن (الشعر الملحون) : (الحميني نشأته وأغراضه ودراسة عن شعر الشاعر بديوى الوجداني) وما نقله من سفينة نائب الحرم (١) وما نقلته من مكاتبات الوالد ومكاتبات زملائه ومعاصريه له منها مكاتبة الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور للوالد عن المجرور الطائفي ، ومنها سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلي وجدتها لدى الوالد ونقلت منها الكثير وهو جد الشريف عبد الله بن ناصر المنديلي (أول طيار تخرج في عصر الملك عبد العزيز رحمه الله) وهذه السفينة قد أهداها الشريف محسن بن ناصر المنديلي إلى الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله ، وذكر محسن ان هذه السفينة من مخلفات جده احمد بن منصور وهي مهملة من ذكر قائل هذا الشعر ولا يعلم ما اذا كان من نظم أحمد بن منصور أو من حفظه وقد رمزنا إليها (بسفينة المنديلي) وما نقلته مما طبعه الوالد في كتابه الازهار النادية من أشعار البادية في سبعة عشر جزءاً .

فقد عرف الناس هذا الشعر « بالملحون » منذ عرفوا الموشحات والازجال والمواليا والكوما وكان وكان ، غير ان لكل أمة فيه طريقة

(١) مخطوطه بمكتبة مكة تحت رقم ٢٨ الدواوين الشعرية تحت عنوان سفينة نائب الحرم وقد نقل منها الوالد قصائد عديدة ، ثم ذكر الوالد بخطه أنه قرأ بخط الشيخ محمد ماجد ابن محمد صالح الكردي بأنه اشتراها في شهر رجب سنة ١٣٣٨ هـ من تركة المرحوم محمد ابن عثمان نائب الحرم وظهر له أن للشيخ محمد ماجد أنها بخط المرحوم علي نائب الحرم وهو كاتبها ووجد في التركة دفترأ صغيراً به بعض أبيات شعرية أخذها الشيخ محمد ماجد وأضافها إلى السفينة المذكورة فصارت مجموعة ، رحم الله الجميع بمنه وكرمه .

تخالف فيها غيرها ، وتباينها في اللغة والوزن والأسلوب وفي المعاني والاعراض وإن فصاحة الكلمات وبلاغة التعبيرات ترجع في الاكثر إلى قبولها من ذوى الطباع السليمة والأذواق المهذبة ، « ففى مقدور الكتاب اصحاب النفوذ فى تكوين الملكات الفنية والاذواق الادبية أن يضيفوا إلى قاموس اللغة الفصيحة بعض الكلمات المختارة فى لغة الحديث حتى تصبح تلك الكلمات بعد حين جزءاً من الثروة اللغوية التى نرجو ان نستغنى بها عن الاستعانة ببعض ألفاظ الأجنبي وأخيلتهم حين يعرض لنا معنى دقيق يحتاج إلى لغة أقدر وأصرح من لغة القدماء والمحدثين الذين وقفوا عند حدود ما رسمت المعاجم والقوامس (١) »

وهذا الشعر الحمينى الملحون لا يراعى فيه شىء من قواعد الإعراب بل اللحن فيه أعذب وأليق ، قال شهاب الدين محمد بن احمد ابو الفتح الابشيهي المحلى المتوفى سنة ٨٥٠ هـ فى كتابه المستطرف ٢ : ٢٠٦ - ٢٠٧ (وفنون الشعر سبعة : القريض ، والموشح ، والدوبيت والزجل والمواليات ، والكان وكان ، ومنهم من جعل الحُمَاق من السبعة وفى ذلك اختلاف . وعند المحققين أن هذه الفنون السبعة منها ثلاثة معربة أبداً لا يغتفر اللحن فيها وهى : -

الشعر القريض ، والموشح ، والدوبيت ، ومنها ثلاثة ملحونة أبدا وهى الزجل ، والكان وكان ، والقوما ومنها واحد يحتمل الإعراب واللحن وهو : - المواليا ، وقيل : لا يكون البيت منه بعض ألفاظه معربة ، وبعض ألفاظه ملحونة ، فإن هذا من اقبح العيوب التى لا تجوز ، وإما يكون المعرب نوعاً بمفرده ، ويكون الملحون فيه ملحونا لا يدخله الإعراب) .

(١) زكى مبارك : النشر الفنى.

وقد أوضح قاعدة الجمع وأمثلتها صفي الدين أبو المحاسن الحلبي في ديوانه الذي سماه بالعاطل الحلبي والمرخص الغالي تصحيح ولهم ترياخ ، ديسبادن طبع المانيا سنة ١٩٥٥ م ص ٩ حيث قال (إن الزجل والكان وكان والقوما ملحونة أبدا في مقابل الشعر القريض والموشح والدوبيت التي لا يفتخر اللحن فيها وقبول المواليا للحن والاعراب كليهما وان كان اللحن فيه أحسن وأليق .

أما الشعر الحميني (الملحون) الذي لاتزال تبذع فيه باديتنا العربية حتى اليوم واطح منهم بادية جزيرتنا العربية - فله أهميته ومكانته لما له من أثر فعال في النفوس ، ولانه يصور الأمة تصويراً صادقاً يدل على طبائعها دلالة واضحة ومنه يعرف مدى عمقها في فهم الحياة ، واستعدادها لتذوق الاشياء ، فهو مرآة صادقة عليه تعكس صورة حياتها وملامح شخصيتها وذاتها ، ولم ينفرد بابداعه وحسن سبكه البادية بل شاركهم في الإبداع فيه شعراء الحضر ، وربما أتوا منه بالمعجب والمطرب لنستمع إلى القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ رحمه الله .

أَنَا لِهَذَا الرَّأْسِ مُبِيحٌ قَدْ هَانَ عَلَيَّ مِنْ يَوْمٍ هَوَيْتُ
أَوْائِبَ اللَّيْلِ الْمُشِيحِ فِي اللَّيْلِ وَأَضْرِبُ مَنْ لَقَيْتُ
كُلُّهُ مِنْ أَجْلِكَ يَا مَلِيحٌ إِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِي دَرَيْتُ

أو قول الشريف يحيى عدنان باشا من شعره الجزل الرقيق للمجرور :

تَمَلَّكْتَنِي بِالْوَدِّ يَارَيْمُ رَامَةٌ وَيَا ظَبِي نَفَّاحُ
وَعَرَّبْتَنِي عَنْ دِيرَتِي فِي تِهَامَةٍ وَنَقَّضْتَ الاجْرَاحُ

وهذه السفينة أمثلة متعددة لاتدخل تحت الحصر مثل ماجاء من شعر سموالأمير عبد الله الفيصل في شعره الملحون « ياريم وادى ثقيف » وقد أضاف تلحين طارق وغناء نجاح الى بهجته ومحاسنه روائع . وللآنسى الابن في قصيدته (ياغصن لابس قميص) : وللمزاح (ياغصن مايس) ولابى بكر العيد روس في قصيدته (ذا نسيم القرب نسنس) وللشيخ سالم الشماع في قصيدته على نغم المجرور الهنلى (أيها الظبي راعى العيون الكحيلة) وللسيد عباس الحسينى المكى في قوله (قال الحسينى حبيبي مرّبي واحترش) وفي قوله (سلبت عقلى ياغزال رامه) وكقول الشيخ تقى الدين السروجى في قصيدته من الشعر الفصيح (أنعم بوصلك لى فهذا وقته) ولحيدر أغانى قوله (عليك ياناقض لتلك العهود) وكقول الشاعر طاهر الزمخشري في قصيدته (إلى المروتين) والتي مطلعها (أهيم بروحى على الرابيه) والتي أبدع في تلحينها وأدائها الموسيقار طارق عبد الحكيم أيما ابداع ، وقل مثل ذلك ما جاء في سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلى وفي شعر الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور من أشعار المجرور .

هذا وقد يضاف إلى أول البيت في الشعر الغنائى الملحون وحتى في الشعر الغنائى الفصيح بعض الكلمات المكملة للنغم واللحن والموسيقى كما اضيفت كلمة (ألا) كما جاء ذلك في الأغنية التى مطلعها :

الهاشمى قال سحر العين يكفينى

وكسرة الجفن عن بيض الطبا تكفيك

وَمَا حَوَى قَدَّكَ الْمَيَّاسَ مِنْ لِينِ
 إِذَا تَشَيَّبَتْ عَنْ سِحْرِ الْقَنَا يَكْفِيكَ
 وَكُلَّ مَا كَانَ فِي الْوَالِدَانِ وَالْعَيْنِ
 مِنْ الْبَهَا وَالْمَحَاسِنِ قَدْ تَكَامَلُ فِيكَ
 والتي غناها على بو بكر باشر احييل وسجلت في اسطوانة أو ديون
 ١٧٠ - أو ما يضاف في كثير من الاحيان إلى آخر البيت أو الفقرة من
 مقاطع (با) و (لا) ، (بل) ز (بال) و (بلى) و (بالى) لتؤلف (با)
 نطا مثل :

بَلْ - بَلَى - بَالَا - بِالْأَبْلِ - بَلْ - بَالَى - بَالٌ .

مضافا إليه عبارة آه وادمعى الغزير - متبوعة بنمط آخر من المقاطع
 هو :

بَلْ - بَلَى - بَالَا

كما جاء ذلك في الاغنية التي مطلعها :

يَا بَرُّوحِي مِنَ الْغَيْدِ هَيْفَا كَأَلْهَالِ حُسْنَهَا شَلْ رُوحِي وَعَقْلِي
 غَانِيَةَ مَالِهَا فِي الْغَوَانِي مِثَالِ لَا وَلَا فِي الْمُحِبِّينِ مِثْلِي
 والتي غناها عوض عبد الله المسامى وسجلت في اسطوانة عزيز فون
 - ١٦ د ١ س ١-٣١-٢ .

وفي بعض الاغاني تدرج حروف وكلمات مثل :

(ى) و (ل) و (لالا) و (لا لا) - بيلا لا لتكون غطاء مثل :

(يَلَلَا) - (لالا) لتلحق في آخر شطر كل بيت كما في الاغنية التي

نظم كلماتها جابر رزق - نشأ في صنعاء ثم ارتحل إلى تهامة وزار المكلا
سنة ١٣١٦هـ تقريبا - ومطلعها :

فَرَجِ الْهَمَّ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ مِنْكَ فَضْلاً بِفَضْلِ الْمَثَانِي
رَبُّ نَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ إِكْفِنَا شَرَّ عَيْبِ الزَّمَانِ
وَاعْفِرِ الذَّنْبَ يَا رَبُّ وَاَرْحَمْ أَنْتَ حَسْبِي وَعَقْوُكَ أَمَانِي

والتي تغنيها المغنية المعروفة ابنتام لطي .

وقد تضاف هذه الحروف . (أَلَا - لَا) عند تكرار اللازمة الأخيرة
من كل بيت كما في شعر احمد بن عبد الرحمن بن يحيى الأنسي
المتوفى سنة ١٢٤١هـ الذي يغنيه (ابراهيم محمد الماس وسجل في
اسطوانات أوديون :

يَاغُضُنْ لَابِسَ قَمِيصٍ . أَخْضِرْ مَشَجَرًا وَطَاسُ
لَا زَالَ عَنَّا النَّمَّا
يَا مِ تَسِمُ عَنْ عَقِيْقٍ . أَحْمَرُ وَأَفْصَاصِ مَاسُ
مِنْ صُنْعِ رَبِّ السَّمَا

« طاس » نوع من الثياب محلي بخيوط الذهب والفضة .

وفي بعض الاغاني تدرج مقاطع أو كلمات مثل ؛ يا «ليل» « دان »
لتكون نغما مثل ليل - دان - بالليل - دان - ليل دان - ياليل دان
وقد ظهرت كلمة (الدان) في احدى المسمطات لحاتم بن احمد الاهدل
الحسيني المتوفى سنة ١٠١٣ هـ وكان من مشاهير شعراء الحميتي حيث
أورد له السيد علي بن احمد المعروف بابن معصوم في كتابه :

سلافة العصر صفحة ٤٤٤ هذا الموشح :

يَأْوَرِدُ نَيْسَانَ ، يَا بَهْجَةَ الدَّانِ وَالْدَّانِ مَنْ عَلَّمَكَ نَقْضَ الْعَهْدِ
يَبْلَى بِالشُّعْبَانَ يَلْدَغُ لِسَانَهُ يَأْفَتَانِ حَتَّى يَصِيرَ فِي اللُّحُودِ

وقد أطلعت وأنا أعيدُ هذا الكتاب للطبع على كتاب الدكتور محمد عبده غانم (شعر الغناء الصناعي) فرأيت أنه ذكر كثيرا مما (بسفينة الحلواني) وأضاف قصائد كثيرة غيرها قد استفدت منها في تفسير بعض كلمات هذا الشعر .

هذا واعتقد أنه لا حصر للحروف والكلمات أو المقاطع التي تلحق بها أوائل أشعار الأغاني وأوساطها وأواخرها إذ يتم ذلك حسب النغم والصوت الذي تتألف منه هذه الأشعار (١) .

وإن بهذه السفينة أمثلة من بليغ الشعر الملحون لا تدخل تحت الحصر ومن الشعر الفصيح أيضا ومن حسن الحظ أنني وجدت بسفينة الحلواني تعديلا وتغييرا يسيرا لبعض كلمات هذا الشعر وتصحيحه حسب المقتضى الشرعي مثل حذف ألفاظ بعض الخمريات الواردة في بعض هذه الأشعار وحذف أو إبدال التوسلات الغير مشروعه بالفاظ لا تتعارض وأوامر الشرع ونواهيها مما ستره وتقرؤه في هذا الكتاب (السفينة) .

الطائف - غرة رمضان المبارك سنة ١٤١٣ هـ

أنس محمد سعيد حسن كمال

(١) عن كتاب الوالد الشعر الملحون الحميني نشأته وأغراضه ودراسة عن شعر الشاعر بدويى الوقداني .

١ - من سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلي

وَنَا شَاقِي رَاعِي الْعَيْونُ الكَحِيلَةَ وَطَرْفُهُ سَبَانِي
 عَلِي شَوْفَتُهُ يَا زَيْدُ رُوْحِي عَلِيْلَهُ وَحِبَّهُ كَوَانِي
 مَدَكَ مُهْجَةً الصَّبَّ الْمُعْنَى بِحِيلَهُ وَهِيَ فِي الرَّهَانِي
 وَلَا يَاغْزَالًا جَوْفَ قَلْبِي مَقِيلَهُ عَزِيْزَ الْمَكَانِي
 تَرَى مَنْ يَخْلُصُ مِنْ عَمِيْلٍ عَمِيْلَهُ وَنَا الْمَوْتَ جَانِي
 وَلي مِنْكَ يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ وَالْقَبِيْلَةَ وَزَيْنَ الْمَكَانِي
 تَرَفَّقْ عَلِي قَلْبَ غَرَامِكَ نَزِيْلَهُ وَوَدَّكَ ضَنَانِي
 وَلَا عَادِلِي صَبْرٌ وَقَلْبِي يَسِيْلَهُ وَسَهْمَكَ رَمَانِي
 عَسَا يَا رَشَا قَلْبِي تَطْفِي غَلِيْلَهُ بِوَصْلَ التَّهَانِي

٢ - ومن سفينة المنديلي

وَأَنَا الْبَارِحَةَ قَلْبِي تَزَايِدُ غَرَامَهُ وَزَادَ اشْتِغَالِي
 عَلِي مَنْ سَكَنَ قَلْبِي وَطَنَّ خِيَامَهُ عَدِيْمَ الْمِشَالِي
 سَلَبَ مُهْجَتِي قُمْرِي غُضْنَ البَشَامَةَ وَهُوَ رَأْسَ مَالِي
 وَمَنْ لَامِي يَا فَنُّ تَبْلَا عِظَامَهُ وَيَغْدِي نَكَالِي
 وَحَالِي ضَنَاهُ الْبَيْنُ وَابْدَى سِقَامَهُ وَزَادَ انْتِحَالِي
 أَلَا يَا شِيْبَةَ الْبَدْرِ لَيْلَةَ تَمَامَهُ تَرَفَّقْ بِحَالِي

٣ - ومن سفينة المنديلي

يَقُولُونَ قَوْمَ الْوُدِّ فِي الْوُدِّ رَاحَهُ	وَنَا اَزْرَيْتَ لَارْتَاخَ
وَمَنْ قَالَ بَحْرَ الْوُدِّ سَهْلَ السَّبَاخَةِ	فَلَا هُوَ بِسَبَاخَ
مَقْبِسٌ فُنُونِ الْوُدِّ فِيهَا رَبَاخَهُ	مِدْوَرٌ لِلْأَرْبَاخَ
وَلَا خَبِرَنِي فَنَّ الْمَوْدَةَ مِرَاخَهُ	وَلَا هُوَ بِمِرَاخَ
وَلَا يَا مَدْلَلُ بِالْوَفَا وَالسَّمَاخَةَ	وَلِلْخَلِّ سَمَاخَ
تَعَلَّمْتَ مِنْ وُرُقِ الْحَمَامَةِ نِيَاخَهُ	وَعَدَّدَ لِيَانَاخَ
مِنَ اللَّيِّ سَقَانِي كَأْسَ وَدَّةَ بَرَاخَهُ	وَسُكْرِي بِلَارَاخَ
رَمَانِي بِسَهْمِ الْوُدِّ وَعَلَّقَ جِرَاخَهُ	وَهُوَ طِبُّ الْاَجْرَاخَ
وِصَالُهُ يَدَاوِي مَا جَرَحَ مِنْ ذِبَاخَهُ	أَبُو طَرْفِ ذِبَاخَ
لَتَحْتَ الْهَوَى حَتَّى دُمُوعِي أَبَاخَهُ	وَلِي سَدُّ مَا بَاخَ
وَيَاطَالَمَا دَمَعَ الْمُؤَدِّينَ سَاخَهُ	وَكَمْ مِنْ دِمَا سَاخَ
وَقِسْ يَا مُوَلِّغَ هَلْ تَرَى فِيهِ رَاحَهُ	وَكَمْ مِنْ فَتَى رَاخَ

٤ - ومن سفينة المنديلي

حَمَامَ الْحَرَمِ غَنِيٌّ وَهَيْجٌ شُجُونِي	بِزَيْنَاتِ الْأَلْحَانِ
وَذَكَّرَ فُوَادِي مُدْحِي دَلْعُونِي	بِتَرْحِيبِ صُفْطَانِ
تَذَكَّرْتُ مَنْ أَهْوَى وَسَالَتْ عِيُونِي	وَدَمْعِي عَلَى شَانِ
أَهْيَلِ الصَّفَاهُمُ بِالرَّفَا بِجُودُونِي	وَكَمْ شُفْتُ قُبْلَانِ
وَفِي رِقِّ رِقِّ الْوُدِّ صِدْقَ هَدْبُونِي	وَلِي وَدِّ رَغْبَانِ
وَرَغْبَانَ لَهُ فِي الْوُدِّ غَزَرَ الْفُنُونِي	وَمَعْدَرْنَا لَا فَنَانِ

وَرِيقَ الْحِمَا عَذَبَ اللَّمَى لَهُ غَبُونِي وَنَالَهُ بِالْإِمْكَانِ
بِدَايَا دَوَايَا مِنْ عَنَايَا سُجُونِي سَلُو قَلْبُ وَجَلَانِ
عَلَامُهُ سِقَامُهُ مِنْ مَرَامُهُ يَكُونِي سَلُو دَعَجَ الْإِعْيَانِ

٥ - ومن سفينة المنديلي

سَلُو فَاتِرَ الْإِعْيَانِ حَلْوِ الْمَحْيَا عَنْ أَسْبَابِ هَجْرِي
سَلُو فَاتِرَ الْإِجْفَانِ وَإِن كَانَ عِيَا أَنَا بَاخُ صَبْرِي
عَلَامُهُ كَوَا قَلْبِي وَمَا طَاقُ كِيَا وَهُوَ عَيْنُ ذُخْرِي
كَوَانِي وَعَاقِبِي عَلَى غَيْرِ شَيْءَا وَنَاقِلُ صَبْرِي
مُرَادِي مِنَ الدُّنْيَا . مَلِيحَ التَّهْيَا وَضَيَعْتُ عُمْرِي
وَلَا أَدْرِي مَتَى الْإَيَّامُ تَسْمَحُ بِهَيَا وَلَا حَيُّ يَدْرِي
وَيَنْ وَيَنْ الْوَصْلُ لِي وَالثَّرِيَا وَيَا نَاسُ مَدْرِي
وَلَا يَامَلِيحًا قَدْ طَوَى الْقَلْبُ طِيَا وَلَا بَاخُ سِرِّي

٦ - ومن سفينة المنديلي

سَلَامَ يَامَنْ نَهَبَ رُوحِي وَخَلَانِي بِلَا رُوحِ
أَلْنَّاسِ بَارِوَا حُهُمْ وَنَا الَّذِي فَارَقْتُ رُوحِي
عَسَاكَ طَيِّبٌ وَلَا تَشْكِي كَمَا يَه كَمِي وَجُرُوحِ
يَامَنْ بُوْدُهُ كَوَانِي فِي الْحَشَا دَاوِي جُرُوحِي
لَا تَحْسَبِي نَسِيَتِكَ يَامَلِيحَ الْوَصْفِ مَمْدُوحِ
وَاللَّهُ مُنْسَاكَ يَا عَذَبَ اللَّمَى يَا سِيدَ رُوحِي
مِنْ بَعْدَ فِرْقَاكَ . يَا حِلْوُ النَّبَا أَوْنُ وَتُوحِ
وَفِرَاقِكُمْ سَمْنِي يَا سِيدِي وَابْكِي وَتُوحِي

إِنَّكَ أَنْ وَليَا البُكَالِي فِي شُرُوطِ الوِدِّ مَشْرُوحٌ
 لِهَدْيِ مَدَامِعِ عُيُونِي يَا هَوَا بَالِي سُفُوحِي
 وَأَمْسَيْتُ مِثْلَ العَلِيلِ الِىِّ مِنَ الاَوْجَاعِ مَطْرُوحٌ
 قَالُوا نَجِيبُكَ مِدَاوِي قُلْتُ أَنَا فَارَقْتُ رُوحِي
 وَذَكَ رَمَانِي وَعَدَلَقْتُ السَّهْمَ وَمَسَيْتُ مَجْرُوحٌ
 وَالْوَأَجِبِ أَنْكَ تَسَايِرُنِي بَعْدَ مَا بَلَيْتُ رُوحِي
 لَوْ كَانَ تَعَلَّمَ بِحَالِي بَعْدَ كُمْ لَأَجِي وَلَا رُوحٌ
 وَجُرُوحٌ سَهْمَ الهَوَا فِي القَلْبِ بِسَيِّئَاتِكَ تَلُوحِي

٧ - ومن سفينة المنديلي

أَبُو ثَعْرٍ تُرْكِي	يَقُولُ المَوْلَعُ قَدْ ضَنَانِي بِوَجْدُهُ
وَقَالَ مُلْكِي	حَسِينِ الوَصَايِفِ أَخَذَ قَلْبِي بِيَدِهِ
عَلَى الوَرْدِ مِسْكِي	يَلَاكِي خِيَالَ الخَالِ فِي صَحْنِ خَدِهِ
عَسَى خَيْرَ شَبْكِي	أَهْيَلِ الهَوَا شَابَكَ بِشَبِكِ الوِدِّ عَبْدُهُ
وَرَاضِي بِهَتْكِي	حَيَانِي عَنِيَقَ الرِّيمِ وَالغُصْنِ قَدُهُ
وَمِخْتَارِي هَلْكِي	مَلِكِي بِوَدِّهِ صِرْتُ عَبْدُهُ لَوَحْدُهُ
لَوِ العَيْنِ تَبْكِي	دَلَالُهُ رِضَا لِي حَدِّ مَا هَوَا وَوَدِّهِ
وَلِي مَنْ نِشْكِي	وَعَالِبِ جُفُونِي بِالبُكَالِي جُورِ فَقْدُهُ
وَلَوْ كَانَ يَحْكِي	سِقَامَ الضَّنَا وَالقَلْبِ هَذَا وَيَشْ حَدَّهُ
مِنَ الحُورِ بَلْكِي	وَفَيْتُ وَصُوفَ الحُورِ رِضْوَانِ سَدِّهِ
تَفْرَجُ لِصْنِكِي	وَيَا مَنْ جَمَعَ يُوسُفَ لِيَعْقُوبَ رَدِّهِ

٨ - ومن سفينة المنديلي

حَمَامَ الْحَرَمِ غَنَا الْيَمَانِي بِالْأَسْجَانِ وَهَيْضَى سُجُونَهُ
 تَذَكَّرْ زَمَانًا مَرَّ لَهُ رُوسَ الْأَغْصَانِ تَمَايِلُ غَضْمُونَهُ
 حَمَامَ الْحَرَمِ مَا شَفَتْ مَدْعُوجَ الْأَعْيَانِ رَمَتْنِي عَيْوُونَهُ
 مَلَكْنِي قِوَامَ الْمَوْزِ وَالْعُودِ رِيَّانِ كَسَتَهَا رُدُونَهُ
 حَمَامَ الْحَرَمِ ذَكَّرْتَنِي وَرَدَّ الْأَفْتَانَ تَزَاهَتْ فُشُونَهُ
 حَفِظْنَا شُرُوطَ الْوِدِّ لَا كَانَ مِنْ خَانَ عَسَى اللَّهُ يَخُونَهُ
 حَمَامَ الْحَرَمِ نُوْحُ غَرَامِهِ وَالْأَحْزَانَ وَيَبْكِي حَزُونَهُ
 هَوَايَا هَوَا مِنْ غُرْتِهِ بَرَقَ الْأَمْزَانَ رَعَا اللَّهُ مُزُونَهُ
 حَمَامَ الْحَرَمِ لِي وَلِئَةٍ فِي الْوِدِّ مِنْصَانَ عَسَى اللَّهُ يَصُونَهُ
 وَيَأُورِقُ أَنَا ابْنِي صِدْقُ مَانِي بِطَرِيَّانِ وَدَمْعِي يَبُونَهُ

٩ - ومن سفينة المنديلي

عَسَا فِي عَسَا يَاطِبِي مَا قُمْتُ مَرْعُوبٍ بَعْدَ جَاتِ الْأَشْبَابِ
 تَرَا يَا حَسِينَ الْوَصْفِ ذَا شَيْءٍ مَكْتُوبٍ حُكْمُ رَبِّ الْأَرْبَابِ
 وَأَنَا الَّذِي بَوَدَّكَ طُولَ الْأَيَّامِ مَنْشُوبٍ أَيَاتِرْفِ الْأَشْبَابِ
 وَلَا يَارِشِيْقَ الْقَدِّ يَا خِشْفَ خُرْعُوبٍ تَرَالْقَلْبِ قَدْدَابِ
 وَعَقْلِي وَفِكْرِي بِالْقَضَا صَارَ مَسْلُوبٍ وَذَا الْوِدِّ غَلَابِ
 يَا سَيْدَ يَا لِي جَا لَكَ الْحَسَنُ مَوْهُوبٍ قَوَا لَرَبِّ تَوَابِ
 وَيَا اللَّهُ يَا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ لِيَعْقُوبِ بَعْدَ مَا عَنَّهُ غَابِ
 تِحْنُ قَلْبِي الْخِلِّ يَا رَبِّ وَأَتُوبِ وَتَغْفِرُ لِمَنْ تَابِ

١٠ - ومن سفينة المنديلي

تِرْسِلْ سِهَامَ الْعُيُونِ عَلَى الْقُلُوبِ وَنَهَبَ الْأُرُوحَ
 فِي شَرَعٍ مَنْ جَازَ لَكَ يَا مَنْ عَلَى غَرِّ بَرُوحِي
 مِنْ قَبْلِ رَمِيكَ بِسَهْمِ الْعَيْنِ كَانَ مِرْتَاخِ
 فَبَعْدَ مَا حَصَلَ يَا سَيِّدِي دَاوِي جُرُوحِي
 وَأَنْظُرْ بِعَيْنِ الرِّضَالِي لَا تَكُنْ فِي الْعُحْبِ مَزَاخِ
 فَالْحُبُّ مِنْ مِثْلِكُمْ يَا سَيِّدِي تِكْرَهُ لِي مُزُوحِي
 وَأَطْفِي اللَّهَيْبَ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مِنِّي بِقُدْحِ اقْدَاخِ
 وَأَشُوفُ نِيرَانَ وَدِّكَ مَا تَزِيدُ الْإَقْدُوحِي
 مِمَّا بِقَلْبِي عَلَيْكَ أَمْسِي وَدَمَعِ الْعَيْنِ سَفَاخِ
 وَلِيَا أَصْبِحَ الصُّبْحِ زَادَتْ مِنْ عَلَيَّ خُدَى سُفُوحِي
 يَا بُو جَبِينًا زَهَا فِي الْعَيْنِ كِنَهُ نُورِ مُصْبَاخِ
 إِنْ كَانَ قَضَاكَ جَمِيلُ ابْنِ حَضْرَمَكْ خَلِيَّ صَبُوحِي

١١ - ومن سفينة المنديلي

إِنْ سَلْتِ عَنِّي فَنَا عَدَّرْتُ فِي تَبَعِ الْغَوَائِي
 إِلَّا ظَنِّي ذَكَرْتُهُ لِي فَنَا وَاللَّهِ مَا أَسْلَاهُ
 مِشْفِي عَلَى شَوْفَتِهِ مِنْ بَعْدِ مَا رَبِّي عَطَانِي
 حَثْنِي اعْتَاضَ فِيمَا هُوَ مَضَى وَاللَّهِ نَنْسَاهُ
 وَاحْطَى بِلَامِ الْغَضَى وَحَمَلَكْ يَا مَنْ عَطَانِي
 وَأَتُوبُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَأَقُولُ جَوْرَ الْوَدِّ مَقْرَاهُ
 بَانَتْ رُسُومَ الْهَوَا فِي وَدِّهِ قَدْ كَوَانِي
 وَأَضْنَا فُوَادِي وَسَمَسَمَ مُهَجِّي ذَا اللَّيِّ أَهْوَاهُ

يَاسِيدَ طَالَ اِنْتِظَارِي كَيْنَ مَا آنَ الْاَوَانِي
ذَابَ الْحَشَا وَاِنْحَشَا مَا رُفَّتْ بِي لَا اَلَا وَاِهْ

١٢ - ومن سفينة المنديلي

أَيَا مُحْرِقًا بِالنَّازِ جِسْمِي تَرَفَّقْ مُعَى بِالْاَتْرَاحِ
وَقَلْبِي مِنَ الْفُرْقَا بِنَارِكَ تَحْرِقْ وَلَا هُوَ بِمُرْتَاخِ
وَيَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ الْمَعْنَا تَشْفَقْ تَرَى السُّلْدُكُ بَاخِ
وَأَنَا مَا جَدَايَهْ غَيْرَ دَمْعًا تَدْفُقْ عَلَى الْخَدَّ سَفَاخِ
وَيَا رَبِيَّةَ الْحُسْنِ الَّذِي كَالشَّمْسِ أَشْرِقْ وَلِلْبَدْرِ فَضَاخِ
أَرْجِي وَصَالِكَ يَازَهْرَ غُضْنِ مُورِقْ عَلَى سَعْدٍ وَأَفْرَاخِ
وَتَحْظَى بِوَجْدَانَةٍ حَوَى الْوَرْدِ وَأَطْلُقْ ثَمْرَ طَلْعِ تَفَاخِ
وَتَسْمَعُ بِشَرِبَةٍ مِنْ شَرَابِ مُرَوِّقْ دَوَاطِبِ الْاَجْرَاحِ

١٣ - ومن سفينة المنديلي

بِرُوحِي ثَمَانًا صَفَهَا الْفَيْنِ يَسْمُوِي مِنْ التَّبْرِ وَيَزُوْدُ
تَخْلِيَّتِي ارْشَفْ مِنْ سَلِيْلِ الشُّهْدِ وَارْوِي وَلَا مَوْتٌ مَمْدُوْدُ
تَرَا لِلْجَهْدِ مُخْلِصُكَ مَا عَادَ يَقْوِي غَدَا نَاحِلَ الْعُوْدِ
وَجِسْمِي بَرَاهَ الشُّوقِ وَالْقَلْبِ يَهْوِي هَوَا عِيَانِكَ السُّوْدِ
وَكُلَّ الْعَجَبِ أَهْوَاكَ وَأَنْتَ تَقْسُوِي بِلَا ذَنْبٍ مَوْجُوْدُ
وَتَرْضَا بِهَجْرَانِي وُلِي فِيكَ هَقْوِي عَنْ الْغَيْرِ بِالزُّوْدِ
وَأَنَا طُوْنُ دَهْرِي رَاجِبًا مِنْكَ رَجْوِي مِنْ الْفَضْلِ وَالْجُوْدِ
تَكِيْدَ الْعَوَاذِلِ وَالْوَفَا عَنكَ يَرْوِي بِمِيثَاقِ وَعْهُوْدِ

١٤ - ومن سفينة المنديلي

وَيَا ذُوبُ ذُوبْتَ الْحَشَا مِنْ دَلَالِكَ وَهَيْجَتْ وَجَدِي
 وَشَيْبَتِي شَبُّ اللَّطِي فِي جَمَالِكَ وَبَيْحَتْ سُدِي
 وَعَلَمَتِي عَيْنِي الْبُكََا فِي وَصَالِكَ تَذَارَفَ بِحَدِي
 وَدَرَسْتِي نَوْحَ الْبَلَابِلِ فِي الرُّضَالِكَ وَمَا زَالَ وَدِي
 وَصَيَّرْتِي مَمْلُوكٌ وَدَكَ لِحَالِكَ وَطَرِيَاكَ وَرَدِي
 قَسَمَ دِينَ عَيْنِي مَا تَذَارَفَ سِوَالِكَ وَلَا خُنْتُ عَهْدِي
 وَكَمْ لَيْلَةٌ بَاتَتْ تِرَاعِي خِيَالِكَ وَكَمْ عَادَ بَعْدِي
 لِكُلِّ مُنَى وَنَا مُنَايَهَ كَمَا لَكَ مُرَادِي وَقَصْدِي
 وَأَنَا مِمَّنِي بَادَرْتُ خِلَاً بَدَا لَكَ وَلَا هُوَ بِحَدِي
 وَحَالِي وَمَالِي وَالْبُصْرُ يَا سَيِّدَ فِدَا لَكَ وَشَانِيكَ يُرْدِي
 وَفِي وَدَكَ الْعُذْرِي رُوحِي جِبَالِكَ وَكَلَّوْ طَالَ صَدِي
 وَمَنْ ذَا يَعِيضُكَ فِي لَاطَابِ بَالِكَ وَيَرِضِيكَ بَعْدِي

١٥ - ومن سفينة المنديلي

حَبِيبَتِ قَاسِي جُسُورَ الْقَلْبِ مِثْلَهُ قَطَّ مَا رَيْتُ
 مَخْجُوبَ عَنِّي وَأَنَا مُشْتَاقٌ لَهُ وَالصَّبْرُ بَاحِي
 مِنْ يَوْمٍ لَاحَتْ مَخَاسِنُ طَلْعَةَ الْمَجْمُودِ حَبِيبَتُ
 وَأَمْسَيْتُ وَلَهَانَ مُضْنِي بِالْهَوَى سَكْرَانُ صَاحِي
 وَإِنْ حَلَّ وَدَهُ بِقَلْبِي وَأَمْتَزَجَ بِي وَاسْتَحَلَّيْتُ
 لَوْ كَانَ إِيَّاكُنَّ خَائِفَ يُظْهِرَ الْعِشْقَ اقْتِضَاحِي

يَاهْلِي يَا رَشِيقَ الْقَدِّ كَيْفَ اصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ
يَا فَايْتَ الْوَصْفِ يَا فِتَانِ يَا سَيْدِ الْمَلَا حِي
يَا مِسْكَ مِنْ مَنَقَعِهِ يَاعِطِرْ فِي صَنْدُوقِ عَجِيَّتِ
قَصْدِي مِنَ الْعُمُرِ لَيْلَهُ بِالطَّرْبِ وَالْإِنْشِرَاحِي
وَإِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ مَعْلَمٌ بِكَ عَلَى نَفْسِكَ تَرَجَّيْتُ
عَنِ الْعِشَاءِ يَا رَشَا تَسْهَرُ لِيَا وَقْتَ الصَّبَاحِي

١٦ - ومن سفينة المنديلي

صَدَقْنِي شَفَا بَالِي عَشِيَّةَ الْوَفْدِ دَاخِلُ
وَهُو لِي رَأْسُ مَالِي عَسَى فِي الْعِزِّ رَافِلُ
أَرَيْتَ الدَّمْعَ سَالِي عَلَى الْاَوْجَانِ هَاطِلُ
وَاقْدَمَ عَرَضَ حَالِي عَسَى سَيْدِي يُوَاصِلُ
وَلَا يَبْسُ لِبَسِّ عَالِي وَلِلْعُشْمَانِ شَاغِلُ
وَلَا يَأْذُوبُ حَالِي سَلِيلَ الزَّيْنِ سَائِلُ
وَلَا وَأَسْقَمَ حَالِي وَسَيْدِي حَطَّ بَاطِلُ
وَأَبِينُ شَرَحَ حَالِي وَأَقُولُ الْعَبْدُ دَاخِلُ

١٧ - ومن سفينة المنديلي

وَيَا بُو حَسَنَ غَابَ الطُّبِّي بِالْحُورِ وَالْعَيْنُ
بِسُودِ الْعِيُونَ الدُّعْجِ وَالْغَنْجِ وَاللَّيْنُ
وَمِنْ كُلِّ طَلْعَةٍ تَنْهَبَ الْقَلْبَ بِالزَّيْنِ عَلَى
بِقَرْمَانَ سُلْطَانِي (١) عَلَيْنَا سَلَا طِينُ
وَشُوفَ الَّذِي يَرْمُوا الْحَشَا بِالنَّبْلِ سَهَمِينَ
يَكُونُونَ جَوْفَ أَهْلِ الْهَوَى فِي الرِّدْ كِيِّنُ
وَمَنْ سَاعَدَهُ سَعَدَهُ تَهَنَّا بِالْأَمِينِ (٢)

بِدَارَ السَّعَادَةِ
وَمَنْ لِلْبِدْرِ شَادَةٌ
أَهْلُ الْحُسْنِ سَادَةٌ
وَحَجَّهَ يَرَادَةٌ
وَاللَّبِيضُ عَادَةٌ
بِحَجْمَرِ الْكِتَادَةِ
وَنَالَ السَّعَادَةِ

(١) فرمان سلطاني : يقابله مرسوم ملكي .

(٢) الأملين : مثنى ومفرده لى : وهي الشفة .

١٨ - ومن سفينة المنديلي

وَيَاذَا الْمَلِيحَ الَّتِي بِحُسْنِهِ تَقَدَّمُ بِحَقِّ نِقْدَمِكَ
 أَمِيرَ الْغَوَانِي وَالْحَضْرُ وَتَحَكَّمُ وَحُسْنِكَ بِحَكْمِكَ
 عَلَى الْحَضَارِ جُمْلَهُ قُلْ وَاتَكَلَّمُ بِطَاعَةِ نِكَلْمِكَ
 وَمَا تَرْضَى رَاضِينَ يَازَيْنُ تَسَلَّمُ وَرَبِّي يَسَلِّمُكَ
 تَقْضِلُ وَنَعْنِشُ خَاطِرِي وَاتَرْتَمُ بِلُطْفِ مَكْمَلِكَ
 وَأَمْرُجُ سَلِيلَ الشَّهْدِ كَاسٍ مِنَ الْفَمِّ وَلَا تُشَى بِبِهْمِكَ
 دَعِ السَّهْمَ وَالزَّمَّ فِي طَرَبِنَا وَتَبَسَّمُ وَلَا عَلَّ مَا أَعْدَمَكَ

١٩ - ومن سفينة المنديلي

صَدَقْتَنِي كَوَجْكَ خَانِمَ تَمْشِي فِي بُشْكَطَاشِ بِقَدِّهِ مَبَانِي
 قَتَلْتَنِي بِسَهْمِ الْعَيْنِ مِلْتَمٌ مِنَ الشَّاشِ وَحِبِّهِ كَوَانِي
 نَحِيلاً قِيَامَهُ وَالرَّدَائِفَ قُطْنِ نَفَاشِ وَهُوَ مِنْعَشَانِي
 نَعَشُ خَاطِرِي طِفْلَ الْمَهَا ظَبِي نَعْنَاشِ وَكَلْحُظَّهُ رَمَانِي
 وَيَسَاعِدُ مَنْ نَالَهُ مِنَ الْعُمْرِ لَا عَاشِ رَقِيباً وَشَانِي
 وَنَارَاجِي وَصَالَهُ لَا وَصَلْنَا قُبَا طَاشِ وَاحْمَدُ مِنْ عَطَانِي

٢٠ - ومن سفينة المنديلي

طَبِيبَ الْوَصْلِ أَنْظُرْ لِقَلْبِي وَدَاوِي وَشَخْصَ مَشَاكِيهِ
 تَرَى فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ جُرْحَيْنِ دَاوِي عَسِيرِ الدَّوَابِيهِ
 جِرَاحِ الْفِرَاقِ الَّتِي مَعِيَ بِالتَّدَاوِي وَمَا فَاذَ الدَّوَابِيهِ
 جَرَّخْتَنِي خَطَا سَيْدِي بِلا عَمْدِ غَاوِي وَهُوَ الْجَهْلُ غَاوِيهِ

دَوَا عِلْتُهُ مِنْ دَاوِدُهُ وَالْمِدَاوِي وَهُوَ اللَّيْ يَدَاوِيَّةَ
يَطِيبَ الْهَنَاءَ وَالْوَصْلَ سِيدِي يَدَاوِي وَذَ الْجُرْحَ يَبْرِيةَ
وَلَوْ كَانَ يَعْلَمَ فُرْقَتِي مَا كَانَ لَأَوِي حِبَالِ الْوِدِّ لَأَوِيَّةَ

٢١ - ومن سفينة المنديلي

تَخَيَّلْتُ خَالَ الْخَلِّ فَوْقَ الْخَذِّ كَاشِفٌ عَلَى رَوْضِ الْإِثْمَارِ
وَيَاخِلْتِي خَلًّا خَلِيلَ الْقَلْبِ خَائِفٌ صُدُودُهُ وَمِحْتَارِ
وَوَخَائِفٌ يَخْلِفُ لِي خَيَالُهُ حَسَائِفٌ بِيْتَشْخِيضِ وَأَفْكَارِ
وَهُوَ خَيْرَتِي مَخْبِرٌ خِلَافُهُ وَلَايِفٌ وَرَاضِي وَمِحْتَارِ
وَلَوْ خَيْرُونِي مَا تَخَيَّرَ فِي الْعَفَائِفِ عَنِّي نُورٌ بَانُورِ
وَيَا خِلْ خَلْخَلْتِي خَيَالَ الشَّفَائِفِ مَنِ الشُّهْدِ أَنْهَارِ
وَيَا مُخْجِلَ الْوَرْدِ بِخُدِّهِ وَالظَّرَائِفِ وَمُخْجِلِ لِلْأَزْهَارِ
وَيَارِبَةَ الْخِلْخَالِ زَيْنَ الْوَصَائِفِ تَفَضَّلْ إِلَى الدَّارِ

٢٢ - ومن السفينة اليمينية لابن شرف الدين (١) :

يَا مَنْ سَلَبَ نَوْمَ عَيْنِي طَرْفَةَ النَّعَّاسِ
وَعَذَّبَ الْقَلْبَ مَا بَيْنَ الرَّجَا وَالْيَاسِ
وَاعْرَى بِي الشُّوقَ وَالْأَشْجَانَ وَالْوَسْوَاسِ
لَا تَشْمَتَ النَّاسُ بِي يَا مُنِيْتِي فِي النَّاسِ

(١) محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى الكوكباني المتوفى سنة ١١٠٦ هـ كان معروفاً بتهجره في علوم الدين والعربية وبمقدرته الأدبية وأنظر ترجمته بالبدْرِ الطالع للشوكاني ١ : ١٩٤ - ١٩٦ وأنظر ميبتات وموشحات بالجزء السابع عشر من الأزهار للنادية من أشعار البادية لمجع ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

بيت

عَذَّبْتُ قَلْبِي بِصِدْكَ وَأَنْتَ مَا تَعْلَمُ
وَأَسْهَرْتَ طَرْفِي وَأَجْرَيْتَ الدَّمْعَ بِالدَّمِ
ظَلَمْتَنِي كُلَّ عَاشِقٍ هَكَذَا يُظَلَّمُ
فَأَحْكُمْ بِمَا تَشْتَهِي لَا بَأْسَ عَلَيْكَ لَا بَأْسَ

بيت

وَجْهَكَ بَدَا فِي الشَّعْرِ أَمْ صُبِحَ فِي دَيْجُورٍ ؟
وَجِيدِكَ السَّمَامِي أَمْ ذَا كَأَسٍ مِنْ بَلُورٍ ؟
وَعُصْنِ عَقِيمَانَ مَايِلٍ فِي نَقَا كَافُورٍ
أَمْ رَدْفَ يَرْتَجِّجُ تَحْتَ الْأَهْيَفِ الْمِيَّاسِ

بيت

مَا حِيلَتِي آح (١) كَمْ أَلْتَاخَ كَمْ أَظْمَأَ
وَبَرْدٍ وَجِدِي رَضَابَ الْمَبْسَمِ الْأَلْمَى
وَكَلْمٍ وَجَنَّهُ بَدَا فِيهَا اللَّهَبُ وَالْمَا
تَحْكِي اللَّجِينَ اللَّيْذِي زَانَهُ طِيْلَا أَلْمَاسِ

بيت

بِسِحْرِ هَارُوتَ مَنْ كَحَلَّ عُيَيْنَاتِكَ
وَمَنْ بَوْرَدَ الْخَجَلِ وَرَدَّ وَجِينَاتِكَ
أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِالَّذِي لَعَسَ شُفِيهَاتِكَ
ذَا مَسَّكَ مِنْ مَبْسَمِكَ أَمْ نَفْحَةَ الْأَنْفَاسِ ؟

بيت

سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَكَ سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكَ
 يَا سَيِّدَ عَلِيٍّ مَا أَحْسَنَكَ يَا سَيِّدَ عَلِيٍّ مَا أَحْلَاكَ
 وَيَلَاةَ كَمْ أَغَشَقَكَ وَيَلَاةَ كَمْ أَهْوَاكَ
 لَوْلَاكَ مَا بَيَّتَ أَرْعَى النَّجْمَ فِي الْأَغْلَاسِ

بيت

مَتَى فَدَيْتَكَ أَهَبْ صَدْرِي عَلَى صَدْرِكَ
 وَأُلْتَمَّ خُدُودَكَ وَأَرُشِفْ يَا قَمَرَ تُغْرَكَ
 وَأَشْكِي عَلَيْكَ مِنْكَ وَأَجْرِي الدَّمْعَ فِي نَحْرِكَ
 عَسَى يَطْفِي غَرَامِي دَمْعِي الرَّجَاسُ (١)

٢٣ - ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين أيضاً :

صَادَتْ فُوَادِي بِالْعُيُونِ الْمَلَاخِ وَبِالْخُدُودِ الزَّاهِرَاتِ الصَّبَاخِ
 نَعْسَانَةَ الْأَجْفَانِ هَيْفًا رَدَاخِ فِي ثَغْرَهَا السُّلْسَالُ بَيْنَ الْأَقَاخِ

بيت

فُؤَيْتِنَهْ فِي خَدَّهَا وَرَدَّهَا سُوبِحِرَهْ هَارُوتُ مِنْ جُنْدَهَا
 فِي مَرْحَهَا لِأَنْتَ وَفِي جِدَّهَا أَفْدِي بِرُوحِي جِدَّهَا وَالْمِرَاخِ

بيت

جِنَانِيَهْ مِثْلَ الْقَمَرِ حُورِيَهْ تَزْرِي بِحُورِ الْعَيْنِ فَرْدُوسِيَهْ

(١) الرجاس : الكبير .

بِحُسْنِهَا لِي مُلْهِبَةٌ مُسْلِيَةٌ إِنْ هِمَّتْ فِيهَا مَا عَلَى جُنَاحِ

بيت

غَزَاكَ تَلْحَظُنِي بِأَجْفَانِ رِيْمٍ رَقَّتْ مَعَانِيهَا كَمِثْلِ النَّسِيمِ
لَهَا كَلَامٌ يَطْرِبُ وَنَعْمَةٌ رَجِيمٌ تَهْزِنِي مِثْلَ اهْتِزَازِ الرِّمَاحِ

بيت

فِي صَدْرِهَا الْفِضَىُّ تُفَاحَتَيْنِ وَجِيدَهَا الْمَامِي كَكَأْسِ اللَّجِينِ
وَالْمُحَرُّ تَنْفُتُ بِهِ مِنَ الْمُقْلَتَيْنِ وَفِي لَمَاهَا الْبَرْقُ لَأَلَا وَلَاخِ

بيت

نَادَيْتُ حِينَ لَاحَتْ بِدَاجِي الشَّعْرِ مُورِدَةٌ أَوْجَانَهَا بِالْخَفْرِ
مَنْ أَلَّفَ الْمَا فِي الْخُدُودِ وَالشَّرْرُ وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْمَسَا وَالصَّبَاحِ

بيت

مَنْ عَلَّمَكَ يَا بَابِلَ الْعِيُونَ هَذِي الْمَعَانِي الْحَالِيَةَ وَالْفُنُونَ
نَهَبْتَ عَقْلِي بِالْمَلَقِ وَالْمُجُونِ وَحُسْنَ فَاتِنٍ كَمْ عَلَيْهِ رَوَاحِ

بيت

فِي صِغَرِ سِنَّكَ يَا يَدِيعَ الْجَمَالِ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَلَقُ وَالذَّلَالِ
أَقْسَمْتُ مَالِكَ يَا حَبِيبِي مِثَالِ وَلَا لِقَلْبِي عَنْ غَرَامِكَ بَرَاخِ

بيت

حَلَفْتُ لَكَ لَا بَلِّغُكَ مَا تُرِيدُ وَاجْعَلْ سُرُورَكَ كُلَّ سَاعَةٍ جَدِيدُ

وَأُثْمِكَ وَأَرُشِفٍ مِنْ لَمَّاكَ الْبَدِيدِ وَاجْعَلْ عِنَاقِي لَكَ مَحَلَّ الْوِشَاحِ

بيت

وَاعْيَبِكَ عَنْ أَعْيُنِ الْحَاسِدِينَ كَمَا أَنْتَ وَحَدِّكَ نُورَ عَيْنِي الْيَمِينِ
تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ النَّاسِ مِنْ طِينٍ وَأَنْتَ مِنْ مِسْكَ فَاحِ

بيت

مَا أَحْسَنَكَ مِنْ حَوْلِكَ الْغَانِيَاتِ مِثْلَ الْقَمَرِ حَوْلَهُ نُجُومُ زَاهِرَاتِ
مِنْ كُلِّ فَتَانَةٍ لَعُوسٍ امْشِفَاءً (١) لَوْلُوٌ لِمَاهَا بَيْنَ مَادِي وَرَاحِ
غَزَالٍ تَسْحَرُنِي بِغَنَجِ الْحَوْرِ مَا يَبِينُنَا طَابَ الْعَدِيثُ وَالسَّمْرُ
فَهْنٌ أَوْ تَارِي وَهْنٌ السُّكْرُ أَشْرَبُ وَأَطْرَبُ بِالْحَلَالِ الْمُبَاحِ

بيت

مَا قَطُّ لِي فِي غَيْرِ هَذَا مَرَامٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَبَاتُ كُلِّ الْمَرَامِ
لَا زَالَ ظِلُّ اللَّهِ عَلَيْنَا دَوَامٍ يَحْفَنِي فِي مَسْرَحِي وَالْمَرَاحِ

٢٤ - ومن السفينة اليمينية لابن شرف الدين أيضاً :

أَلَسْنَا لَاحٍ حَرَمٌ عَلَى اجْفَانِي لَدِيدِ الْهُجُوعِ
وَالْمُثْدَا فَاحٍ أَسَالَ نَفْسِي مِنْ مَجَارِي الدُّمُوعِ
مَا لِي أَلْتَاخٍ لِعَرَفِ شَمَّةٍ أَوْ لِبَارِقِ لَمُوعِ
كَيْفَ يَأْصَاخُ لَا صَبْرَ عَنْ وَضَلِ الْغَزَالِ الْمَنُوعِ

بيت

عَيْلَ صَبْرِي وَمَا دَرَّتْ أَنْيُّ بِهَا مُسْتَهَامِ

(١) أمشفاة : بمعنى الشفاة جمع شفة .

ضَاعَ سِرِّي مَنْ ذَا يُبَلِّغُ لِي إِلَيْهَا سَلَامَ
ذَابَ صَدْرِي فِي غَانِيَةِ تُخَجِّلُ بِدُورِ التَّمَامِ
كُلُّ مُصْبَاحٍ يَغَارُ إِذَا أَبْصَرَ مِنْ سَنَاهَا طُلُوعَ

بيت

كَمْ أَكَاتِمَ مَذَابَ قَلْبِي وَالغَرَامَ الدَّخِيلَ
قَلْبَ هَائِمَ وَطَرْفَ لَا يَهْجَعُ وَلَيْلِي طَوِيلَ
يَا لَوَائِمَ كُفُوا مَلَامِي وَارْفِقُوا بِي قَلِيلَ
كَمْ وَكَمْ طَاحَ فِي الْحُبِّ قَبْلِي مِنْ مُتِمِّمٍ وَوَلُوعَ

بيت

يَعْدِلُونِي وَيَسْخَرُوا بِي مَا دَرَوْا مَا الشُّجُونُ
يَخْسِبُونِي شَاصِدُقْ إِنْ قَالُوا هَوَاهَا جُنُونُ
يَا عَيْبُونِي كَفِّي ذُمُوعَكَ بَاحَ سِرِّي المَصُونُ
دَمْعَاهَا حَ حِينَ غَرَّدَ القَمْرِي رَحِيمَ السُّجُوعِ

بيت

مَا عَلَى النَّاسِ مِنِّي وَمَا عَنِّي يَقُولُ العُدُولُ
مَا عَلَيْهِ بَأْسٌ يَقُولُ عَشِيقُ لَيْلِي وَهَامٌ فِي الطُّلُولُ
شَارُ شِفِّ الكَاسِ وَادْخُلْ حِمَاهَا لَوْ يَمُوتُ العُدُولُ
وَاسْجُدِ إِنْ لَاحَ لِي حُسْنُهَا وَاهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّكُوعِ (١)

(١) يرمز ويشير بعض المتصوفة إلى الحب الإلهي بمثل هذه العبارات وقد أوضح البقاعي وشيخ الإسلام ابن تيمية ذلك في الرد عليهم فراجعه تجده من خير من كتب في ذلك.

٢٥ - ومن السفينة اليمينية لابن شرف الدين أيضاً :

أَلْمَعْنَى يَقُولُ يَا مَنْ سَكَنَ فِي فَوَّادِي وَاحْتَجَبَ فِي سُعُودِ
 كَمْ يَكُونُ الْجَفَا يَا فَاتِنِي وَالْبِعَادِ لَا جُزَى مَنْ يَعُودُ
 إِنَّ جِسْمِي نَحَلَ مِنْ جَوْزِ هَذَا التَّمَادِي يَا مِطُولَ صُدُودِ
 إِنَّ شَرْطَ الْوَفَا فِي الْحُبِّ تَرَكَ الْبِعَادِ لِلْمَعْنَى (١) وَسَيِدُهُ (٢)
 فَالْتَزَمْ مَذْهَبِي وَأَسْمَحْ بِرِشْفَةِ لِيصَادِي مِنْ حُمِيًّا بُرُودِ
 دَاوِ قَلْبِي بِهَا مِنْ قَبْلِ يَفْقَاقِ فَوَّادِي فِي الْهَوَى مِنْ وُجُودِ
 وَارْحَمِ الْمُشْتَكِي الْمَظْلُومَ كَمْ لَهُ يَنَادِي وَالْمَدَامِغَ شُهُودِ
 فُكَّ قَيْدَ الْهَوَى بِالْوَصْلِ دُونَ الْبِعَادِ وَاقْتَرِحَ مَا تُرِيدُ
 فَأَنَا مُمْتَثِلٌ وَالْقَلْبُ وَافَقَ مُرَادِي رُؤْيَتِكَ يَوْمَ عِيدِ
 بَعَثَ فِيكَ الْكَرَى يَا مُنِيَّتِي بِالسَّهَادِ وَأَنْتَ مَانِعَ رُقُودِ
 أَنْتَ سَالِي خَلِي وَأَنَا مِفَارِقُ رُقَادِي يَامِطَاوِعَ حَسُودِ
 صَاحٍ قَدْ صَحَّ لِي أَنَّ الْهَوَى فِي أَزْدِيَادِ وَيَخُ مِنْ صَارَ عَيْنِيدِ
 كَامِنُهُ فِي الْحَشَا كَالنَّارِ بَيْنَ الرَّمَادِ بَارِدُهُ مِنْ شَدِيدِ (٣)
 فَالْسَّعِيدَ الَّذِي لَا يُبْتَلَى بِالْوِدَادِ لَا بُلِي مَنْ يُفِيدُ
 أَسْأَلُكَ بِالَّذِي حَلَاكَ بَيْنَ الْعِبَادِي (٤) صَلِّ عَمِيدَكَ وَزِيدِ
 وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ تَغْشَى النَّبِيَّ خَيْرَ هَادِي غَوْثَ هَادٍ كُلِّ وَسِيدِ

(١) المعنى : المذبذبة في حبه ويستعمل شعراء الحميني هذه الكلمة للإشارة إلى أنفسهم في مطلع القصيدة حين يبدؤن البيت كعبارة : « قال المعنى » أو « المعنى يقول » .

(٢) سيده : حبيبته .

(٣) المعنى على عكس العبارة : أي شديده من بارده .

(٤) في الأصل بالنبي المختار غوث العباد « ولا يجوز هذا القسم شرعاً والتعديل من سفينة الحلواني

(المجرور الطائفي)

بما أن كثيراً من هذه الأشعار الحمينية الملحونة تتخذ لغناء المجرور فلا مانع أن نورد نبذة عن المجرور مما كتبه الشريف محمد بن منصور إلى سيدي الوالد :

المجرور من أشهر الألعاب الشعبية في الحجاز ومن أبعدها ذكراً وصيتاً وبالأخص في منطقة الطائف التي تعتبر موطنه ومنطلق شهرته ، فهو لكثرة عشاقه ومريديه من الطائفيين - حتى الآن - لا تكاد تخلوا مناسبة من مناسبات أفراحهم وأعيادهم إلا كان المجرور طرب حفاهم وأنس ليلهم لا يفضلون عليه غيره من الألعاب ولا يبغون عنه بديلاً ، فلهذه المكانة المحببة للمجرور لديهم أصبح يعرف بهم ونسب إليهم فيقال - المجرور الطائفي - .

أصله ونشأته

والمجرور مع عراقته وقدم شهرته بين الألعاب الشعبية في الحجاز إلا أن تاريخ نشأته مجهول - كغيره من الألعاب - ولا يعرف هل هو أصيل ومن بقايا ألعاب العرب الأقدمين التي وصلتنا عبر القرون؟ ، أم إنه دخيل مع بعض الشعوب الإسلامية التي هاجرت إلى الحجاز واستوطنته؟ ، ومع أن الدليل المرجح الذي يطلبه الباحث في هذا الموضوع معدوم لعدم اهتمام مؤرخينا القدامى بالنواحي الاجتماعية ككل ، إلا أنني أعتقد أنه من الألعاب الأفريقية التي دخلت الحجاز مع أصحابها الأفارقة منذ القديم - كلعبة الزمار التي دخلت الحجاز من مصر على ما أعتقد وبدليل أن الزمار لا زال معروفاً في مصر حتى الآن وصلات الحجاز بمصر وارتباطه بها في القديم معروفة وترتقى إلى عهد الفاطميين . وأما الذي ذهب إليه في أصل المجرور ورجحته كما ذكرت آنفاً فهو لاستثناسي

بأنه كان لا يلعبه في القديم إلا الموالى من الأفارقة المستعربين وهذا يعطينا على الأقل فكرة عن ميول هؤلاء الموالى لهذه اللعبة دون غيرها التي فيها على ما أعتقد ما يشدهم إلى ماضيهم وتراث أوطانهم ، ولكننى مع هذا أعتقد بدون شك أنه طور حتى أصبح ملائما للذوق الحجازى والبيئة الحجازية على ما هو عليه الآن بل أصبح أكثر لاعبيه من الحجازيين أنفسهم .

مرونة المجرور في التطور

والمجرور لم يكن جامدا كبعض الألعاب الشعبية التي تؤدي على وتيرة واحدة عبر الأجيال والقرون فهو مرّن ومتطور وله من الألحان الشيء الكثير أكسبته حيوية وبقاء على مر العصور وجعلت هواته ومريديه يطوّرون ويجدّدون طريقة أدائه غناء ورقصا إلا أن هذا لم يخرجهم عن طابعه الأصيل الذي يتمثل في نغمه ولالاته ومقابلة صفه عند لعبهم ، وقد نبغ بين هواته قديما من استطاع إثراءه بالألحان كثيرة لا زال يُغنى بها حتى الآن من أشهرهم من الماضين دخيل الله الكبسى وكامل ابن شحات وعبد الله بن قربه وللأولين منهم علاوة على هذا كلمات في المجرور ، ويُعدان من أشهر شعرائه الذين أثروه بالكلمات كإثرائهم له بالألحان . وفي اصطلاح أهل المجرور أن من بلغ درجة التلحين فيه واستطاع أن يضع ألحانا جديدة استحق نعتة بلقب (ركن) وهؤلاء الأركان الذين ذكرتهم مع مالهم على المجرور من يد في تطويره وإثرائه بالألحان والكلمات لم يبق المجرور بعدهم عالية عليهم فقد خرج بعدهم توابع من الأركان استطاعوا أن يأتوا في المجرور بما لم تستطعه الأوائل فاغنوه بالألحان الشجية والحركات الرشيقة من أشهرهم في عصرنا

الحاضر الموسيقار الكبير طارق عبد الحكيم وسرور بن عائض الشنبري
وعوض الله بن سليمان أبو زيد وبريك فلفل وغيرهم ، وهم الآن أركانهم
وأساطينهم .

شعر المجرور

كلمات المجرور لها بحور خاصة إن صح هذا التعبير - لامناس
لمؤلفها إلا أن ينظم على نهجها فليس كل قصيدة حمينية يمكن غناؤها
في المجرور بل ليس كل شاعر يستطيع أن ينظم مجرورا لصعوبة ألحانه
وغنائه ونادرا ماتجد من يستطيع نظم المجرور من غير أهله ومتعاطيه
فكلماته غالبا ماينظمها إلا بعض من لهم موهبة شعرية وذوق سليم
في المجرور من كبار مريديه ، وعلى سبيل المثال نورد هنا بعضا من
كلمات المجرور وشعره .

٢٦ - قال علي باشا : - (١)

بِنَفْسِكَ عَلَى نَفْسِكَ حَبِيبِي تَرَجَّيْتُ	تِسَامِحْ وَتَعْفِي
وَإِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَانَا قَدْ تَرَبَّيْتُ	وَمَا زِلْتُ يَكْفِي
وَإِنْ شُفَّتَنِي يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ أَنَا أَخْطَيْتُ	خُذِ الْحَقَّ وَأَقْفِي
بِزَادِي وَشُرْبِي سَيِّدِي مَا تَهْنَيْتُ	وَلَا بَاتُ طَرْفِي
أَشْخُصُ جَمَالَكَ كُلَّ مَا أَصْبَحْتُ وَأَمَيْتُ	قُبَالِي وَخَلْفِي
وَإِنْ جُدْتَ لِي بِالْوَصْلِ هَذِهِ النَّفْسُ أَحْيَيْتُ	وَاطْفَيْتُ لَهْفِي
وَالْأُمَّ تَعَامَلْنِي عَلَى مَا تَوَرَّيْتُ	وَالرَّبُّ يَكْفِي

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ١ : ١٦٥ .

٢٧ - وقال الشريف أحمد بن زيد آل يحيى : - (١)

بِوَادِي الْحَوِيَّةِ خَيْلَ الطَّرْفِ تَيْهَانُ مِنْ اللَّهِ عَطِيَّةُ
يَعْنَى بِنَعْمِ الْعُودِ وَلِلْقَافِ طَرِيَانُ وَلَهُ قَابِلِيَّةُ
رَمَشٌ لِي بِطَرْفِ الْعَيْنِ وَالطَّرْفِ نَعْسَانُ وَشَلَشٌ عَلَيْهِ
وَأَنَا حَالَتِي رَثَّةٌ وَفِي الْقَلْبِ نَيْرَانُ تَرَازِيدُ عَلَيْهِ
وَقُلْتُ الْعَفْوُ يَا أَلْبَيْضُ لِدَوَا بَصْفُطَانُ وَلَوْ فِي سُويَّةِ
وَحِنُوِّ عَلَيْهِ وَارْحَمُوا حَالَ وَلَهَانَ دُمُوعُهُ سَخِيَّةُ
تَرَى رَاحِمَ ابْنِ آدَمَ لَجَنَاتِ عَدْنَانَ مِنْ اللَّهِ جَزِيَّةُ

٢٨ - وقال الشريف عبد الله بن محمد بن هزاع العبد لى : رحمه الله

رُدُّوا عَلَيَّ عَيْنِي النَّوْمَ الَّذِي مِنْهَا سَلَبْتُوهُ
وَالْقَلْبَ لَا تَحْرِقُوهُ وَأَنْتُمْ اللَّيِّ سَاكِنِيَّةُ
خَوْفِي عَلَيْكُمْ وَقَلْبِي مَا عَلَيْهِ لَوْ حَرَقْتُوهُ
رَاضِي وَمُخْتَارٌ وَأَمْضُوا مَا بَعَيْتُوا تَفْعَلُونَهُ
عَزَّ اللَّهُ إِنَّي سَعِيدٌ يَوْمَ لِي قَلْبٍ مَلَكْتُوهُ
وَأَفْرَحُ لِيَا قَيْلِ قَلْبِي فِي هَوَاكُم مَالِكِيَّةُ

٢٩ - وقال كامل بن شحات رحمه الله . (٢)

سَأَلْتُكَ اللَّهُ يَا أَبَاهِي الْمَسْنَا عَنْ حُمْرَةِ الْخَدِّ
خَدِّكَ مِنَ الْوَرْدِ وَالْأُورْدِ مِنْ وَجَنَاتِ خَدِّكَ
أَفَيْدَنِي يَا شَبِيهَةَ الْبَدْرِ وَأَنْظُرْ حَالَةَ الْعَبْدِ
الْعَبْدُ عَبْدُكَ وَأَفْعَلْ مَا تَشَاءُ مَمْنُونُ عَبْدُكَ

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ١٥ : ٦١

(٢) الأزهار النادية من أشعار البادية ٢ : ٧٨ .

قَالَ لِي تَفَرَّجْ عَلَيَّ الْفِرْدَوْسَ وَانظُرْ جَنَّةَ الْخُلْدِ
وَسَأَلْ لَطَىَّ مُهْجَتَكَ يُنْبِئُكَ عَنْ مَضْمُونِ قَصْدِكَ

٣٥ - وقال الشريف ناصر بن الحسين الغالبى رحمه الله : (١)

يَهْلُ الْمَجَارِيرُ وَأَهْلَ النَّيِّ وَأَهْلَ الطَّارِ مَنْقُوشِ
وَشْ بُضْرَكُمْ فِي جُوبِهْلِ يَوْمَ شُفْتِهِ سَمَّ رُوحِي
وَأَهَى الْعَيُونَ الْكَحِيلَةَ وَالْخُدَيْدَ بِالنَّدِّ مَرَشُوشِ
وَالْمَيْسَمِ اللَّيِّ كَمَا ذُوبَ الْعَسَلُ دَاوَى جُرُوحِي
سِبْحَانَ مَنْ هُوَ خَلَقَ رِيَشَ النَّعَامِ أَهْدَابَ وَرُمُوشِ
وَالثُّغْرَ فِيهِ الْبَرْدُ وَالْوَرْدُ وَالْبَرْقَ اللَّمُوحِي
الْوَرْدَ وَالنَّسْرِينَ وَالرِّيْحَانَ وَاللَّدُوشِ
وَلِيَا عِرْقٍ مِنْ جَبِينِ احْتَبِي هَدِي تَفْجُوحِي

هذه بعض نماذج شعر المجرور ليكون القارىء فكرة عن أوزان
المجرور وطريقة نظم كلماته .

آلات المجرور

ليس هناك آلات موسيقية تصحب المجرور عند ادائه سوى
الطبلية والطار - نوعين من الدفوف - فصاحب الطبلية يوقع عليها
وهو جالس بين الصفيين ايقاعات رتيبه كمحطّ لايقاعات الطيران
(الدفوف) وهو لايعنى مع الفرقة بل مهمته تنحصر في ضبط الايقاع
على طبلته سواء كان واحداً أو أكثر وغالبا ماتصحب الفرقة طبلتان
زيادة في ضبط الايقاع ، وقارع الطبلية يجب أن يكون حاذقاً ماهراً
في الايقاع عليها اذانه متى أخطأ صاحبها ارتبك أهل الطيران (الدفوف)
في ايقاعهم وانفرط عقد الانسجام بينهم. واما الطيران : (الدفوف)

(١) الأزهار النادية من أشعار للبادية ٢ : ٨٢ .

فلا حصر لها عند الفرقة كالطبله وهى من اختصاص لاعبي الصفوف ولهم عليها ايقاعات متناسقه مع الطبله وحركات الاداء ونغمات غنائهم وقد استطاع الموسيقار - طارق عبد الحكيم أن يدخل على المجرور بعض الآلات الموسيقية كالعود والقانون بارضاخها لمقاماته والحانه فى بعض الحفلات الخاصة إلا أن هذا التطوير لم ينتشر بين أهل المجرور ولازال الطار والطبله هما عماد آلاته .

كيف يلعب المجرور

تنقسم الفرقة إلى صنفين متقابلين واقفين وفى أيديهم طيرانهم (دفوفهم) ويبدأ صاحب الطبله بالايقاع فيقتفونه بقرع طيرانهم (دفوفهم) ثم يغنى أحد الصنفين على اللحن الذى ارتضوه والصف الآخر صامت ولكنهم جميعا يوقعون على الطيران (الدفوف) ويؤدون حركة رتيبة منسجمة مع ايقاع الطبول (الدفوف) وعند انتهاء الصف المغنى من المقطع يجاوبه الصف الآخر مكررا نفس الكلمات يفعلون ذلك فى كل بيت مرتين حتى نهاية الكلمات غير أن الصف الصامت يخرج من بينهم أحد اللاعبين الحاذقين من الشباب يتبختر بين الصنفين بحركات رشيقه من الجلوس والقيام والتمايل منسجمة مع ايقاعات الطبول وصفه يتابعه فى الجلوس والقيام دون اخلال بنغمات الايقاع التى يؤدونها على طيرانهم (دفوفهم) وهذا الجلوس بين الصنفين يغير طريقة الايقاع على طاره (دفه) بايقاعات متتابعة تعرف - بالكسرة- يظهر صوتها عاليا عن الطبول تزيدها انسجاما وتطريبا ويجب عليه الرجوع إلى صفه قبل انتهاء الصف الآخر من الغناء ويجوز أن يخرج

من الصف أكثر من واحد يلعبون بين الصفين وهكذا ذواليك يفعلون ذلك بينهم حتى ينتهى المجرور .

وقد تكون الكلمات غير محفوظة عند أفراد الفرقة فيضطر راويها لتلقينها إلى صفه (فرقته) قبل الانشاد بيتا بيتا ليستطيعوا غناءها سويا في حين أن الصف الآخر يتلقفها من أفواه المنشدين من صف الراوى .

وإذا كان فى الفرقة أكثر من احد وقف كل منهما فى صف ليتبادلوا الرواية على الصفوف .

هذا هو المجرور بكل اختصار كما عرفته . وأرجوا المعذرة عما عما قصرت فيه .

أخوكم - الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله

بن سرور الزيدى

٣١ - ومن سفينة الحلواني للقاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي (١)

لِلَّهِ مَا يَحْوِيهِ هَذَا الْمَقَامُ تَجَمَّعَتْ فِيهِ النَّفَائِسُ
حَبِيبَ حَازَ اللَّطْفَ وَالْإِنْسِجَامُ حَالِي الشَّمَايِلَ طَبِيَّ آنِسُ
وَأَخْوَانَ مَالُوا عَنِ طِبَاعِ اللَّشَامِ وَزَيْنُوا تِلْكَ الْمَجَالِسُ
وَالشَّمْسُ غَطَّتْ وَجْهَهَا بِالْغَمَامِ كَتَغْطِيَةٌ وَجْهَ الْعَرَائِسُ
وَالرُّوْضُ لَا يَبْسُ مِنْ زُهُورِ الْكَمَامِ فِي رَغْوَسٍ أَعْصَانِيهِ قَلَانِسُ (٢)
فَأَسْمَعُ فَقَدْ نَادَاكَ صَوْتُ الْحَمَامِ مِنْ فَوْقِ الْأَخْصَانِ الْمَوَائِسُ
يَقُولُ غَنِيٍّ وَأَحْلِيْفَ الْغَرَامِ وَسَاجِلَ الْوَرَقَا وَجَانِسُ
وَقُلْ لِحَالِي الدَّلَّ بَدَرَ التَّمَامِ اللَّهُ لَهُ لَا زَالَ حَارِسُ
مَاذَا عَلَيْهِ لَوْ وَاصَلَ الْمُسْتَهَامِ وَشَقَّقَ اذْيَالَ الْحَنَادِسُ
وَقَدْ سَلَبَ طَرْفِي لِذَيْدِ الْمَنَامِ وَذَلِكَ طَرْفُهُ صَارًا نَاعِسُ
حُبَّهُ قَدْ اجْرَى مَدْمَعِي بِإِنْسِجَامِ هُوَ ذَا تَرَاهُ أَخْضَرُ وَيَابِسُ
وَأَزْكَى الصَّلَاةِ تَغْشَى النَّبِيَّ وَالسَّلَامِ مَا كَرَّرَ الْقُرْآنَ دَارِسُ

(١) هو القاضي عبد الرحمن ابن يحيى الآنسي المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ وقد اشتهر بنظم الشعر الحميني شهرة فائقة وشعره في غاية الرقة والانسجام وقد طبع له سيدي الوالد ديوانه المسمى «ترجيع الأقطار بمرقص الأشعار» من الموسوعات الكبيرة التي أصدرها في الشعر الحميني بعنوان الأزهار النادية من أشعار البادية وقد جاء ديوان العلامة الآنسي في الجزء السادس عشر من الأزهار النادية طباعة جميلة واضحة ومضبوطة بالشكل الكامل. وجميع قصائد الآنسي في كتابه هذا أخذناه من ديوانه المشار إليه ومن سفينة الحلواني التي أشرنا إليها، وهذه منسوبة إليه ولم تكن بديوانه.

(٢) بعد هذا البيت بيتان حذفناهما من الأصل لذكرهما الخمر والشراب وقد التزمنا في كتابنا هذا بحذف ما لا يتناسب ويباح شرعاً وعرفاً.

٣٢ - ومن سفينة الحلواني للقاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسى (١)

طَرَبُ سُجُوعُهُ وَكَرَّرَ طَيْرَ الْغُصُونِ الرَّطِيبَةَ
لَمَّا رَأَى اللَّيْلَ أَسْحَرَ وَشَمَقَّ الصُّبْحَ جَيْبَهُ
وَمَالَ بِالْغُصْنِ الْأَخْضَرِ فَوَجَّ الصَّبَا فِي هَيْبِهِ
مِدْرِي (٢) ذَكَرَ أَوْ تَذَكَرَ عَهْدَ اللَّقْمَا مِنْ حَبِيبِهِ
فَنَاحَ وَالنَّوْحَ لِأَثِقِ بِكُلِّ عَاشِقٍ مُفَارِقِ
وَمِنْ طَيُورِ الْبَوَاسِقِ تَعَلَّمَتْهُ الْخَلَائِقِ

بيت

يَا طَيْرَ مَا فِي الْهَوَى خَيْرٌ وَلَا مَعَ الْحُبِّ رَاحَةٌ
وَمَا جَرَى فِيهِ لِلْغَيْرِ وَأَضِحَ أَتَمَّ الْوَضَاحَةَ
فَإِنْ تَعْتَبِرْ أَنْتَ يَا طَيْرَ بِالْغَيْرِ وَتَقْبَلْ نَصَاحَةَ
فَقَصِّرِ الْجَبَلَ وَاحْدَرَ بُعَدَ الْمَدَى مِنْ قَرِيبَةٍ

توشيح

فَمَنْ تَبَصَّرَ بِرُوحِهِ فِي الْحُبِّ دَاوَى جُرُوحِهِ
بِحِكْمَةِ (٣) الْهِنْدِ وَيَحَهُ مَا هُوَ بِبِكْبِهِ وَنُوحِهِ

بيت

يَا طَيْرَ كَمْ مُحْسِنَ الظَّنِّ جَنَى عَلَيْهِ حُسْنَ ظَنِّهِ
أَحْسَنْتَ بِالطَّبِيِّ الْأَرْعَنَ ظَنِّي فَجَاءَ الْعَيْبُ مِنْهُ

(١) انظر ترجمته مفصلة مع مقدمة عن هذا الشعر الحميني بديوانه المطبوع «ترجيح الاطيار بمرقص الأشمار» «ضمن سلسلة الأزهار النادية من أشعار البادية الجزء ١٦» نشر مكتبة المعارف بالطائف .

(٢) مدري : بمعنى ما أدري : لا أدري .

(٣) بحكمة الهند : يقصد بها التطيب والعلاج .

فَقُلْتَ قَطَعَ الْهَوَى أَهْوَنَ مِنْ حَمَلٍ وَضَلَهُ بِمَنَّةٍ
فَأَصْبَحَ الشُّوقَ أَكْثَرَ لَمَّا تَطَاوَلَ مَغِيبَهُ

توشيح

هَيْهَاتَ مِنْ يَوْمِكَ أَمْسِكَ فَبَسَّكَ (١) الشُّوقَ بِسَّكَ
وَأَوْحَشَكَ فَمَقَدَّ أَنْسِكَ فَحُجَّتَكَ عِنْدَ نَفْسِكَ

بيت

أَزَتْ اضْطَحَبَتْ السَّلَامَةَ مِنْ صَابِحِ الْبَيْنِ (٢) بِالْقَوْمِ
يَوْمَ مَا تَوَطَّوْا تِهَامَةَ بِالْحِلِّ لَا كَانَ مِنْ يَوْمِ
فِيَا نَدِيمِ النَّدَامَةَ إِطْرَحْ عَلَى نَفْسِكَ اللَّوْمِ
وَسَبِّحِ اللَّهَ الْأَكْبَرَ تَسْبِيحَةَ أَلْمَا الْعَجِيبَةَ

توشيح

مَا كُلُّ مَا فَاتَ يُفْدَى فَالصَّبْرُ وَهُوَ الْمُبْدَى
وَبَعْدَهُ الْيَأْسُ أَجْدَى فَالْيَأْسُ دَوَا وَالطَّمَعُ دَا

بيت

أَلْقَاعُ يَا طَيْرَ الْأَطْمَاعِ أَمَلَيْتَ (٣) جَوَّ السَّمَاءِ رِيَشِ
وَمَا لَقَيْتَ الَّذِي ضَاعَ بِكُثْرٍ دَوَّارٍ وَتَفْتِيَشِ
فَأَضْرِبْ سِدْيَةَ وَأَقْصِرِ الْبَاعِ لِمَنْ ضَرَبَ دُونَكَ الْمِيَشِ
وَأَنْ عَادَ لَهُ فِي الْمَقْدَّرِ عَوْدَهُ فَيَوْمَهُ يَجِي بِهِ

(١) بسك : يكفيك .

(٢) أى من صباح يوم البين .

(٣) انظر قصة هذا الشعر في هامش صفحة ٤٤ .

توشيح

نَعَمْ وَإِلَّا فَلَا لَأَخْفَى الْطَلْبُ أَوْ تَوَالَى
وَاللَّهُ أَعْلَى مِنَّا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

٣٣ - ومن سفينة الحلواني للقاضي الآنسي (١)

يَا مُحَجَّبَ عَنِ الصَّبِّ مِنْ جُمُعَةِ رَجَبٍ (٢)

لَيْتَكَ انْصَفْتِ يَا بَدْرَ شَعْبَانَ
شَهْرَ الْأَمْسَاكِ تَقْضَى وَشَوَّالٍ اقْتَرَبَ
ثُمَّ مِيقَاتِ مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ (٣)

وَأَقْبَلَ الْعَيْدِ يَا سَيِّدَ وَالتَّعْوِيدِ وَجَبَّ
عَوْدَكَ خَالِقَكَ كُلَّ الْأَحْسَانِ

هَجَرَ صَبَّكَ مُحَرَّمٍ فَقُلْ لِي مَا السَّبَبُ
صِرْتُ مِنْ يَوْمِ عَاشُورَ غَضْبَانَ
لَوْ تَرَى فِي صَفْرِ مَا جَرَى لِي مِنْ تَعَبِ
يَوْمِ وَلَيْتَ وَالْقَلْبِ حَيْرَانَ

يَا رَبِيعَ الْحَاسِنِ وَسُوْلَى وَالْأَرْبِ
أَنْتَ يَا سَيِّدَ لِلْعَيْدِ سُلْطَانَ

مِنْ جُمَادَى الَّذِي سَارَ فَارَقْتَ الصَّحْبَ
لَا ظَهَرَ مَقْصَدَكَ لِي وَلَا بَانَ

(١) من سفينة الحلواني وانظر صفحة ٣٥ ترجمة الآنسي .

(٢) أى من أول جمعة فى رجب .

(٣) اشارة إلى الآية الكريمة « فتم ميقات ربه أربعين ليلة » (الأعراف الآية ١٤٢)

كُلُّ مَنْ شَاهَدَكَ زَادَ فِي الْحِيْرَةِ عَجَبٌ
 وَرَأَى فِي الْخُدُودِ وَرْدَ نَيْسَانَ
 يَا أَمْزِينَ بِمُخْتَارِ (١) وَإِزْرَارُهُ ذَهَبٌ
 فَوْقَ نَهْدِيَةِ مُطَرِّزٍ بِمِرْجَانٍ
 وَاللَّهِ مَا أَتْرَكَ الْحُبَّ يَا حَالِي الشَّنْبِ
 بِالتَّجَافِي وَكَلَوْ كَانَ مَا كَانَ
 صَلَّى يَا رَبِّ دَائِمٌ عَلَى زَاكِي النَّسَبِ
 صَفْوَتِكَ مِنْ مَعَدَّةِ بَنِي عَدْنَانَ
 وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحْبِ سَادَاتِ الْعَرَبِ
 عَدَّ مَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَعْصَانَ

٣٤ - رمن سفينة الحلواني للقاضي الأنسي (٢)

أَشْكُو مِنَ الْبَيْنِ لَوْ يُسْمَعُ لِي الشُّكْوَى
 وَأَرْتَجِي طُولَ دَهْرِي وَضَلَّ مِنْ أَهْوَى
 لَكِنْ بِسَاطِ الْهَوَى مَا بَيْنَنَا يُطْوَى
 وَمَا حَدًّا بَعْدَ مَوْتِهِ يَبْلُغُ الرَّجْوَى

(١) المختار : نوع من أقبشة الحرير المخطط

(٢) الأزهار النادية من أشعار البادية رقم ١٦ المتضمنة ديوان القاضي عبد الرحمن يحيى الأنسي الحميني ترجيع الأطيوار بمرقص الأشمار طبع مكتبة المعارف بالطائف وهي أيضاً مثبته بسفينة الحلواني .

بيت

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخْبِرْنِي
بِمَا طَوَى الْغَيْبَ عَنْ عَيْنِي وَعَنْ أُذُنِي
هَلْ يَخْضَلُ الْقُرْبُ مِنْ بَعْدِ الْبِعَازِ عَنِّي
أَوْ أَنَّ حَبْلِي بِحَبْلِهِ قَطُّ لَا يُلْوِي

بيت

آهِي مِنَ الْبَيْنِ كَمْ لَأَقَيْتَ فِيهِ أَهْوَالِ
الْعَقْلُ ذَهَانٌ وَالذَّمْعُ الْغَزِيرُ هَطَالُ
وَالشُّوقُ شَلَالٌ وَالوَجْدُ الْجَدِيدُ اشْعَالُ
وَالْقَلْبُ عَطْشَانٌ بِغَيْرِ الْقُرْبِ لَا يُرْوِي

بيت

أَخْضُرُ مَعَ النَّاسِ بِجِسْمِي وَالْفُؤَادُ غَائِبُ
وَاجَابُوبَ الْقَوْلِ بِالْخَاطِي وَبِالصَّائِبِ
وَابْسُئِمُ إِذَا رَنَّ شَادِي بِسَمَةِ الطَّارِبِ
يَا رَبُّ بَاكِي وَإِنَّهُ هُوَ بِالصَّحِيحِ رَوِي^(١)

بيت

وَإِخَاطِبَ الْبَرْقِ وَالطَّيْرِ الشَّجِيِّ وَالرِّيحِ
وَالنَّجْمِ وَاللَّيْلِ بِالتَّغْرِيفِ وَبِالتَّضْرِيحِ

مَنْ ذَا يُدَاوِي جَرِيحَ الْقَلْبِ بِالتَّرْوِيحِ
يُبَلِّغُهُ أَوْ يُبَلِّغُ لَهُ خَبَرَ يُرَوَى

بيت

فَدَ كُنْتُ صَابِرًا وَلَا حَذَّ قَدْ صَبَّرَ صَبْرِي
بِالْعَامِ وَالْعَامَ لَا بِالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ
فَكَانَ عَجْزِي وَضَعْفِي عَاقِبَةَ أَمْرِي
وَالْيَوْمَ غَيْرِي عَلَى حَمَلِ النَّوَى أَقْوَى

بيت

يَا جَامِعَ الشُّمْلِ مِنْ يُوسُفَ وَمَنْ يَعْتُوبَ
مِنْ بَعْدِ مَرَا (١) قَمِيصُهُ بِالدَّمِ الْمَكْتُوبِ
سَهْلٌ لِعِبْدِكَ بِفَضْلِكَ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ
وَضَلَّ الْأَحِبَّةَ وَفِيهِمْ عَيْنٌ مِنْ أَهْوَى

بيت

أَعْنَى الصَّنِيِّ (٢) كَامِلَ الْأَفْعَالِ وَالْأَوْصَافِ (٢)
مَنْ لَيْسَ يَحْوِي مَكَانَهُ رُتْبَةَ الْأَشْرَافِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ تَبْلُغُ الْمَبْعُوثُ بِالْأَلْطَافِ
وَخَيْرَ مَوْلُودٍ مِنْ آدَمَ وَمِنْ حَوَا

(١) أى رأى

(٢) الصنى : يريد به لقب ابنه أحمد بن عبد الرحمن الآذنى .

٣٥ - ومن سفينة الحلوفى لأحمد بن عبد الرحمن الآنسى (١)

يَا غُضْنَ لَا يَسْ قَمِيضُ . أَخْضَرُ مُشَجَّرٌ (٢) وَطَاسٌ . (٣) لَا زَالَ عَنَّا النَّمَّا
يَا مِبْتَسِمٌ عَن عَقِيْقٍ . أَحْمَرٌ وَأَفْصَاصٌ مَاسٌ . مِنْ صُنْعِ رَبِّ السَّمَاءِ
يَا مَنْ رَبَّشَ (٤) بِالْعُيُونِ . السَّاجِيَاتِ الْحَوَاسِ . وَحَلٌّ (٥) سَفَكِ الدَّمَا
قَلْبِي رِيَاضُكَ (٦) وَلَكَ وَسَطُ السُّوَيْدَا غِرَاسِ . وَمُهْجَتِي لَكَ حَسِي

بيت

سَاقِسِمٌ بِمَنْ قَدْ رَصَفَ . فِي صَخْنِ تِلْكَ الْحُدُودِ . أَزْهَارٌ مُتَجَانِسَةٌ
إِنِّي تَشَكَّكْتُ حِينَ . عَايَنْتِ تِلْكَ التُّهُودِ . فِي الْقَامَةِ الْمَايَسَةِ
هُنَّ عَنبٌ (٧) أَمْ لَيْمٌ أَمْ لَيْمُونٌ أَمْ عَنبِرُودٌ . (٨) أَمْثَالٌ مُتَقَايِسَةٌ
يَا بَدْرٌ فِي عَشْرِ وَارْبَعٍ . ثُمَّ يَا غُضْنَ آسِ . يَا مَنْ يَحْسُنُهُ سَمَا

(١) هو أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى الآنسى . توفى (١٢٤١ هـ -) ترجم له السيد محمد زباره الحسى فى كتابه نيل الرطرى ١ : ١٤ وقال فى حقه : كان أديباً شاعراً بليغاً ذكياً كاتب والده وغيره بعدة من القصائد العربية والملحونة حتى قيل أنه أبلغ من والده لولا أنها سترته شهرة والده وقد وجه إليه أبوه عدداً من قصائده عبر فى بعضها عن قدرة ابنه الشعرية فى فن الحمين وانظر الجزء السادس عشر من الأزهار النادية من أشعار البادية (ديوان الآنسى الأب المسمى ترجيع الأطييار بمرقص الأشعار) طبع بمكتبة المعارف بالطائف صفحة ٦٥ و ٧٤ ، والقصيدا المسطورة مأخوذة من سفينة الحلوانى .

(٢) مشجر : كلمة يقصد به المزين بالرسوم النباتية من أوراق وأزهار .

(٣) طاس : نوع من الثياب موشى بخيوط الذهب أو الفضة .

(٤) ربش : ربك : بقلب الكاف شينا .

(٥) حل : بحذف الهمزة من أحل .

(٦) رياضك : العبارة فى الأغنية بحبك .

(٧) عنب : المقابل الدارج لما يقال له (المانجا) من أنواع الفاكهة .

(٨) عنبرود : المقابل الدارج لكلمة « الكمثرى » .

بيت

قُلْ لِي مَنِي نَجْتَمِعُ . يَا بَابِلُ الْعِيُونِ فِي سَفْحِ صَنَعَا الْيَمَنِ
فَقَدْ تَغْنَى هَزَارَ الرُّوضِ فَوْقَ الْعُصُونِ بِالْحَانَ تَنْفِي الشَّجَنِ
وَقَالَ فِي حَالِ سَجْعِهِ يَا حَلِيفَ الشُّجُونِ لَا عَيْشَ إِلَّا لِمَنْ
لَا زَمَ حَبِيبُهُ وَهَامَ فِيهِ وَمَأْسَ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ (١)

بيت

فَقُمُ بِنَا نَمْتَثِلُ يَاخِلُ أَمْرَ الْهَزَارِ وَنَعَصِي أَهْلَ الْمَلَامِ
وَنَنْظِمُ الْفُلَّ وَالْمَنْشُورَ وَالْجِلْنَارَ وَالْوَرْدَ وَسَطَ الْمَقَامِ
وَنَجْتَلِي فِي دِيَاجِي اللَّيْلِ وَجَهًا مَنَارَ هُوَ الْبَدْرُ عِنْدَ التَّامِ (٢)
فَمَا عَلَيْكَ أَوْ عَلَيْنَا مِنْ حُكْمِي (٣) النَّاسِ بَأْسَ يَأْسِيدُ كُلَّ الْأَنَامِ

بيت

فَهَا كَهَا يَا صَفِيَّ الدِّينِ مِثْلَ الشَّمُوسِ وَالْبَدْرَ وَالْمُكْتَفِي (٤)
وَاسْتَجْلِيهَا بِنْتَ عَذْرَا فِي ثِيَابِ الْعُرُوسِ مَا مِثْلَهَا قَدْ صُفِي
لَا زِلْتَ أَنْتَ الْمُقَلَّدُ فِي الْقُلُوبِ وَالنُّفُوسِ إِسْلَمَ وَدَمَّ يَا صَفِي
مَاضِمَّ عَاشِقٍ مُفَارِقٍ جِيدَ خِلَّةٍ وَيَأْسَ ثَغْرَهُ عُدَيْبَ اللَّمَى

(١) كان أصل البيت كما يلي :

عقد بكفه ببنت الكرم في كل كاس بابن ماء السماء .

وقد شطب عليه شطباً خفيفاً وعدل في سفينة الحلواني إلى ما أثبت في الأصل .

(٢) هكذا جرى تعديله في سفينة الحلواني والاصل :

ونجتلي في دياجي الليل شمس العقار من كف بدر التام

(٣) حكى : بضم الحاء على اللهجة اليمنية وهي القيل والقال .

(٤) يطلق لقب صفي الدين في اليمن أو الصفي على من اسمه : « أحمد » . وإليك

بعض الألقاب المستعملة هناك : « محمد » : عز الدين أو العزى . « على » : جمال الدين .

أو الجمالي . حسن أو حسين « شرف الدين أو الشرفي » عبد الله « فخر الدين أو الفخري » .

« عبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد القادر » : وجهه الدين أو الوجهيه « إبراهيم وإسماعيل » :

ضياء الدين أو الضياء . « يحيى » : عماد الدين أو العماد .

٣٦ - ومن سفينة الحلواني لأحمد بن عبد الرحمن الآنسي (١)

السَّعِيدُ الَّذِي مَا عَرَفَ كَيْفَ الْهَوَى
لَا الَّذِي فِيهِ قَدْ صَارَ نَاشِبٌ
يَحْتَكِمُ لَهُ سَوَاكَانَ حُكْمُهُ أَوْ غَوَى
فَالْمَحَبَّةُ لَهَا أَمْرٌ غَالِبٌ
تَجْعَلُ السَّمْحَ مُعْوَجَ وَالْمِعْوَجَ سَوَا
أَمْرَهَا فِي الْخَوَاطِي صَوَائِبُ
مَا بَهَا ضَعْفٌ يُرْحَمُ وَلَا تَنْفَعُ قُوَى
فَأَسْأَلُ اسْأَلُ بِذَا أَهْلَ التَّجَارِبِ
آه كَمْ لِي أَقَاسِي مَرَارَاتِ النَّوَى
فِي هَوَى الْغَانِيَاتِ الْكَوَاعِبِ

(١) من سفينة الحلواني . إلا أن الدكتور محمد عبده غانم نسب هذه القصيدة لأحمد لا إلى أخيه الأصغر : محمد بن عبد الرحمن الآنسي وقال ان هذه القصيدة قصة وهي أن محمد الآنسي وقع في حب فتاتين فلما اطلع أخوه أحمد على الأمر نظم هذه القصيدة فرد عليه محمد بقصيدة مطلعها :

يَا مَنْ لَقِيَ قَلْبِي الْمُضْنَى وَرَدَّهَ إِلَيَّا بِشَارْتُهُ وَأَسِعَهُ
ولما علم أبوهما بما دار بينهما نظم قصيدته التي يقول فيها .

أَلْقَاعُ يَا طَيْرَ الْأَطْمَاعِ أَمَلَيْتُ جَوَّ السَّمَاءِ رِيْشُ
وَمَا لَقَيْتَ الَّذِي ضَاعَ بِكُثْرٍ دَوَارُ وَتَفْتِيْشُ

ثم قال في رواية ذكرها : إن هذه القصيدة الرمزية تمثل قصة حب حقيقية لا ختاف حاكم اليمن لامرأة من نساء إحدى الأسر الكريمة وانظر ديوان القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي « ترجيع الأطيوار بمرقص الأشعار » الذي طبعه الوالد في سلسلة الأزهار النادية من إهبار البادية رقم ١٦ طبع مكتبة المعارف بالطائف . وقصيدته المتضمنة هذين البيتين في صفحة ٣٦٣ و ٣٦٦ من ديوانه المشار إليه .

بِيضَ الْأَوْجَاهِ سُودَ النَّوَظِيرِ وَالْحَوَى
 فَضِيَّاتَ النَّهْدِ وَالْتِرَائِبِ
 الْعَوَائِي وَمَنْ يَكْتَفِي قَالَ الْعَوَا
 مِثْلَمَا يَكْتَفِي فِي الْحَوَاجِبِ
 زَيْدُ النَّوْنِ وَالْيَاءُ عَلَى إِسْمِ الْعَوَا
 فِي الْعَوَائِي وَهُوَ غَيْرُ صَائِبِ
 لَوْ أَصَابَ الْحَقَّ اللَّامُ وَالْبَاءُ مَنْ رَوَى
 فِي الْعَوَائِي وَقَالَ الْغَوَالِبِ
 كَمْ مَلِكٌ صَارَ لَمَّا عَشِقَ يَشْكُو النَّوَى
 يِعْدَمَا كَانَ يَدْفَعُ نَوَائِبِ
 وَيَرَى أَنَّ مُدِكَّهُ وَجُمْلَةً مَا حَوَى
 مُحْتَقَرٌ فِي عَيْونَ الْحِبَائِبِ
 هَكَذَا الْمُلْكُ مَا الْمُلْكُ فِي رَفَعِ اللُّوَا
 دَوْلَةَ الْحُسْنِ عَلَى كُلِّ غَالِبِ
 بَعْدَ ذَا وَأَمْفَرْدَ عَلَى بَانَ اللُّوَى
 كُلُّ هَذَا غَرَائِبِ عَجَائِبِ
 أَنْتَ تَبْكِي وَإِلْفَكُ عَلَى غُضْنِ اسْتَوَى
 وَأَنَا أَبْكِي عَلَى غُضْنِ كَاعِبِ
 غَابَ عَنِّي وَفِي الْقَلْبِ وَالْمُهْجَةِ ثَوَى
 فَبِكَايِي لِحَاضِرِ وَغَائِبِ
 غَيْرَ مَالِي سِوَى الصَّبْرِ فِي الْمُحَنَّةِ دَوَا
 إِنَّ فِي الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ

يَا حُبَيْبُ إِنْ هَجَرَكُ وَإِعْرَاضَكَ غَوَى

اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ

مَا لَنَا الْأَمْرَ لَكِنْ لِمَنْ شَقَّ النَّوَى

يَقْبَلُ التَّوْبَ مِنْ كُلِّ تَائِبٍ

* * *

٣٧ - ومن سفينة الحلواني للمفتي (١)

وَدَلَّ لَهُ وَاحْتَكَمَ

صَيْرَ وَجُودَهُ عَدَمَ

وَالْقَلْبَ لَحْمَهُ وَدَمَ

أَدْخَلَ إِذَا لَكَ قَسَمَ

إِنْ حَبَّ بَطْنَ الْقَدَمِ

قُلُوبَ لَكِنْ وَكَمِ

أَخْطَاطَهَا وَالرَّقَمِ

فِيهَا وَحَسَّتْ أَلَمِ

سَلَامَ كَالْمِسْكِ عَمِ

وَقَمِّ مَقَامِ الْخَدَمِ

أَرْقَ مِنْ مَا (٢) الدِّيمِ

وَعَصَّ كَفَّ الْقَدَمِ

مَا حَامَ حَتَّى انْعَدَمِ

فَأَوْهَمَتْ بِالْظُلْمِ

أَلْغَيْمِ لِانْفَسِ غَمِ

مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهَوَى هَانَتْ عَلَيْهِ الْعَظَائِمُ

وَمِنْ تَوَلَّعَ بِحُبِّ النَّاهِدَاتِ النَّوَاعِمِ

كَيْفَ الْخَلَاصُ مِنْ عُيُونَ الْعَيْنِ وَالْحُبِّ حَاكِمِ

لَكِنَّ ذُلَّ الْهَوَى عِزُّهُ وَذَا شَيْءٌ لَازِمٌ

وَمَا عَلَى مَنْ يُحِبُّ الْبَيْضَ حُمَرَ الْمَبَاسِمِ

وَمِنْ دَمِ الْمُسْتَهَامِ تَخْضِيبُهَا وَالْخَوَاتِمِ

وَمَنْ سَوَادَ الْمُقْبَلِ تِلْكَ النُّقُوشِ الطَّلَامِ

إِذَا مَشَتْ فَوْقَ نَسْمِجِ الْخَزِّ أَثَرُ عَلَائِمِ

فَبَلَّغُهُ مِنْ شَجَى وَلَهَانَ بِهِ صَبَّ هَائِمِ

وَعَائِبُهُ وَأَنْتَ مِثْلَ الرَّوْضِ ضَاحِكِ وَبَاسِمِ

عِتَابِ أَشْهَى وَأَزْهَى مِنْ زُهُورِ الْكَمَائِمِ

قُلْ لَهُ مُحِبِّكَ بَكَى وَأَبْكَى جَمِيعِ الْعَوَالِمِ

قَدْ زُرْتُ لِكِنَّهَا كَالطَّيْفِ فِي جَفْنِ حَالِمِ

كَأَنَّكَ الشَّمْسُ غَارَتْ مِنْ ضِيَابِ الْعَمَائِمِ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَيْمِ الَّذِي لَا يُلَاقِمِ

(١) هو أحمد بن حسن المفتي الإبن المتوفى سنة ١٢٩٤ كان من الشعراء المبرزين

في عصره وانظر نيل الوطر ١ : ٩٥ - ٩٨

(٢) ما : يقصد به كلمة « ماء » .

فَادْرِكْ فُوَادِي تَثْنِيهَا وَتَلْتُ وَلَازِمُ
 بِحَقِّ أَلْحَاظِكَ الْبَيْضِ الصَّفَاحِ الصَّوَارِمِ
 النَّاهِبَاتِ لِلْقُلُوبِ أَلْهَاتِكِهُ لِمَمَحَارِمِ
 بَادِرِ بَوْصَلِكَ وَلَا تَبْخَلْ فَإِنَّكَ مُظَالِمِ
 وَأَخِي بِهَا قَلْبَ مَنْ أَحْيَا وَلَوْ قَلْبَ ظَالِمِ
 صَلَّى وَسَلَّمْ وَسَلَّ مَوْلَاكَ حُسْنِ الْخَوَانِمِ
 عَلَى الشَّفِيعِ الْمَشْفَعِ خَيْرَ سَابِقِ وَقَادِمِ
 الْمَدِّ لِكَ وَاللَّزِمِ (١)
 وَمَا بِهَا مِنْ سُقْمِ
 السَّمَاكِكَ لِلْحَرَمِ
 فَمَا رَيْحَ مَنْ ظَلَمِ
 أَحْيَا جَمِيعِ الْأُمَمِ
 فَاللَّهُ أَهْلُ الْكَرَمِ
 وَالْآلِ أَهْلُ الشُّيَمِ

٣٨ - ومن سفينة الحلواني للمزاح (٢)

يَا غُصْنُ مَا يَسُ يَا قَمَرُ مَصُورُ
 جَلَّ الَّذِي أَنْشَاكَ كَذَا وَصُورُ
 لَكَ فِي الْخُدَيْدِ الْوَرْدِي الْمُعَطَّرُ
 الْيَوْمَ يُقْبَلُ عُذْرُ مَنْ تَعَذَّرُ (٣)
 فِي حِنْدَسِ الْفَيْسَانِ
 يَا فَاتِنِي سُبْحَانَ
 أَنْهَارِ فِي نَيْرَانِ
 مِنْ حُسْنِكَ الْفَتَانِ

نوشيح

كَيْفَ لَا أُوَدِّكَ يَا مُنَى الْخَوَاطِرِ
 وَأَسِيرُ بَعْدَكَ حَيْثَمَا أَنْتَ سَائِرُ
 أَنْتَ أَنْتَ وَحَدِّكَ قُرَّةَ النَّوَاطِرِ

(١) المعنى : أن المحبوبة يجب أن تنفذ معها لا بمعاودة زيارتها له فحسب بل بإطالة الزيارة ولتكون ملازمة له .

(٢) هو أبو بكر بن عبد الله الموزعي الشهير بالمزاح] كان من أعيان القرن التاسع الهجري أيام الملك الرسولي يحيى بن الأشرف اسماعيل وقد ترجمه صاحب نشر العرف

٤ : ٨٧٤ .

(٣) المراد أن الذي يعتذر عن التعرض لسلطان هذا الجمال الفتان يجب أن يقبل عذره .

تقفيل

سَمَرَتْ فِي ذَاكَ الْكَثِيبَ الْأَعْفَرَ وَسَامَرَكَ رِضْوَانُ
وَفَاحَ مِنْكَ الْعُرْفَ مِسْكُ أَذْفَرُ وَآخِرُهُ رِيحَانُ

بيت

عَسَى عَسَى نَحْوَ الْعَقِيقِ رَجَعَهُ نَقَضِي بِهَا مَا فَاتُ
نُشَاهِدَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ طَلَعَهُ عَلَيَّ جَيَّ اللَّذَاتُ
يُعِيدُنَا اللَّهُ وَنَعُودُ جَمَعَهُ (١) وَنَقَضِي الْحَاجَاتُ
فَالشَّيْءُ مِنَ اللَّهِ وَاللِّقَاءَ مُقَدَّرُ وَالذَّهْرُ لَهُ أَحْيَانُ

توشيح

يَا لِذَلِكَ الرَّيِّمِ كَمْ حَلَا مَذَاقُهُ
مُزِجَتْ بِتَسْنِينِمْ خَمْرَةَ اغْتِبَاقُهُ
أُتْرَكُونِي شَاهِيمِمْ فِي هَوَى عِنَاقُهُ

تقفيل

شَامُوتُ مِنْ دُونَ اللَّقَا وَشَاحْشُرُ كَمَا فَعَلَ غِيْلَانُ (٢)
مَنْ قَلَّ صَبْرُهُ فِي الْهَوَى تِصْبَرُ وَلَوْ يَكُونُ مَا كَانَ

٣٩ - ومن سفينة الحلواني لأبي بكر العيدروس (٣)

ذَا نَسِيمِ الْقُرْبِ نَسْنَسُ وَشَفَى سَقَمَ الْمُحْيِينِ

(١) جمعه : جمعا : جميعاً .

(٢) غيلان : يشير إلى الشاعر الأموي غيلان ذي الرمة .

(٣) السفينة الحلواني ، وهي أيضاً مثبته في ديوان أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر

العيدروس المتوفى سنة ٩١٤ هـ ولوقوف على ترجمته انظر تاريخ الشعراء الحضرمين

ج ١ ص ١٠٥ - ١٩٩ طبع مكتبة المعارف بالطائف .

وَدَجَى الدِّيَجُورُ عَسَعَسَ وَغَفَتُ عَيْنَ الشَّيَاطِينِ
 دِيكَ أَسَكْتُ لَيْتَكَ أَخْرَسَ لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ الْفَيْنِ
 صُبْحَ سَأَلِكَ (١) لَا تَنْفَسَ إِجْعَلِ اللَّيْلَةَ كَلَيْلَيْنِ
 وَاعْقُدُوا لِلْقُرْبِ مَجْلِسَ وَاسْتَجِيرُوا اللَّهَ مِنَ الْبَيْنِ
 إِنَّ سَامِيَ الْجَيْدِ أَنَسَ (٢) وَقَضَى دِينَ الْمَدِينِ
 ذَا بَرِيمَ (٣) الْخَضِرِ جَرَجَسَ (٤) جَاوِبُهُ صَوْتَ الشَّلَالَيْنِ (٥)
 حِينَ تَرْنَحُ وَتَمَاسَ قَدَّهُ الْمَمَشُوقُ بِاللِّينِ
 بِالْقَلَائِدِ قَدْ تَلَبَسَ وَالْجَوَاهِرِ غَضْنَ مِنْ تَيْنِ
 وَالْجَبِينِ الزَّيْنَ الْأَمَسَ زَيْنُهُ دُرُّ الْبِنَادِينِ (٦)
 زَلَّ يَخْطُرُ لَا يَسَ أَطْلَسَ (٧) زَرَكُشُهُ مِنْ خَالِصِ الْعَيْنِ
 وَتَعَطَّرُ وَتَعَكَّسَ (٨) ثُمَّ ضَاعَفَ بَيْنَ عِقْدَيْنِ
 قَوْسَ حَاجِبِكَ الْمُقَوَّسَ قَدْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمَيْنِ
 ذَا بِطَرْفِكَ زَهْرَ نَرَجَسَ أَوْ عَسَى هِيَ حَسْرَةَ الْعَيْنِ
 مَا وَنَارٌ قَدْ تَجَانَسَ أَلْفَ اللَّهِ بَيْنَ ضِدَّيْنِ
 وَلَمَّاكَ الْعَذْبَ الْأَلْمَسَ قَدْ مُرِجَ فِيهِ شَرَابَيْنِ
 شُهِدَ صَافِي لَيْسَ يُدْنَسَ مَعَ رَحِيقِ لَدَّ اثْنَيْنِ

(١) سأك : أسالك .

(٢) أنس : أنسى باطلف حديثه .

(٣) بریم : نطقاً يتخذ من نسيج مفتول . ومعنى : بریم : الحبل .

(٤) جرجس : أى یرن عند المشى .

(٥) الشلالين : جمع شلال . وهى نوع من الحللى يلبس حول العنق) .

(٦) البنادين جمع (بند) وهو نطق عريض .

(٧) اطلس : ثوب من حرير تلبسه المرأة .

(٨) تمكس : التوى فى سيره أو ترنح .

خَلَّ حَبِيبَكَ لَا يَقْلَسُ (١) قَدَّهُ رُمَانٌ نَهْدِينِ
 بَسَى يَا مَحْبُوبَتِي بَسَى مَا عَلَى ذِي الزَّيْنِ مِنْ زَيْنِ
 يَا بِنْفَسِجْ يَا عَرْنُدَسْ (٢) هَلْ تَهَبُ قُبْلَهُ بِأَلْفَيْنِ
 أَلْفٌ مِثْقَالٌ مِكْيَسٌ فِي وَصَالِكَ مِثْلَ فِلْسَيْنِ
 تَحْسِبَ أَنَّ الْقَلْبَ آيَسٌ لَا وَرَبَّ الْمُرْسَلِينَ
 وَعَلَى التَّقْوَى قَدْ آسَسْ دِينَهُ يَا خَيْرَ مِنْ دِينِ
 وَصَلَاةَ اللَّهِ تَقَدَّسْ لَهُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ

* * *

٤٠ - ومن سفينة الحلواني لفتح الله بن النحاس (٣) :

بَاتَ سَاهِي الطَّرْفِ وَالشُّوقُ يَلْحُجُّ وَالذَّجَى إِنْ يَمْضِ جُنْحُ بَاتِ جُنْحُ
 فَكَأَنَّ الشُّرْقَ بَابٌ لِلذَّجَى مَالَهُ خَوْفٌ هُجُومِ الصَّبْحِ فَتَحُ
 يَقْدَحُ النَّجْمَ لِعَيْنِي شَرًّا وَلِزَنْدِ الشُّوقِ فِي الْأَحْشَاءِ قَدْحُ
 لَا تَسَلْ عَنْ حَالِ أَرْيَابِ الْهَوَى يَا ابْنَ وَدَى مَا لِهَذَا الْحَالِ شَرْحُ
 لَسْتُ أَشْكُو حَرْبَ جَفْنِي وَالْكَرَى إِنْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّمْعِ صَلْحُ
 إِنَّمَا حَالُ الْمُحِبِّينَ الْيُكَا أَيْ فَضْلٌ لِسَحَابِ لَا يَسْحُ
 يَأْنَدَا مَاىَ وَأَيَّامَ الصَّبَا هَلْ لَنَا رَجْعٌ وَهَلْ لِلْعَمْرِ فَسْحُ

(١) لا يقلس مراده أن الجسم يتأيل مع اهتزاز النهدين .

(٢) عرنس : الربط بين كلمتي بنفسج وعرندس غير مفهوم تماماً إلا إذا كان الغرض منه هو مقارنة الخطر الناتج عن نعومة الأنثى وشراسة الأسد .

(٣) فتح الله بن النحاس : شاعر رقيق مشهور من أهل حلب قام برحلة طويلة فزار دمشق والقاهرة والحجاز واستقر بالمدينة ولبس زي الفقراء من الدراويش وتوفي سنة ١٠٥٢ هـ له ترجمة في خلاصة الأثر للمحب وفي نزهة الجليس للموسى وفي الإعلام للزركلي قال عنه : أشهر شعره حائثه المرقصه والعينية وكلتا القصيدتين ذكرناهما هنا .

صَبَحْتِكَ الْمُرْنُ يَادَارَا اللَّوَى
 حَيْثُ لِي شُغْلٌ بِأَجْمَانِ الطُّبَا
 كُلُّ عَيْشٍ يَنْقُضِي مَا لَمْ يَكُنْ
 وَيَدَاتُ الشَّيْخِ لِي مِنْ عَالِجِ
 حَيْثُ مِنَّا الْغُضْنُ بِالْغُضْنِ التَّقَى
 لَا أَدَمُ الْعَيْسَ لِلْعَيْسِ يَدٌ
 قَرِيبَتْ مِنَّا فَمَا تَحْوَفَمِ
 وَتَزُوذَتْ شَدَى مِنْ مُرْشَفِ
 يَا تَرَى هَلْ عِنْدَ مَنْ قَدْ رَحَلُوا
 كَمْ أَدَاوِي أَلْقَبَ قَلَّتْ حِيلَتِي
 وَلَكُمْ أَدْعُو وَمَالِي سَامِعُ
 حَسَنُوا الْقَوْلَ وَقَالُوا غُرْبَةٌ
 حَيْثُ لِي فِيكَ خَلَاعَاتُ وَسَطَحُ
 وَلِقَلْبِي مَرَهَمٌ مِنْهَا وَجُرْحُ
 مَعَ مَلِيحٍ مَا لِذَلِكَ الْعَيْشِ مَلْحُ
 وَقَفَةٌ أذْكَرُهَا مَا خَضَرَ طَلْحُ
 وَقَضَى حَاجَتَهُ الشُّوقُ الْمَلْحُ
 فِي تَلَاقِينَا وَلِلْأَسْفَارِ نَجْحُ
 وَاعْتَنَقْنَا فَالْتَقَى كَشْحُ وَكَشْحُ
 بِفَيْمِي مِنْهُ إِلَى ذَا الْيَوْمِ نَفْحُ
 أَنَّ عَيْشِي بَعْدَهُمْ كَدُّ وَكَدْحُ
 كُلَّمَا دَاوَيْتُ جُرْحًا سَالَ جُرْحُ
 فَكَأَنِّي عِنْدَمَا أَدْعُو أَبْحُ
 إِنَّمَا الْغُرْبَةُ لِلْأَحْرَارِ ذَبْحُ

٤١ - ومن سفينة الحلواني لفتح الله بن النحاس أيضاً :

رَأَى اللَّوَمَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ فَرَاعَهُ
 وَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ فُوَادِي فَانِنِي
 لَهُ اللَّهُ ظَبِيًّا كُلُّ شَيْءٍ يَرُوعُهُ
 وَيَا لَيْتَهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَوَّلِ الْهَوَى
 فَمَا رَأَيْنَا بِالسُّوءِ إِلَّا لِسَانَهُ
 أَشَاعَ الَّذِي أَعْرَى بِنَا أَلْسُنَ الْعِدَا
 وَأَصْبَحَ مَنْ أَهْوَى عَلَى فِيهِ قُفْلُهُ
 وَآلَى عَلَى أَنْ لَا أُفِيمَ بِأَرْضِهِ
 فَلَا تُنْكِرُوا إِعْرَاضَهُ وَامْتِنَاعَهُ
 عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قَدْ أَضَاعَهُ
 فَيَا لَيْتَ لِي شَيْءٌ يُزِيلُ ارْتِيَاعَهُ
 أَطَاعَ عَدُوِّي وَاسْتَفِينَا نِزَاعَهُ
 وَمَا خَرَبَ الدُّنْيَا سِوَى مَا أَشَاعَهُ
 وَطَيْرَ عَنْ وَجْهِ التَّغَابِي قِنَاعَهُ
 يُكْتَمُ خَوْفَ الشَّامِتِينَ انْفِجَاعَهُ
 فَأَحْرَمَنِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَدَاعَهُ

فَرُحْتُ وَسَيَّرِي حَطْوَةٌ وَالتَّفَانَةُ
 ذَرَعْتُ الفَّلَا شَرْقًا وَعَرْبًا لِأَجْلِهِ
 فَلَمْ تَبْقَ أَرْضٌ مَاوَيْتَتْ بِسَاطِهَا
 كَأَنِّي ضَمِيرٌ كُنْتُ فِي خَاطِرِ النَّوَى
 أَخِيْلَايَ مِنْ دَارِ الْهُوَى زَارَهَا الْحَيَا
 بَعِيْشِكُمْ عُوْجُوا عَلَيَّ مِنْ أَضَاعِنِي
 وَكُوْلُوا فُلَانٌ أَوْ حَشْتَنَا نُكَاتُهُ
 فَتَنِي كَانَ كَالْبُنْيَانِ حَوْلِكَ وَاقِفًا
 أَبَحْتِ الْعِدَا سَمْعًا فَلَا كَانَتْ الْعِدَا
 فَكُنْتُ كَذِي عَبْدِ هُوَ الرَّجُلُ وَالْعَصَا
 لِكُلِّ هَوَى وَآسٍ فَانْ ضَعُضِ الْهُوَى
 إِذْ كُنْتُ تُسْقَى الشَّهْدَ مِمَّنْ تُحِبُّهُ
 وَكُوْلُوا رَأَيْنَا مَنْ حَمِدْتَ فِرَاقُهُ
 وَإِنِّي الَّذِي كَالسَّيْفِ حَدًّا وَجَوْهَرًا
 وَمَا كُنْتُمَا إِلَّا يِرَاعًا وَكَاتِبًا
 فَإِنْ أَطْرَقَ الْغَضْبَانُ أَوْ خَطَّ فِي الثَّرَى

إِلَى فَاتَتْ مِنْهُ أُرْجَى ارْتِجَاعُهُ
 وَصَيَّرْتُ أَخْفَافَ الْمَطَى ذِرَاعُهُ
 وَلَمْ يَبْقَ بَحْرٌ مَارَفَعْتُ شِرَاعُهُ
 أَحَاطَ بِهِ وَآشِي السَّرَى فَادَاعُهُ
 وَسَدَّ إِلَيْهَا صَالِحُ الْغَيْثِ رِبَاعُهُ
 وَحَيُّهُ عَنِّي ثُمَّ حَيُّوا رِبَاعُهُ
 وَمَا كَانَ أَحْلَى شِعْرَهُ وَابْتِدَاعُهُ
 فَلَيْتَكَ بِالْحُسْنَى طَلَبْتَ انْدِفَاعُهُ
 مَتَى وَجَدُوا خَرْقًا أَحْبَبُوا اتِّسَاعُهُ
 تَجَنَّى بِلَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ فَبَاعُهُ
 فَلَا تَلْمُ الْوَأَشِي وَلَمْ مَنْ أَطَاعُهُ
 فَدَعُ كُلِّ ذِي عَدْلٍ يَبِيعُ فِقَاعُهُ
 وَلَمْ تُرْنَا مَنْ لَمْ تَذُمَّ اجْتِمَاعُهُ
 كَمَنْ رَامَ يَبْلُو ضُرَّهُ وَانْتِفَاعُهُ
 فَمَلَّ وَأَلْقَى فِي الثَّرَابِ يِرَاعُهُ
 فَكُوْلُوا: فَقَدْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ سَمَاعُهُ

٤٢ - ومن سفينة الحلواني للأمير أبي فراس الحمداني وقد قام في أسر الروم
 بالقسطنطينية أربع سنين وسمع يوما نوح حمامة بقربه :

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ
 مَعَاذَ الْهُوَى مَا ذُقْتُ طَارِقَةَ النَّوَى
 أَيْحَمِلُ مَحْزُونُ الْفُؤَادِ قَوَادِمُ
 أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا

أَيَا جَارَتَا هَلْ بَاتَ حَالِكِ حَالِي
 وَلَا خَطَرْتُ مِنْكَ الْهُمُومُ بِيَالِ
 عَلَيَّ غُصْنِ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالِ
 تَعَالَى أَقَاسِمِكِ الْهُمُومَ تَعَالَى

تَعَالَى تَرَى رَوْحاً لَدَى ضَعِيفَةٍ تَرَدَّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذَّبُ بِأَلِ
أَيْضَحُكَ مَا سُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةً وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالِ
لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكَ بِالدَّمْعِ مُقَلَّةً وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الشَّدَائِدِ غَالِي

قال صاحب نسمة السحر لله در هذا الامير الجليل فانه ماترك الحماسة ولا في مثل هذا الحال وهذا الشعر العذب الزلال .

٤٣ - ومن سفينة الحلواني ولأبي العميثل شعر قاله وقد ساير الامير عبد الله بن طاهر معادلا له في محمله فسمع حمامة تنوح وهما بقرب الري عند السحر فاستأذن الامير في ابيات عرضت له فأذن له فقال :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةٌ وَنُزُوحُ أَمَا لِلنَّوَى مِنْ أَوْبَةٍ فَتُرِيحُ
لَقَدْ طَلَحَ الْبَيْنُ الْمُشْتُ رَكَائِبِي فَهَلْ أَرِينَّ الْبَيْنَ وَهُوَ طَلِيحُ
وَأَرْقَنِي بِالرِّيِّ صَوْتُ حَمَامَةٍ فَنُحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الشَّدِيدِ يَنُوحُ
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَكَمْ تَذَرُ دَمْعَةً وَنُحْتُ وَأَذْرَافُ الدَّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونَ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيَحُ

فأجازه عبد الله بثلاثين الف درهم واذن له بالانصراف إلى أهله وهم بالجزيرة بعد ان كان لا يفارقه لعلمه باللغة وكتابته وأدبه .

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد انه غاب عن أهله ثلاثين سنة وان عبد الله لما أذن له انصرف فرحافمات ببغداد قبل ان يصل إلى اهله .

٤٤ - ومن سفينة الحلواني لبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي (١) :

وَتَنَبَّهَتْ ذَاتُ الْجَنَاحِ بِسَحْرَةٍ فِي الْوَادِيَيْنِ فَهَيَّجَتْ أَشْوَاقِي

(١) نسمة السحر فيمن تشيع وشعر .

وَرَفَاءُ قَدْ أَخَذَتْ فُنُونَ الْحُزْنِ عَنْ يَعْتُوبَ وَالْأَلْحَانَ عَنْ إِسْحَاقِ
قَامَتْ عَلَى سَاقِ تَطَارِحِي الْهُوَى مِنْ دُونِ صَحْبِي فِي الْهُوَى وَرِفَاقِي
أَيُّ تَبَارِينِي جَوَى وَصَبَابَةً وَكَابَةً وَأَسَى وَفَيْضَ مَا قِي
وَأَنَا الَّذِي أُمْلِي الْهُوَى مِنْ خَاطِرِي وَهِيَ الَّتِي تُمَلِي مِنَ الْأُورَاقِ

٤٥ - ومن سفينة الحلواني لإبراهيم بن المبلط المصري من شعراء الريحانة:

وَقَسِيمِي فِي الشُّوقِ ذَاتُ جَنَاحٍ ظَاهِرٌ حُزْنُهَا وَيَادِ جَوَاهَا
فَارَقْتُ مَنْ تُحِبُّ مِثْلِي وَلَكِنْ مَا هَوَايَ الْمَصُونُ مِثْلَ هَوَاهَا
فَعِيُونِي عَلَى الدَّوَامِ دَوَامٌ وَهِيَ لَمْ تَبْكِ مَرَّةً عَيْنَاهَا
وَكَسَمْتُ الْهُوَى عَنِ النَّاسِ طَرًّا وَهِيَ بَاحَتْ بِهِ لِمَنْ فِي حِمَاهَا
وَهَجَرْتُ الرِّيَاضَ وَهِيَ ثَوْتَهَا وَرَقْتُ مِنْ غُصُونِهَا أَغْلَاهَا
فَاجْتَمَعْنَا بِصُورَةٍ مِنْ بَعِيدٍ وَأَفْتَرَقْنَا مِنْ بَعْدُ فِيمَا عَدَاهَا

٤٦ - ومن سفينة الحلواني لابن قرناص (١)

نَسَبَ النَّاسَ لِلْحَمَامَةِ حُزْنًا وَأَرَاهَا فِي الْحُزْنِ لَيْسَتْ هُنَالِكَ
خَضِبَتْ كَفِّهَا وَطَوَّقَتْ الْجَيْدَ وَغَنَّتْ وَمَا الْحَزِينُ كَذَلِكَ

٤٧ - للسودي (٢) :

لِي فِي رُبِّي حَاجِرٌ غَزِيلٌ اتْلَعُ يَسْبِي الْقُلُوبَ
حَنْبٌ (٣) لِقَلْبِي بَيْنَ بَانَ لَعَلَعُ وَقَتَ الْغُرُوبِ

(١) نسمة السحر فيمن تشيع وشعر .

(٢) أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم السودي الملقب بالهادي والمعروف بعد الهادي السودي المتوفى سنة ٩٣٢ هـ كان يجيد نظم الشعر على الطريقتين الحميني والفصيح ، له ترجمة في البدر الطالع للشوكاني ١ : ٤٠٨ وكان من كبار المتصوفين ولد بصنعاء وتوفى بتعز .

(٣) حنب : بمعنى وقع في حباله وفخه . ويسمى الفخ الذي يصطاد به الفئران

في العم « محنابا » .

حَتَّى تَرَكَنِي فِي اللَّوَى وَالْأَجْرَعِ أَمْسِي أَلُوبٌ (١)
وَأَرْحَمَتَاهُ لِلْعَاشِقِ الْمَوْلَعِ كَمْ لَهُ كُرُوبٌ

بيت

قَدْ حَلَّ مِنْ أَهْوَى رُبُوعٍ نَجْدِ وَأَنَا الْغُوبِرُ
مَا حَيْلِي يَا أَهْلَ الْهَوَى وَجَهْدِي جُهْدِي حَقِيرُ
مَا لِي شَفِيعَ إِلَّا عَظِيمَ وَجْدِي ذَلِكَ لِي نَصِيرُ
وَالدَّمْعُ مِنْ فَوْقِ الْخُدُودِ أَرْبَعُ جَارِي سَكُوبُ

بيت

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى بِعَيْنِي سَيْنِدَ الْمِلَاحِ
أَقْصَى مُرَادِي مُنْتَهَى شُجُونِي طِبَّ الْجِرَاحِ
قَدْ صَارَ حَبَّةً فِي قَلْبِي وَعَيْتِي سِرِّي مَبَاحِ
مَا لِي وَلِلْعَدَالِ خَلِيَّ أَنْفَعُ لَا مَا أَتُوبُ

بيت

لَوْ شَاهَدُوا وَجْهَ الْحَبِيبِ مِثْلِي قَالُوا أَصَابُ
هَذَا الْمُحِبِّ لِلنُّهُومِ يَجْلِي عَشْقُهُ صَوَابُ
لَكِنْ حَبِيبِي دُونَ أَهْلِ عَدْلِي أَرْخَى الْحِجَابُ
إِذَا رَأَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ تَبَرَّقَعُ يَخْشَوُ الذُّنُوبُ

بيت

مَنْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى تَعَذَّبَ طُولَ الزَّمَانِ

(١) ألوب : أدور من اللوب أو اللويان وهو الدوران حول الشيء طمعاً في الوصول

مُرَّ الْهُوَى مِنْ كُلِّ عَذْبٍ أَعَذَّبَ تَرْكُهُ هَوَانٍ
فَأَشْرَبَ سُلَافَ الْأَكْرَمِينَ وَاطْرَبَ تَلَقَى الْأَمَانَ

٤٨ - وللسودي ايضاً (١)

بُلْبُلُ الْحُجْفِ (٢) الْيَمَانِي لَمْ أَزَلْ مِنْهُ مُبْلَبِلٌ
كُلَّمَا غَنَى شَجَانِي قَطْ لَا مَلِيَّتْ وَلَا مَلٌ
قَدْ عَنَاهُ مَا عَنَانِي وَلِهَذَا مَالٌ وَمَيْلٌ
فَلَمَّا يَا أَهْلَ الْمَعَانِي أَنَا مُعْجَمٌ وَهُوَ مُهْمَلٌ

بيت

آه كَمْ لِي مِنْ خَبَايَا فِي زَوَايَا الرَّقْمَتَيْنِ
وَعَجَابِبُ وَرَوَايَا عِنْدَ سَاجِي الْمُقْلَتَيْنِ
مَنْ هَوَاهُ يَمْحُو الْخَطَايَا وَهُوَ قُرَّةٌ كُلِّ عَيْنِ
مَا نَهَى عَمَّا نَهَانِي فِي هَوَاهُ إِلَّا مُغْفَلٌ

بيت

كُلُّ يَوْمٍ لَا أَرَاهُ هُوَ عِنْدِي لَا أَعُدُّهُ
وَأَشْتَعَالِي بِسِوَاهُ لَا أَوُدُّهُ لَا أَوُدُّهُ
حَبْدَاهُ عَوْدُهُ عِنْدِي أَجْدُهُ (٣)
لِلتَّفَانِي قَدْ دَعَانِي وَخَفَضَ ذَلِكَ الْمَطْوَلُ

(١) تقدمت : ترجمته في هامش ٥٤ . وليست هذه من سفينة الحلواني ، إنما هي من شعر الغناء الصنعاني .

(٢) الحجف : الركن أو الزاوية ويقصد به الخيف .

(٣) أجده : يحتمل أن يكون هذا مأخوذاً من الكلمة الفصيحة « أجده بمعنى حقق أو أحدث كما قال الشاعر :

ولما نزلنا منزلاً طلاء الندى أنيقاً ويستأنأ من النور حالياً
أجد لنا حسماً المكأ وطيبه مني فثمنينا فكنت الأمانيا

٤٩ - وللهيل (١) :

يَا قَلْبِي الْمُضْنَى عَلِيْشَ (٢) تَرْتَابُ
وَالزَّمْ بِحِبْلِ اللَّهِ رَبَّ الْارْتَابِ
وَاقْصُدْ إِلَى بَابِ مَا عَلَيْهِ بَوَّابُ
لَمَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ قَطُّ مَا خَابُ
إِذَا غُلِقَ بَابُ انْفَتْحَ مِثَّةَ بَابِ
وَالآنَ بَلِّغْ يَا نَسِيمَ الْاِحْتَابِ
يَفُوحُ عُرْفُهُ سَاعَةَ التَّطْيَابِ (٥)
وَخُصَّ مَنْ فِي الْقَلْبِ رَكَّبَ اطْنَابُ
بَاهِي الْمُحْيَا حَالِي التَّخْضَابِ
مَنْ فَاقَ بَدَرَ التَّمِّ فِي التَّحْجَابِ
رَمَى فُوَادِي فِي هَوَاهُ وَقَدْ صَابُ
سَلَّهُ عَلِيًّا سَاعَةَ التَّحْزَابِ (٧)
بَنَيْتَ لَهُ وَسَطَ الْفُوَادِ مَحْرَابُ
مَسْكِينِ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِ ذَابُ

ثِقْ بِالذِّي لِلْمُشْكَلاتِ حَلًّا
وَأَقُلْتُ يَدَ الْمُخْلُوقِ لَا تَمَلًّا (٣)
قَدْ نَالَ قَصْدُهُ مَنْ بِهِ اسْتَدَلَّا
حَاشَاهُ يَنْسَى مَنْ عَلَيْهِ دَلًّا
كَمَا (٤) اظْلَمْتَ لِابْدُ مَا تَجَلَّى
سَلَامٌ مِثْلُ السَّلْسَبِيلِ وَاحْتَلَّى
وَالْعُودُ وَالْعَنْبَرُ عَلَيْهِ يُغَلَّى
وَحَلَّ قَلْبَ الصَّبِّ لِي وَحَلًّا
رَاعِي الْعُقُودَ الْغَانِي الْمَشْلَى (٦)
مِثْلَ الْقَمَرِ لَكِنْ جَمَالُهُ أَحْلَى
وَسَمَلٌ عَقَلِي حِينَمَا تَوَلَّى
وَسَلَّ سَيْفَ اللَّحْظِ لِي وَسَلًّا
وَذَى سَوَادَ الْعَيْنِ لَهُ مُصَلَّى
مَا زَادَ دَرَى أَيْنَ الطَّرِيقِ دَلًّا

(١) هو الحسن بن علي بن جابر الهبل الشاعر اليمنى المشهور المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ
له ترجمة في البدر الطالع ١ : ١٠٩ من شعر الغناء الصنعاني .

(٢) عليش : على أي شيء .

(٣) لا تملا : المراد لا تمل له .

(٤) المراد : مهما .

(٥) التطياب : من : تطيب .

(٦) المشلى : إحداث شقوق شائلة في الجلد تكون عادة في الوجنتين على سبيل التجميل

وقد انقرضت هذه العادة إلا ما بقى عند بعض السودانيين من التشريط .

(٧) التحزيب : من تحزب : لبس أجمل ثيابه .

دَوَّرَتْ لَهُ وَسَطُ اضْلَعِي فَمَا اجَابَ الْعَالِمَ اللَّهُ آيُنَ صَارَ وَوَلَّى
 أَظُنُّ قَدْ هُوَ عِنْدَ بَعْضِ الْأَصْحَابِ مَرُّهُونَ فِي كَفِّهِ عَسَاهُ يَسِيلُ
 يَا مُسْلِمِينَ هَذَا الزَّمَانُ عِيَابٌ (١) يَا مَنْ مَعَهُ مَحْبُوبٌ لَا يَمَلَّ
 الْقَلْبُ قَالُوا شَانُهُ التَّقْلَابُ طَبَعَ الْبَشَرُ هَذَا إِذَا تَخَلَّى
 فَقُلْتُ أَنَا لَا شَكَّ هَذِهِ اسْبَابُ مُقَدَّرَهُ وَالصَّبَّ لَهُ يَدَلَّ
 لَكِنَّ شَاصِبِرَ وَالْجَمِيلَ غَلَابُ وَالزَّمَّ بُعْرُوةَ رَبَّنَا الْأَجَلَّ
 وَمَنْ صَبِرَ لَا شَكَّ أَنَّهُ صَابُ لَا بُدَّ بَعْدَ الْهُونِ أَنْ يُعَلَّى
 ثُمَّ الصَّلَاةُ تَغْشَى النَّبِيَّ وَالْأَصْحَابِ شَفِيحَنَا مِنْ حَرِّ نَارٍ تَصَلَّى

٥٠ - ولحيدر أغا (٢)

وله أيضاً :

عَلَيْكَ يَا نَاقِضَ لَيْتِكَ الْعُهُودُ سَلَامٌ مِنْ وَاقِي عُهُودِهِ
 يَا بَدْرَ مُشْرِقِ حَلِّ سَعْدِ السُّعُودِ لَا زَالَ فِي زَاهِرِ سَعُودِهِ
 أَطَعْتَ يَا أَهْيَفَ عَاذِلِكَ وَالْحَسُودِ وَخَابَ مَنْ طَاوَعَ حَسُودِهِ
 لَكِنَّ كَذَا حَالَ الْغَزَالَ الشَّرُودِ وَالظُّبَى لَا تَأْمَنُ سُرُودِهِ

بيت

أَخْلَفْتُ وَعَدُّكَ يَا شَقِيْقَ الْقَمَرِ مَا كَانَ هَذَا فِيكَ ظَنِّي
 تَرَكْنِي حَيْرَانَ مَا لِي مَقَرٌّ طَوْرًا أَنْوَحَ وَطَوْرًا أَغْنِي
 عَلَّتْ طَرْفِي يَا رَشَا بِالنَّظَرِ إِلَى الْهِلَالِ هَيْهَاتَ يُغْنِي

(١) عياب : يريد به : غدار .

(٢) هو حيدر أغا الرومي المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ ولد بصنعاء من أب تركي ، وكان من الجنود العثمانيين الذين تخلفوا فيها . كان متفوقاً في الشعر بنوعه الحميني والفصح يقول فيه صاحب نزهة الجليس : كان كثير الإطراق حيا ظريفاً ولذا صار محبوباً ، وله ترجمة في كتاب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر وكان مجيداً في فني العربي والملحون .

وَأَنْتِ فِي صَنْعَا تَمِيمٍ فِي الْبُرُودِ كَالْغُصْنِ أَوْرَاقُهُ بُرُودُهُ

بيت

كَفَى كَفَى يَا خِلْ هَذَا الْمَطَالُ أَنْعِمِ بِوَصْلِكَ يَا مُهَلًّا (١)
تَعَالَنِي يَا سَاجِي الْأَمَاقِي تَعَالَنِي بِسُورِكَ الْأَعْيَانُ تُعْجَلِي
فَمَا أَمْرُ الْهَجْرِ يَا خُو الْغَزَالِ وَأَعَذِبَ اللَّقِيَا وَأَحْلِي
أَقْبَلِ لِتَسْمَعِ عِنْدَنَا صَوْتَ عُوذِ (٢) يَنْطِقُ بِشِعْرِي فِيكَ عُوذُهُ

٥١ - ومن سفينة الحلواني لحدرد أغا أيضاً :

شَقِيقَ الْبَدْرِ بَرَّاقَ الْجُمَانِ كَحِيلَ الْمُقْلَةِ الطَّيْبِ الْمُنْتَطِقِ
خَطَا يَسْحَبُ ذُبُولَ التَّيْبِ ثَانِي وَمَاءَ الْحُسْنِ فِي خَدِّهِ مَرُوقِ
مُهْفَهْفَ لَيْسَ لَهُ فِي الْحُسْنِ عَانِي وَهُوَ لِلنَّيِّرِينَ ثَالِثُ مُحَقِّقِ
خَطَابُهُ إِنْ نَطَقَ فَاقَ الْمَثَانِي وَقَلْبِي فِي هَوَاهُ دَائِمٌ مِعْدِقِ
(توشيح) :

سَبَانِي مِيهُ يَا إِخْوَانُ * وَرَشَ مَعَ غُنْجِ فَتَانُ * كَذَا تَفْتِيرَ الْأَجْفَانِ
(تقفيل) :

وَقَدُّهُ فِي تِعِطَّافُهُ أَرَانِي قَضِيبَ الْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ أَرْشَقِ
وَلَوْلَا سَيْفُ عَيْنِيهِ الْيَمَانِي حَمَى قَدُّهُ سَجَعٌ فِيهِ الْمِطْوَقِ
(بيت) :

رَشَا حَالِي اللَّامِي عَذِبَ الْمَرَّاشِفِ حَكِي بَدْرَ السَّمَا بِهِجَهُ وَرِفَهُ
وَسَاحِرِ أَحْوَمُهُ لِيلُورُوحِ خَاطِفِ وَلَهُ يَا نَاسُ فِي التَّفْتِيرِ صَنْعُهُ
غَرَامُهُ قَدْ تَرَكَ لِي دَمْعَ وَكَفِ جَرَى فِي الْخَدِّدَمَعَةِ بَعْدَ دَمْعِهِ
مَلِكُ رُوحِي وَحُسْنُهُ قَدْ سَبَانِي وَشَنَفَ كَأْسَ حَبِيَّةٍ لِي وَأَذْهَقِ

(١) مهلا : منعم ، مدلل .

(٢) كان الشاعر يجيد العزف على العود .

(توشيح) :

نَهَبَ رُوحِي بِجَهْلُهُ * قُبَالَ النَّامِ سَلْتُهُ * فَمَا أَقْدِرُ أَقْلُ لُهُ (١)

(تقفيل) :

وَلَمَّا خَافَ فِي عَشْقُهُ جُنَانِي وَأَنْتِي فِي الْهَوَى لَابِدًا أَزْعَقُ (٢)
أَمْرٌ خَدِيهِ تَرْسِلُ قَصْدَ عَانِي سَلَامِلٌ مِنْ عَدَارِهِ لِي وَأَوْثَقُ

(بيت) :

مُمنَعٌ قَلْدُوهُ الْحُسْنِ تَقْلِيدُ رَشِيقٌ بِإِلْمَالِحَةٍ قَدْ تَقَرَّدُ
بِدَيْعِ الْحُسْنِ فِي خَدِيهِ تَوْرِيدُ فَمَا أَحْلَاهُ فِي الْخَدِّ الْمَعْسُجِدُ
تَعَالَى يَا عَاذِلِي فِيهِ يَاغِيبي حِيدُ وَعَوَّدُ طَلَعْتُهُ وَاذْكَرُ مُحَمَّدُ
رَشَا مَا هَوَى سِوَاهُ دَائِمٌ زَمَانِي وَلَا قَلْبِي لِغَيْرِهِ عَادَ يَعْشَقُ

(توشيح) :

غَرَامِي فِيهِ مَشْرُوحٌ * وَقَلْبِي مِنْهُ مَجْرُوحٌ * وَذِكْرُهُ يَنْعِشُ الرُّوحُ

(تقفيل) :

فَسَعَدَيْ لَوْ تَسَاعَدَيْتِي الْأَمَانِي وَيُضْبِحُ كُلُّ مَا أَمَلْتُهُ حَقُّ
فَالرَّوِي مِنْ عَلَى جِيدُهُ يَمَانِي وَأَرَشُفٌ مِنْ لَمَاهُ صَافِي مُعْتَقُ

(بيت) :

وَأَرَوِي لِلرَّشَا بَاهِي الْمُحْيَا بَيَّانِي مِنْ غَرَامُهُ صِرْتُ ذَاهِلُ
أَبَاتُ مَالِي سَمِيرٌ إِلَّا الثَّرِيَا أَهِيْمُ جُنْحَ الظَّلَامِ بَيْنَ الْمَنَازِلُ
أَمُوتُ إِنْ غَابَ عَنِّي ثُمَّ أَحْيَا إِذَا أَبْصَرْتُهُ يَمِيمِسُ بَيْنَ الْعَلَائِلُ
وَحُسْنُهُ لَوْ يُعَانِي مَا أُعَانِي رَتْنِي لِي مِنْ هَوَى لِلْقَلْبِ أَحْرَقُ

(١) كذا في سفينة الحلواني . وفي نزهة الجليس ١ : ٤٤٣ فا عا د شى أقل له .
(٢) كذا في سفينة الحلواني وفي نزهة الجليس . وإن في الهوى شا احمل وشا أزعق .

(توشيح) :

أَنَا مُضْنَى بِحُبِّهِ * وَكَمْ أَشْتَأَقُ قُرْبَهُ * وَشَمْلِي يَجْتَمِعُ بِهِ

(تقفيل) :

وَكَمَّ قَدْ بَيَّنَّنَا حَاسِدُ وَشَانِي أَرَادَ أَنْ اجْتِمَاعَ الشَّمْلُ يَفْرَقُ
فَمَا صَدَّقْتَهُمْ فِيمَنْ مَبَانِي وَلَا هُوَ فِي الَّذِي يَهْوَاهُ صَدَّقُ

قال صاحب نسة السحر : واستعمال الحسنات والرقعة من خصائص حيدر وأما قوله واولا سيف عينيه اليماني فمأخوذ من قول الجمال بن نباته في الطردية التي مدح بها المؤيد صاحب حماه وجاء منها بقوله :

لولا حذار القوس من يديه لغنت الورقا على عطفيه
وأخذ أكثر معاني هذه الطردية الشيخ إبراهيم الهندي في مفاخرة له بين البندق والسيف .

٥٢ - ومن سفينة الحلواني من موشحات حيدر الرقيقة :

مَنْ يُبْلَغُ غَزَالَ رَامَةٍ مُدْهَبَ الْخَدِّ سَاجِيَ الْعَيْنِ
قَدْ وَصَلْنَا عَلَى السَّلَامَةِ بَعْدَ طَوْلِ الْفِرَاقِ وَالْبَيْنِ
يَا نَدِيمِي أَتْرَكَ الْمُدَامَةَ حَسْبِي ثَغْرَةَ سُلَافِ كَالْعَيْنِ (١)
وَاعْتَنَيْمُ لِدَّةَ الْإِقَامَةِ فَالسرورُ فِي اجْتِمَاعِ الْفَيْنِ

(بيت)

هَزْنِي الشَّقَّ نَحْوَ الْأَوْطَانِ عِنْدَمَا بَارِقَ الْخَرِيفُ لَاحٌ
كِدْتُ أَنِّي أَطِيرُ لَوْ كَانَ لِي جَنَاحَيْنِ طَرْتُ يَا صَاحِ
نَحْوَ شَادِ رَيْبِ فَتَانَ فِي يَدَيْهِ حَيَاةَ الْأَرْوَاحِ

(١) كذا في سفينة الحلواني . والبيت في نزهة الجليس ١ : ٤٤٤ يختلف عن ذلك .

رِيمٌ عَلَى الْغَيْدِ لَهُ عَلَامَةٌ وَهُوَ إِنَّهُ بَرِيٌّ مِنَ الشَّيْنِ

(بيت)

كَمْ بُلُورٍ بِدُورٍ صَنَعَا وَلَكَمْ مِنْ ظَبَا شَوَارِدِ
الْحُشَّاشَةِ لَهَنَّ مَرَعَى وَلَهَنَّ الدَّمُوعُ مَوَارِدِ
فَمُ بِنَا يَا نَدِيمِ نَسَعَى نَحْوَهَا إِنْ كُنْتَ لِى مُسَاعِدِ
فَلَكُمْ ذَا الْبَطَا عَلَامَةٌ مَا مَعَى لِلْفِرَاقِ مِنْ دِينِ

(بيت)

يَا قَلْبِي الْعَمِيدُ بُشْرَاكَ إِنْ صُبِحَ الْوِدَادِ أَسْفَرُ
وَالزَّمَانُ قَدْ سَمِحَ بِلُفْيَاكَ بِالْغَزَالِ الرَّيْبِيبِ الْأَخْوَرُ
ضَعَّ فَمُهُ حِينَ يَنَامُ فِي فَكِّ وَارْتَشِفَ رِيْقَتَهُ وَاشْكُرُ
وَاعْتَنِقُ قَدْ غَضِنَ قَامَهُ وَاقْتَطِفَ زَهْرَ وَرْدٍ خَدَيْنِ

٥٣ - ومن سفينة الحلواني للسيد عباس الحسينى المكي (١) معارضا :

قُلْ لِسَيِّدِ الطَّبَا عَلَامَةٌ ذَا الْجَفَا يَأْمَكْحَلُ الْعَيْنِ
مَنْ حَوَى فِي الْخَلِيدِ شَامَهُ تَحْرُسُ الْوَجْنَتَيْنِ مِنْ عَيْنِ
طَالَ بِي الْحُزْنَ وَالنَّدَامَةَ هَلِهِ أَدْمَعِي جَرَّتْ عَيْنِ
يَارِشَا يَا غَزَالَ رَامَهُ صِلْ مَعْنَاكَ سَاهِرَ الْعَيْنِ

(بيت)

آهٌ مِنْ ذَا الْفِرَاقِ لَا كَانَ كَمْ لَهُ فِي الْفُؤَادِ أَجْرَاخِ
إِنَّ وَقْتَ السَّرُورِ قَدْ آنَ فَمُ بِنَا يَا حَبِيبُ نَرْتَاخِ
وَاسْقِنِي مِنْ لِمَاكَ وَسَطِّ بُسْتَانِ بَيْنَ وَرْدٍ وَبَيْنَ تَفَاخِ
وَاللَّيْلِ يُكْثِرُ الْمَلَامَةَ ذَاكَ أَعْمَى الْفُؤَادِ وَالْعَيْنِ

(١) من سفينة الحلواني والأبيات مشبهة في نزهة المجلس أيضا .

(بيت)

طُفَّ بِبَيْتِ الْجَمَالِ وَأَسْعَى فِي صَفَا الْأَنْسِ وَالْمَقَاصِدِ
 ذَاكَ بِأَصَاحِ خَيْرٍ مَسْعَى إِنْ تَكُنْ لِلْسُرُورِ قَاصِدٌ
 جَذْوَةٌ بِالسُّعُودِ تَسْعَى كَمْ لَهَا رَاغِبٌ وَقَاصِدٌ
 صَاحٍ بَادِرٌ إِلَى السَّلَامَةِ فَالسُّعُودُ فِي اجْتِمَاعِ الْفَيْنِ

(بيت)

سِرٌّ بِنَا لَا عَدِمْتَ لُقْيَاكَ يَا فَرِيدَ الْبُودِرِ يَا اضْفَرُّ
 وَأَعْلِنِ الْوَضْلَ كَفَيْتِ أَعْدَاكَ بَيْنَ نَائِي وَبَيْنَ مِزْهَرِهِ
 إِنْ تَجِدْ يَارِشًا لِمُضْنَاكَ كُلَّ ذَنْبٍ فَاللَّهُ يَغْفِرُ
 دُمٌّ بَعِزٌّ وَفِي سَلَامَةٍ يَا حَبِيبِي وَفِرَّةَ الْعَيْنِ

٥٤ - ومن شعر الغناء الصنعاني : للشاعر العنسي (١) .

مَا وَقَفْتَكِ بَيْنَ الْكَثِيبِ وَالْبَانَ وَلَقَفْتَكِ نَحْوَ النَّقَا وَنُعْمَانَ
 إِلَّا وَلَكَ بَيْنَ الْخِيَامِ أَشْجَانُ فَاشْرَحْ هَوَاكَ إِنْ كُنْتَ صَبَّ وَلَهَانَ
 عَلِيْشُ تَكْتُمُ عَشِقَّتَكَ عَلَى مَهْ تُخْفِي الْهَوَى وَالْحُبُّ لَهُ عِلَامَهُ
 دُمُوعَ تَذْرِفُ مِثْلَنَا الْغَمَامَهُ وَطُولَ حُرْقَةٍ وَسَهَادَ أَجْفَانِ

بيت

إِنْ كَانَ دِينُكَ يَا فُلَانُ دِينِي طَارِحُ شُجُونِكَ فِي الْهَوَى شُجُونِي
 رِقَّ الْهَوَى بَيْنَكَ جَمَعَ وَبَيْنِي فَكُلْنَا بَاكِي عَمِيدُ سَهْرَانِ

بيت

لَكِنْ أَظُنُّكَ مَا غَلِيْبَتْ غُلْبِي قَلْبِكَ مَعَكَ وَأَنَا نَهَيْتُ قَلْبِي

(١) هو علي بن محمد بن أحمد العنسي المتوفى سنة ١١٣٩ هـ له ديوان مطبوع بعنوان « وادي الدور » نسبة إلى واد بهذا الاسم ينحدر إلى تهامة من الجبال الغربية القريبة من « قرية مدين » .

لَمَّا حَدَا الْحَادِي وَقَالَ صَحِي حَيْدَ^(١) الرَّكَائِبِ وَأَحْلِيْفَ الْأَشْجَانِ

بيت

سَارُوا بِقَلْبِكَ أَيُّشَ حَالَتِكَ أَيُّشَ بِاللَّهِ عَلَيْكَ لِأَزَالِ يَلِدُّ لَكَ عَيْشَ
 إِنْ شِيتَ تَصْبِرَ فَاَلْبِنَاعِ عَلَى خَيْشِ^(٢) مَا الصَّبْرُ طَوْعَكَ وَالْفَرِيقُ قَدْ بَانَ
 بِالْبِخْتِ أَنَا وَاللَّهُ سَالِمَ الْيَوْمِ مِنْ بَعْدَ مَا شُدَّتْ رِكَائِبَ الْقَوْمِ
 فَيَا عَدُوِّي خَلِّ عَنْكَ ذَا اللَّوْمِ قَلْبِكَ مَعَكَ وَأَنَا كَثِيبُ سَهْرَانَ

بيت

بِاللَّهِ يَا بَانَ النَّقَا وَحُزُوِّي مَتَى مَتَى مَتَى عَهْدَكَ بِعُرْبِ عَلْوِي
 قَدْ كُنْتُ أَهْلَ بِالرَّبِيبِ الْأَحْوَى فَلَيْشَ بَانَ الرَّكْبَ عَنْكَ بَانَ بَانَ

بيت

أَمَّا أَنَا فَمُجَابِبَ الْحَمَائِمِ مِنْ بَعْدَهُمْ وَسَاجِلَ الْغَمَائِمِ
 وَأَبْكِي عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْمَعَالِمِ بُكَاءِ مُفَارِقِ لِلْفَرِيقِ وَلَهَانَ

بيت

وَأَقِفْ بِظُلِّ الْكَاذِبَةِ^(٣) أَنَادِي هَلْ عَلِمَ أَهْلُ أَمْدِيرٍ عَنْ فُؤَادِي
 رُدُّوا فُؤَادِي وَدَعُوا بِعَادِي كَفَى جَفَاً لَا كَانَ قَطُّ مَنْ خَانَ

٥٥ - ومن شعر الغناء الصنعاني للقارة^(٤) :

يَا بَرُّوحِي مِنَ الْغَيْدِ هَيْفَا كَالْهَلَالِ حُسْنَهَا شَلَّ رُوحِي وَعَقْلِي

(١) حيد : من حاد بمعنى نظر في لغة أهل تهامة .

(٢) على خيش : مراده على غير أساس .

(٣) الكاذبه : شجرة طيبة الرائحة .

(٤) هو أحمد بن شرف الدين المعروف بالقارة المتوفى سنة ١٢٩٥ يتصل نسبه

إلى المطهر بن الإمام شرف الدين يحيى الكوكباني ، يمجيد الشعر على الطريقتين الحميني والفصيح

له ترجمه في نيل لوطر ١ : ١٠٥ - ١٠٧ . وهي مشتهة في سفينة الحلواني أيضا

غَانِيَهُ مَا لَهَا فِي الْغَوَانِي مِنْ مِثَالٍ لَا وَلَا فِي الْمُحِبِّينَ مِثْلِي
 حِينَ خَاطَبْتَهَا الْوَصْلَ قَالَتْ مَا الْوَصَالُ وَآيَشُ تَبَغَّى مِنَ الْوَصْلِ قُلُّ لِي
 قُلْتُ زُورَةٌ تَجُودِي بِهَا جُنْحَ اللَّيَالِ شَرَفِي بِالتَّلَاقِ مَحَلِّي
 قَالَتْ أَمَا وَصَالِي إِلَى عِنْدِكَ مُحَالٌ مَا يَطِيعُوا يَبِيحُونِي (١) أَهْلِي
 غَيْرَ لَا يَفْهَمُ أَبُوِي وَأَهْلِي ذَا الْمَقَالِ شَابِهِي مَوَا بِقِتْلِكَ وَقَتْلِي
 قُلْتُ أَمَا أَنَا وَاللَّهِ (٢) مَا أَخْشَى الْقِتَالَ لَا تَخَافِي إِذَا هُوَ مِنْ أَجْلِي
 لَا أَخَافُ الصَّوَارِمَ وَلَا وَقَعَ النَّبَالَ غَيْرَ مَنْ طَرَفَكُمْ حَلَّ قَتْلِي
 قُلْتُ مَا الْإِسْمُ قَالَتْ غَزَالٌ وَمِنْ الشَّرْقِ أَصْلِي وَفَضْلِي
 مَشْرِقٌ (٣) اللَّهُ حَيْثُ أَمْرٌ غَادَةٌ وَمَجْمَالٌ كَمْ خَرَايِدُ لَهُنَّ مِثْلُ شَكْلِي
 وَإِنَّمَا هَيْشٌ (٤) مَعَانَا الْبِلَادُ تَنَالُ مَطْلَبُكَ حِينَ قَدْ اشْتَقْتِ وَصْلِي
 قُلْتُ وَاعَارَةَ اللَّهُ وَهَذَا الدَّمْعُ سَالَ وَأَفِرَاقُ أَهْلِي وَهُوَ لَا يَجُوزُ لِي
 قَالَتْ الْحُكْمُ لِلْحُبِّ أَنْ تَلْقَى مَجَالَ هِمَّتُ (٥) وَأَلَّا فَحَلِّي سُبْلِي
 قُلْتُ وَاعْدَبَةَ الْمَنْطِقِ السَّمْحَرَ الْحَلَالَ وَأَنَا صِرْتُ مَمْلُوكٌ بِكَلِّي
 مَا تَرَى يَا غَزَالَ كَيْفَ أَنَا مِثْلُ الْخِيَالِ فِي هَوَاكَ الَّذِي صَارَ شُغْلِي
 وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مَا سَبَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ شَرَفَهَا وَالْمَغَارِبَ وَقِبْلِي
 تَبْلُغُ الْمُصْطَفَى مِنْ رَفَى أَعْلَى مِثَالٍ أَلْفَ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ صَلَّى

(١) أي لن يرضى أهل أن يسمحووا لي .

(٢) في الأصل « والنبي » والتعديل من سفينة الخوانى .

(٣) يقصد الجهات الشرقية لليمن .

(٤) هيا بنا أو ارحل معنا والهيشان طول الرحال .

(٥) همت : هنا واقمه في جواب الشرط أن تلقى مجال والمعنى تخيير الشاعر بين

الهيام إذ أراد الحب وبين تجنبه من البداية .

٥٦ - ومن شعر الغناء الصنعاني : للحسين بن علي (١) :

سَلُوا عَنْ فُوَادِي فَقَدْ كَانَ مَعِيَ مُتَمِيمٌ قَبْلُ أَنْ أَعْشَقُ
وَذَا الْيَوْمِ دَوَّرْتَ بَيْنَ اضْلُعِي فَمَا أَدْرِي أَيْنَ شَرْقُ
تَقُولُوا مَعَ الشَّادِنِ الْأَجْرَعِي فُوَادِي الشَّجِي مَوْثِقُ
مُغِيرِ الْغَزَالَةِ بِعَجِيدِ اتَّلَعِ وَمُقْلَهُ وَثَغَرَ أَفْرُقُ

بيت

أَمَانَهُ (٢) إِذَا كَانَ قَلْبِي مَعَهُ قُولُوا لَهُ يَصُونُ قَلْبِي
وَالْأَيُّ يَرُدُّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ إِذَا كَانَ مَالَهُ بِي (٣)
وَإِنْ قَدْ مُرَادَ الرَّشَا يَطْمَعُهُ (٤) وَقَدْ حَلَّ لَهُ نَهْيُ
فِيَا مُقْلَتِي أَسْكُبِي أَدْمَعِي إِلَى أَنْ يَهَا أَعْرُقُ

بيت

وَقَدْ كُنْتُ بَانِي (٥) لِكْتَمِ الْهَوَى وَصَابِرٌ عَلَى الْهَجْرَانِ
وَلَكِنْ أَبَاحَهُ حَنِينِ الْجَوَى وَدَمْعِي مِنَ الْأَعْيَانِ
فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ كَتَمِي غَوَى وَفَعَلَهُ مِنْ الْعَصِيَانِ
تَسَمَّيْتُ بِالْهَائِمِ الْمَوْلَعِ أَسِيرِ الْهَوَى مَوْثِقُ

بيت

فِيَا لَأَتَمِي لَا تَلْمُنِي وَلَا تَعْلَلِي بِذَا قَلْبِكَ

(١) هو الحسين بن علي بن الإمام المتوكل على الله أساعيل بن الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١١٤٩ هـ كان شاعراً مقلماً انظر نشر العرف ١ : ٥٧٣ - ٥٨٦ .

(٢) أمانه : أي أحملكم أمانه . ولا يجوز شرعاً أن يحلف بالأمانه وبغير الله .

(٣) ماله بي : يفهم من السياق : ماله بي حاجة .

(٤) يطمعه : يتهببه

(٥) باني : المراد به ناوي وقاصد .

وَلَا تَعْتَقِدْ أَنَّ رِيمَ الْفَلَا أَمَلُهُ عَلَى سَبِّكَ (١)
 رُوَيْدَكَ بِقَلْبِي رُوَيْدَكَ دَلَا (٢) فَقَدْ أَحْرَقَهُ عُنْتَبَكَ
 وَسَمِعِي لِدَاكَ الْمَلَامَ لَا يَعِي وَإِنْ قُلْتُ مَا صَدَّقْ

بيت

فِيَارَبِّ صَلَّى عَلَيَّ مَنْ دُعِيَ إِلَى دِينِ خَيْرِ الْخَلْقِ
 وَمَنْ ذَكَرَهُ لَدَّ فِي مَسْمَعِي وَمَا قَالَ إِلَّا الْحَقُّ

٥٧ - الحسن بن إسحاق (٣) :

يَا مَنْ بَخَلَ عَنَّا بِرَدِّ السَّلَامِ رَدَّ السَّلَامِ فِي الشَّرْعِ وَاجِبُ
 مَنْ بَلَّغَكَ بِالسَّرِّ عَنَّا كَلَامَ كَلَامٍ مِنْهُ صِرْتُ عَاتِبُ
 فَكَيْفَ تَسْمَعُ قَوْلَ أَهْلِ الْمَلَامِ مَا خِفْتُ مِنْ عَيْنِ الْمُرَاقِبِ
 أَمَا أَنَا تَرَكِي لِحُبِّكَ حَرَامٌ عَلَيَّ فِي كُلِّ الْمَذَاهِبِ

بيت

أَنَا الَّذِي فِي فَنِّ أَهْلِ الْهَوَى قَرَيْتُ فِي السَّبْعِ الْمُقَارَى (٤)
 وَفِي النَّوَى وَالْقُرْبِ حُبِّي سَوَا وَاللَّهُ بِنَا عَالِمٌ وَدَارِي
 شَاصِرٌ عَلَيَّ حُبُّكَ صَوَابٌ أَوْ غَوَى وَأَقُولُ هِيَ تَجْرِي الْجَوَارِي (٥)
 أَنَا الَّذِي دَقَّيْتُ بَابَ الْغَرَامِ مِنْ قَبْلِ مَا انْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ

بيت

قَلْبِي الشَّجِي لَمَّا نَشَبَ فِي هَوَاكَ يَا خِلِّ مَا زَادَ لِي تَمَالِكُ
 بَلْ فَارَقَ أَحْسَائِي وَصَارَ فِي رِضَاكَ وَقَالَ لِي مَا عَادَ أَنَا لَكَ

(١) سبك : من أهلك . (٢) دلا : على مهلك : رويداً .

(٣) هو الحسن بن إسحاق بن المهدي المتوفى سنة ١١٦٠ هـ ترجمه زباره في نشر العرف

ص ٤٢٩ - ٤٥٦ .

(٤) قرأت القرات السبع . (٥) المراد ترك الأمور تجرى في طريقها .

فَأَحْسِنُ بِوَصْلِكَ أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاكَ قَدْ صِرْتُ نَاشِبٌ فِي حِبَالِكَ
بِحَقِّ رَأْسِكَ يَا رَشِيقَ الْقَوَامِ مَا أَتْرَكَ هَوَاكَ حَاضِرٌ وَعَايِبٌ

بيت

كَتَبْتَ لَكَ مِنْ فَوْقِ عِشْرِينَ كِتَابٌ قَاصِدٌ وَمَا جَانِي جَوَابِكَ
عَدَبْتُ صَبَّكَ بِالتَّجَافِي عَذَابٌ بِاللَّهِ خَفَّفُ مِنْ عَذَابِكَ
وَاللَّهُ مَا فَعَلَكَ بِصَبِّكَ صَوَابٌ مَا تَرَحَّمَهُ وَاقِفُ بِبَابِكَ
يَقُولُ لَكَ إِنْ شَأَيْتِمْ الْكَلَامُ وَإِلَّا فَقُلْ لَهُ لَا يَرِاقِبُ

٥٨ - لمحسن فايع (١) :

يَا مَنْ عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ وَالخَلْفُ وَمَنْ لَهُ أَلْطَافٌ فِينَا سَارِيَهُ
وَمَنْ إِذَا تَابَ عَبْدُهُ وَاعْتَرَفَ يَغْفِرُ جَمِيعَ الذُّنُوبِ الْمَاضِيَهُ
نَسِيمَ بَلَّغْ إِلَى رَوْضِ الشَّرَفِ سَلَامَ يَزْرِي بِعَرَفِ الْعَالِيَهُ
إِلَى قَضِيبِ الرِّشَاقَةِ وَالْهَيْفُ الخِشْفُ مَوْلَى الْعِيُونَ السَّاجِيَهُ
مِنْ سَهْمَهَا لِلْمَهْجِ يَرْمِي نَصْفُ (٢) يَحْمِي وَرُودَ الخُدُودِ الزَّاهِيَهُ
مُكَمَّلَ الْحُسْنِ يُعْجِزُ مَنْ وَصَفُ مَنْ حَازَ الْحُسْنَ رُتَبَهُ عَالِيَهُ
فَإِنْ هَزَّ لَكَ رُمَحٌ قَدَّهُ وَأَنْعَطَفُ وَصَافِحَكَ بِالصَّفَاحِ الْمَاضِيَهُ
فَقَبْلُهُ قُبْلَتَيْنِ فِي كُلِّ كَفُ وَارْبِعَ قُبْلُ فِي الخُدُودِ مُتَوَالِيَهُ
وَإِنْ قَالَ عِلْمَكَ كَمَا اللُّقْيَا صُدْفُ مَا دَامَ عَيْنَ المُرَاقِبِ سَاهِيَهُ
قُلْ لَهُ مُحِبِّكَ تَقَلَّضُ وَأَنْحَرَفُ حِينَ جَتَّ لَهُ أَخْبَارَ مَا هِيَ شَافِيَهُ (٣)
قَالُوا تَكَاتَرُ لَدَيْكَ المُخْتَلِفُ إِلَى مَوَاقِفِ وَضِيعَهُ وَأَطِيَهُ

(١) هو محسن بن علي فايع المتوفى سنة ١١٩٥ هـ له ترجمة في [نشر العرف] « ٢ :

٤٢٣ - ٤٢٧ وهي مختصره من سفينة الحلواني .

(٢) يرى نصف : أي أنها تصيب الهدف في الوسط .

(٣) ماهي شافية : غير مقننه .

وَالْحُسْنَ كَأَمَالٍ يَفْنِيهِ السَّرْفُ وَيُذْهِبُهُ مَا يَبْقَى بِأَقْيَةِ
لِمَةَ لِمَةَ حَالَ طَبَعِكَ وَاخْتَلَفَ؟ وَأَنَا اعْهَدُكَ أَنْ نَفْسِكَ سَامِيَةِ
وَصَاحِبَ النَّفْسِ يُورِدُهَا التَّلْفَ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِالْمَعَالِي رَاضِيَةِ
وَالْجَهْلُ لَهُ بَحْرٌ يَغْرَقُ مَنْ غَرَفَ قَدْ تَوَهَّتْ فِيهِ كَمْ مِنْ سَاعِيَةِ
وَمَنْ بِضُرَّةٍ وَنَفْعَةٍ مَا عَرَفَ تَصْبِحُ عَلَيْهِ الْحَقَائِقُ خَافِيَةِ
وَمَنْ تَهَاوَنَ بِنَفْسِهِ وَاسْتَحْفَ لَا بُدَّ تَمْضِي عَلَيْهِ الْكَأْوِيَةِ
وَمَنْ حَضَرَ مَوْقِفَ التُّهْمَةِ وَسَفَ مُدَامَةَ الْكَأْسِ بَاعَ الْعَافِيَةِ
هَدَى نَصِيحَةَ لِمَنْ حَازَ التَّلْفَ حَوَتْ مِنَ النُّصْحِ جُمْلَهُ كَافِيَةِ
وَأَزَكَّى صَلَاتِي عَلَى مَوْلَى الشَّرْفِ طَهَ مُحَمَّدَ إِمَامَ النَّاجِيَةِ
وَأَلِيهِ الْغُرَّ سَادَاتِ السَّلْفِ وَالصَّحْبَ مَا هَبَّ فَوْجَ الدَّارِيَةِ

٥٩ - ولمحسن فايح أيضا (١)

يَا مَنْ عَطَايَاهُ جَلَّتْ أَنْ تُكَافَأَ بِطَاعَةٍ يَا مُبْتَدِي بِالْحَمَنِ
عَجَلٌ بِتَيْسِيرٍ مَا يَهْوَى قَلِيلَ الصَّنَاعَةِ بِجَاهِ رَبِّ الْحَسَنِ
الْهَاشِمِيِّ قَالَ مَا فِي الصَّاحِبِ إِلَّا طِبَاعَةٌ مَالِي وَحُسْنِ الْوَجَنِ
لِي خِلٌ كَامِلٌ جَمَالُهُ سَمَّ قَلْبِي صِرَاعَةٌ وَصِرْتُ بِهِ مُمْتَحَنُ
غَانِي مِنَ الْحُورِ لَوْ رِضْوَانُ بِالْمَالِ بَاعَةٌ أَخَذَ جَمِيعَ الثَّمَنِ
كُنْتُ أَحْسِبُهُ خِلٌ وَافِي مَا يَقُولُ بِالْقِطَاعَةِ وَصَحَّ كُلُّهُ عَوْنُ
إِنْ قُلْتَ لَهُ جَارُ ظُلْمِكَ يَا رَشَا قَالَ مَا عَهْ مَنْ مِنْ مُنْصِفِي مِنْهُ مَنْ
يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ مَا لَكَ فَايِدَةٌ فِي الْقِطَاعَةِ الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنُ
جَعَلْتَ صَدِّكَ وَهَجْرَكَ وَالتَّجَنِّيَ بِضَاعَةٍ وَالْعُجْبَ وَالتَّيَةَ فَنُ

(١) تقدمت ترجمته في صفحة ٦٨ وهي من سفينة الخلواني .

(٣) عون : هذر ، لغو ، كلام . (٤) ماغه : المقابل لكلمة لا النافية .

قَابَلْتُ حِمَظًا الْمُعَنَى لِلْهُوَى بِالْإِضَاعَةِ مَا كَانَ هَذَا يُظَنُّ
 مِنْ بَعْدَ مَا خَاضَ بَحْرَ الْحُبِّ نَاشِرٌ شِرَاعَهُ وَصَارَ سِرَّهُ عَكَنٌ
 هَذَا جَزَا مَنْ يُلَبِّي كُلَّ مَا قُلْتَ طَاعَهُ وَمُهْجَتُهُ لَكَ وَطَنٌ
 قَتَلَ الْأَسِيرَ يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ مَا هُوَ شَجَاعَةٌ مِنْ ذَا شَرَعَ لَكَ وَسَنٌ
 وَالْآنَ يَا مَنْ سُلَافَةٌ رِيْقَهُ بُرَّةٌ سَاعَةٌ لِمَنْ شُغِفَ وَافْتَتَنَ
 إِنْ شِئْتَ تَعَطَّفَ عَلَى صَبَبِكَ فَهَدَى شَفَاعَةَ لِقَلْبِهِ الْمُرْتَهَنَ
 وَالْأُ تَفَضَّلْتُ يَا سَيِّدِي وَرُدَّ الْوِدَاعَةَ فَالرُّوحُ مَا لَهُ ثَمَنٌ
 وَالتَّزِيمُ يَا مُنَى الْخَاطِرُ طَرِيقَ الْقِنَاعَةِ وَمَنْ قَنِعَ مَا اغْتَبَنَ
 وَزَارِعَ الْعَيْبِ يَسْتَوْفِي ثِمَارَ الزَّرَاعَةِ مِنَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنَ
 وَتَسْأَلُ اللَّهُ مَوْلَى كُلِّ مَوْلَى دِفَاعَةَ لِدْفَعِ كُلِّ الْمِحَنَ
 حَاشَى اللَّطِيفِ أَنْ يُخَيَّبَ مَنْ إِلَيْهِ انْقِطَاعَةَ أَوْ يَتْرُكُهُ مُمْتَهَنَ
 وَأَزَكَى الصَّلَاةِ كُلَّمَا قَامَتْ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ وَكُلَّمَا اللَّيْلُ جَنَ
 تَعَشَّى النَّبِيَّ الْهَادِيَ الْمَقْبُولَ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْأَلْ مَا السَّحْبُ شَنَ

٦٠ - ولقاسم بن يحيى (١) :

يَا مُذْهَبَ الْعَدِّ تَفَاحَ الْوَجْنِ مِنْ كَمِّ
 فَمُهْجَتِي مِنْ لَمَاكَ قَصْدِي أَدَاوِيهَا
 شَا جَعَلَ لِحَفَاقَ قَلْبِي مِنْهَا مَرَهَمٌ
 يَسْكُنُ خُفُوقَهُ وَنَارَ الْوَجْدِ يَطْفِيهَا
 وَمَقْصِدِي قَبْلَتَيْنِ نَعْقِدُ (٢) بِهَا الْمَبْسَمَ
 قَالُوا جَمِيعَ الْأَطِبَاءِ الشُّفَا فِيهَا

(١) الأمير قاسم بن يحيى الشهابي المتوفى سنة ١١٩٤ هـ ترجمه صاحب نشر العرف

شَاعَطِيكَ فِي الْوَاحِدَةِ أَرْبَعِمِئَةَ دِرْهَمٍ
 وَإِنْ تَشَا مُهَجَّتِي زَايِدٌ أَنَا أَدِيهَا
 وَإِنْ مَنَعْتَ الْجَنَى فَاَنَا أَكْتَفِي بِالشَّمِّ
 وَأَقْنَعُ بِزُورَةِ سَوَادِ اللَّيْلِ يُخْفِيهَا
 وَمَا عَلَى مَنْ عَشِقَ مِثْلَكَ رَبِيبَ أَحْوَمٍ (١)
 أَغْنَى أَدْعَجَ كَحَبِيلِ الْعَيْنِ سَاجِيهَا
 أَهْيَفٌ مُهْفَهَفٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَا الْمُعْلَمَ
 دَانَتْ لَهُ الْغَيْدُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
 تَابِيهِ وَرِشَ قَطٌّ لَا يَرْتَبِي وَلَا يَرْحَمُ
 سِهَامٌ عَيْنِيهِ مَا تَخْطِي مَرَامِيهَا
 فِي وَجْنَتِهِ خَالٌ حَالِي لِلْمَحَاسِنِ عَمَّ
 كَحَبَّةِ الْمِسْكِ قَدْ زَانَتْ مَشَالِيهَا (٢)
 حُبِّكَ تَحَكَّمُ وَفِي وَسْطِ الْحَشَا خَيْمٌ
 وَأَنْتَ لَا زِلْتَ بِالْهَجْرَانِ تَصْلِيهَا
 وَمَا عَلَيْهِ مِنْ جَنَاحٍ إِنْ خَالَفَ اللُّومُ
 وَبَلَغَ النَّفْسَ فِي الدُّنْيَا أَمَانِيهَا
 فَاخْلَعْ عِذَارَ الْهَوَى فِي مِثْلِ ذَا وَاعْنَمُ
 وَسُفٌّ مِنْ خَمْرَةِ الْعُشَاقِ صَافِيهَا

(١) أحوم : أحوى : أسمر .

(٢) من شلى: (وهي إحداهن شقوق ضئيلة في الجلد تكون عادة في الوجنتين على سبيل التجميل)

وقد أخذت هذه العادة في الانقراض في اليمن وهي على ما أظن واردة من الحبشة أو السودان .

مَنْ عَلَّمَكَ ذَا الْجَفَا يَا خَلٍ مَنْ عَلَّمَ؟
 مَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ ذِي الْأَخْلَاقِ تُبْدِيهَا
 يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِجَاهِكَ وَأَسْمِكَ الْأَعْظَمِ
 إِغْفِرْ ذُنُوبِي بِعَفْوِكَ رَبِّ وَأَمْحِهَا
 وَأَسْتُرْ عُيُوبِي بِجُودِكَ وَأَحْسِنِ الْمَخْتَمِ
 حِينَ تَبْلُغَ النَّفْسُ فِي الْعَمْرَةِ مَرَاقِيهَا

* * *

٦١ - وللحمزى (١) :

أَسْكَانَ الْحِمَى بِنْتُمْ وَبَانَ الرَّشْدِ مِنْ عَقْلِي
 وَعَنْ شَرْطِ الْهَوَى جِلْتُمْ لِمَهْ يَا جِيرَةَ الْأَثَلِ
 رَعَى اللَّهُ يَوْمَ مَا كُنْتُمْ تَجَاوِزُونِي عَلَى فِعْلِي
 وَكَانَتْ عَادَتِي مِنْكُمْ إِيْغَطِي جِلْمَكُمْ جَهْلِي

بيت

رَعَى اللَّهُ يَوْمَ مَا كُنَّا بَسْفَحِ الْمُنْحَنَى جِيرَانَ
 وَكَانَ الرُّوضُ يَجْمَعُنَا عَلَى وَادِي النَّقَا وَالْبَانَ
 فَلَا تَنْسُوا مَوَدَّتَنَا وَأَنْتُمْ فِي الْحَسْنَا سُكَانَ
 لِأَنِّي بَعْدَمَا غَبْتُمْ عَدُولِي زَادَ فِي عَدْلِي

بيت

بِحَقِّكَ يَا مَلِيحُ حَقِّكَ وَصَالِكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 بِمَنْ قَدَّرَ عَلَى حَبِّكَ حَبِيبِي لِأَتُطِيلَ هَجْرِي

(١) هو محمد بن حسين بن يحيى بن أحمد الحمزى الكوكباني المتوفى سنة ١١١٢ هـ

ترجم له محمد زبارة في نشر العرف ٢-٦٠٦-٦١٣ .

وَلَا يِقْسَى عَلَيَّ قَلْبِكَ لِأَنِّي حِرْتُ فِي أَمْرِي
فِيَا أَجَابَ لَوْ شِئْتُمْ أَطَلْتُمْ فِي الْهَوَى حَبْلِي

* * *

٦٢ - ولمحمد بن حسين الحمزي الكوكباني أيضا :

يَا مُغِيرَ الْقَمَرِ إِنَّ لَاحَ جُنْحِ الْغِيَاهِبِ وَالنُّجُومِ الْمُضِيَّةِ
مَا السَّبَبُ تَهَجَّرَ الْمُضْنَى وَلَهُ قَلْبٌ ذَائِبٌ مَا فَعَلَ نَيْ حَطِيَّةِ
هَاتِ قُلِّ لِي عَلَيَّ مَا صِرْتُ مُعْرِضٌ مُجَانِبٌ مَا السَّبَبُ مَا الْقَضِيَّةِ
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي قَدْ خَطَّ نُونَ الْحَوَاجِبِ تَرَحَّمَ الصَّبَّ تِيَّةً (١)

بيت

لَيْتَ شِعْرِي عَلَيَّشَ تَقَلَّدُ (٢) بِظُلْمِي
عِشْقَتَكَ قَدْ جَرَّتْ مَا بَيْنَ لِحْمِي وَعَظْمِي
كَيْفَ يَخْتَبِي عَلَيْكَ هَذَا وَقَدْ بَانَ مُقْمِي
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي قَدْ خَطَّ نُونَ الْحَوَاجِبِ تَرَحَّمَ الصَّبَّ تِيَّةً (١)

بيت

يَا كَحِيلَ الْعِيُونَ يَا مَنْ لِقَلْبِي تَمَلَّكَ
أَنْتَ قَدْ قُلْتَ لِي يَا خَلِّ ، فِي غَفْلَةٍ أَهْلَكَ
فَبَقِيَتْ مُنْتَظِرٌ لَمَّا يَجِينِي رَسُولُكَ
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي قَدْ خَطَّ نُونَ الْحَوَاجِبِ تَرَحَّمَ الصَّبَّ تِيَّةً (١)

بيت

لَيْسَ لِي جُهْدَ يَا خَلِّيَّ عَلَى الصَّدِّ وَالْبَيْنِ رَاقِبَ اللَّهِ يَا زَيْنَ

(١) تيه : هذا . والأصل : ذيه : مصغر ذا . بمعنى هذا . ومونها : تيه .

(٢) أي انت المسؤول عن ظلمي

قَدْ بَدَلْ مُغْرَمَكَ يَا غَيْدَ مَنْ الْحَقَّ حَقَّيْنِ وَمَنْ الْبَاطِلَ اثْنَيْنِ
 غَايَةَ الْقَصْدِ وَالْمَطْلُوبِ يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ أَنْ يَصُونَكَ مِنَ الْعَيْنِ
 أَسْأَلُكَ بِالَّذِي قَدْ خَطَّ نُونَ الْحَوَاجِبِ تَرْحَمَ الصَّبَّ تَيْبَةً
 ٦٣ - لعل بن صالح (١)

يَا ظَبِي صَنَعَا بَعْسُجَدَ خَدَّكَ الْمَشْتَوْشِ
 وَلَيْسَ قَدَّكَ وَفِضَّةَ كَفَّكَ الْمَرْشُوشِ (٢)
 وَسِحْرَ عَيْنَيْكَ وَرِيشَ أَرْمَاشِهَا الْمَرِيُوشِ (٣)
 وَصَبْحَ وَجْهَكَ وَدَاجِي شَعْرَكَ الْمَحْنُوشِ (٤)

بيت

وَخَمْرُ ثَعْرَكَ وَبَارِقُ دُرَّةِ الْمَكْنُونِ
 وَطُولُ جِيدِكَ وَخَافِي خَصْرَكَ الْمَضْعُونِ (٥)
 وَمَا تَقَبَّلَ قَلْبِي الْوَاجِبَ مِنَ الْمَسْنُونِ
 نَيْبَانَ لَحْظَكَ فَقَلْبِي مِشْتَغِلٌ مَرِيُوشِ

بيت

وَخَلَّ هَذَا الْوَرَشَ وَاللَّحَّ وَالطَّهْيَاشَ (٦)
 وَالتَّيَّةَ وَالْكَبِيرَ وَالتَّمْوِيَةَ وَالطَّيْنَاشَ (٧)

- (١) هو علي بن صالح العاربي المتوفى سنة ١٢١٣ هـ أنظر ترجمته في البدر الطالع
 ١ : ٤٤٦ - ٤٥٦ و «نيل الوطر» ٢ : ١٣٦ - ١٣٩ .
 (٢) أي المرشوش بالعرط والطيب .
 (٣) المريوش : من رأس السهم فوقه
 (٤) المحنوش : من حنش فيه تشبيهه بغدائر الشعر بالثعابين في التوائها .
 (٥) المضعنون : المراد به الناحل الرقيق .
 (٦) الطهياش : العمل المرتجل بدون تفكير .
 (٧) الطهياش : التيه .

بيت

يَنَاسُ مَا يَصْنَعُ الْمُشْتَاقُ مَا يَفْعَلُ ؟
 إِذَا تَمَتَّعَ لِقَا خِلَّةٍ وَصَبْرَهُ قَلَّ
 وَصَارَ صَنْدُوقَ وَصَلُهُ بِالْجَفَا مُقْفَلًا
 عَلَى مُحِبِّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ هُوَ مَفْشُوشٌ (١)

بيت

شَارِدٌ أَمْرِي إِلَى وَاحِدٍ وَحِيدٍ أَوْحَدٍ
 السَّيِّدُ الْمُنتَقَى تَاجَ الْعُلَا الْمُفْرَدِ (٢)
 مَلِيكَنَا الْفَهْدُ يَبْرَاهُ الْعُلَا وَالْمَجْدُ
 مَا دَامَ شَعْبُهُ مَرْتَضِي مَبْشُوشٌ

٦٤ - ولعلي بن احمد (٣) :

يَا مَعْلَقُ بِحَبْلِ الْحُبِّ إِنْ كُنْتَ تَرْتَاخُ لِلْغَوَانِي مِثَالِي
 لَا تُبَالِي بِرُوحِكَ فِي هَوَى الْغَيْدِ إِنْ رَاخُ أَوْ تَقُولُ ذَاكَ غَالِي
 إِنْ قَلَبَ الْمَعْنَى طَارَ مِنْ غَيْرِ أَجْنَاخُ فِي هَوَى ظَبِي حَالِي
 قَامَتُهُ إِنْ تَشَنَّى كَالْعَوَالِي وَالْأَرْمَاخُ أَوْ طُلُوعَ الْهَلَالِ
 وَالْأَجْبِينِ إِنْ بَدَأَ لِي قُلْتَ ذَا نُورِ الْإِصْبَاخُ فِي سَوَادِ اللَّيَالِي
 فِي خُدُودِهِ وَصَدْرُهُ وَرَدَ قَانِي وَتَفَاخُ سَلْسَبِيلُهُ دَوَالِي
 وَابْتِسَامُهُ تَظَنُّهُ كَالْبُورِقِ إِذَا لَاحُ وَالشَّيَا نِيَالِي

(١) مفشوش : فتح الشيء المفقول بغير مفتاحه .

(٢) في الأصل نجل الضيا أحمد : والبيت الذي بعده من زيادتنا .

(٣) هو علي بن أحمد بن محمد بن اسحاق المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ له ترجمة في نيل الوطر

وَشَدَاهُ إِنْ تَنْقَشَ عِطْرَ أَوْ مِسْكَ نَفَّاحَ وَالْقَمَرَ إِنْ بَدَا لِي
مَا سَمَاعَ الْمَزَاهِرِ لَا وَلَا خَمَرَ الْأَقْدَاحِ ثَلْ نُطْقُهُ حَلَا لِي
وَالْتَصَبْرُ عَلَى هَجْرَ الْمَلِيحَاتِ يَا صَاحَ مَرٌّ لَكِنَّ حَالِي
وَالْتَذَلُّ لِبَابِ الْغَيْدِ لِلْوَصْلِ مِفْتَاحَ لَيْسَ مِنْ عِزِّ سَالِي
لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا الدَّمْعُ فِي الْخَدِّ سَفَّاحَ أَنْتَ أَشْفَقْ بِحَالِي
لَا يَنَالُ الْأَمَانِي غَيْرَ مَنْ كَانَ سَمَّاحَ بِالْجَفَا لَا يُبَالِي
وَأَنْتَ طَوَّلْتَ حَبْلَ الْهَجْرِ يَا رُوحَ الْأَرْوَاحِ مَا فَوَّادَكَ رَتَى لِي
وَالصَّلَاةُ تَبْلُغُ الْمُخْتَارَ ذِي الْفَضْلِ مَا نَاحَ طَيْرٌ فِي غُصْنٍ عَالِي

٦٥ - ومن سفينة الحلواني لعلی بن أحمد (١) :

رُسُوبِي تُومٌ بَلِّغْ لِي إِشَارَةَ إِلَى عِنْدَ الْمَلِيحِ الْحَالِي الزَّيْنِ
وَسَوْفَ اعْطِيكَ إِذَا جَوَّبَ (٢) بِشَارَةَ وَقَالَ لَكَ مَرَحِبًا عَلَى الرَّأْسِ وَلَعِينِ
وَهَاتَ لِي مِنْ مَنِي قَلْبِي أَمَارَةَ لِكَيْ نَعْرِفَ بِهَا مَا بَيْنَنَا الْبَيْنِ
وَإِنْ بُوَّ (٣) عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَلْبَ عَارَةَ تُعِيرُونِي فَقَلْبِي مَا دَرَيْتَ أَيْنَ

بيت

وَقَدْ دَوَّرْتُ لَهُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَلَكِنْ مَا وَجَدْتُهُ فِي ضُلُوعِي
سَأَلْتُ الْعَيْنَ أَيْنَ الْقَلْبُ سَارِحَ فَقَالَتْ عِنْدَ مَنْ أَجْرَى دُمُوعِي
فَمَا لَكَ يَا رَشَا فِي النَّاسِ طَامِحَ وَتَهَجَّرْنِي وَمَا تَرَحَّمْ وُلُوعِي
وَإِنْ بُوَّ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَلْبَ عَارَةَ تُعِيرُونِي فَقَلْبِي مَا دَرَيْتَ أَيْنَ

(١) تقدمت ترجمته في ص ٧٦ .

(٢) جواب : أجاب .

(٣) به : يوجد .

بيت

أَنَا دَارِي وَعَالِمٌ أَيْنَ قَلْبِي وَلَسَكِنَّ مِنْكُمْ لَا أُسْطِي^(١) وَلَا أَجْزَمُ^(٢)
 فُوَادِي عِنْدَكُمْ قَدْ صَارَ مَسْبِي وَمَا يَرْضَى بِنَهَبِ النَّاسِ مُسْلِمٌ
 فَخَافَ رَبِّكَ مَخَافَهُ كُفَّ حَرْبِي وَبَادِرٌ فِي وَصَالِكَ لِي وَأَعْزَمُ
 وَإِنْ بُو^(٣) عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَلْبَ عَارَهُ تُعِيرُونِي فَقَلْبِي مَا دَرَيْتَ أَيْنَ

بيت

فَكَمْ ذَا الْهَجْرَ مَا اقْسَاكُمْ عَلَيَّا بِلَا رَحْمَةٍ وَلَا مُوجِبٍ لَدِيَّةٍ
 وَمَا ذَاكَ الَّذِي قَدْ قِيلَ فِيَّ إِذَا أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ ذَا وَدِيَّةٍ
 وَلَا حَتَّى كِتَابٍ يَصُدُرُ إِلَيَّا وَلَا جَانِي رَسُولِكَ فِي هَدِيَّةٍ
 وَإِنْ بُو^(٣) عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَلْبَ عَارَهُ تُعِيرُونِي فَقَلْبِي مَا دَرَيْتَ أَيْنَ

٦٦ - ولعبد الكريم بن اسحاق^(٤) :

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ تَرَعَى الْوَفَا تَحْبَبِي بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ
 وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ وَالصَّفَا أَهْلَ الْمُرُوءَةِ وَالْمَفَاخِرِ
 وَالْآنَ لَاحَتْ لِي أَمَائِرُ^(٥) جَمَا شَقَّتْ عَلَى يَارِيمٍ حَاجِرُ
 قَالُوا نَقَضْتَ الْعَهْدَ يَا أَهْيَفَا وَلِذَلِكَ غَيْرِي مُسَامِرُ
 وَاللَّهِ الْقَسَمُ رَبِّ الْحِجْرِ وَالصَّفَا لَوْ تَمَطَّرَ الدُّنْيَا خَنَاجِرُ
 مَا شَاتِرُكَ حَتَّى وَلَوْ أُتْلَفَا وَلَوْ يَكُونُ أَوْلَ وَآخِرُ

(١) لا أسطي : لا أستطيع .

(٢) ولا أجزم : ولا أقدم .

(٣) في الأصل : أمانه والتعديل من سفينة الحلواني .

(٤) هو عبد الكرم بن أحمد بن محمد بن إسحاق التتوفى سنة ١٢٢٥ هـ كان معاصراً

لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني ترجمه صاحب نيل الوطر ٢ : ٥٢ - ٥٣

(٥) أمائر : علامات ظ

إِنْ يَكُونُ هَذَا عَلَيكَ صَنَفًا (١) فَأَنَا أَقُولُ كَذَّابٌ فَاجِرٌ
 آهِ عَلَى قَلْبِي الَّذِي أَسْعَفَا
 وَأَصْبَحْتَ لَهُ فِي الْحُبِّ آسِرٌ
 وَآه عَلَى دَمْعِي الَّذِي كَمَّ سَفَا (٢)
 مِنْ فَوْقِ خَدِّي أَكَالْمَوَاطِرِ
 وَأَنْتَ يَا بَادِي بِهِذَا الْجَفَا
 إِفْعَلْ بِنَفْسِكَ مَا أَنْتَ آمِرٌ
 دُنْيَا تَنْفَسُ (٣) لَكَ عَلَيْهَا الْعَفَا
 وَاللَّهُ عَلَيْكَ شَاهِدٌ وَنَاطِرٌ
 وَعَادْنَا شَارِعِي شُرُوطِ الْوَفَا
 وَأَكُونُ فِي الْعَالِيْنَ صَابِرٌ
 شَاكُونَ فِي الْخَاطِرِ أَحَبُّكَ خَفَا
 وَشَاتِرَكَ لِلنَّاسِ ظَاهِرٌ
 شَاعِرٌ نَفْسِي يَا عُذَيْبَ الشُّفَا (٤)
 وَالصَّبْرُ مَحْمُودَ الْأَوَاخِرِ
 وَأَزَكِي صَلَاتِي كَلِمًا رَفْرَفَا
 بَارِقٌ وَمَا شَنَّتْ مَوَاطِرِ

(١) صنفا : لققا .

(٢) سفا : سفح وفاض .

(٣) تنفس : هنا معناها تمتع . والمقصود هو أن تتمتع المحبوبة على حساب الشاعر . وهو يتحرق على ما ترتكبه من هجرانه الذي يعده حقاقة منها .

(٤) شفاه : جمع شفة . وحذف الهاء للثقافية .

٦٧ - ومن سفينة الحلواني لبعض شعراء الحميني (١) :

وَبَعْدَ حَاوِي خَيْرٌ بِاللَّهِ عَلَيْكَ يَا طَيْرُ
 إِسْتَعْلِمَ أَهْلَ الدَّيْرِ عَنْ قَلْبِي الْوَلَهَانَ
 هَلْ هُوَ هُنَا حَايِرٌ أَوْ فِي السَّمَاءِ طَايِرُ
 شَرَدَ مِنْ الْبَاكِرِ إِلَى ظَبَا نَعْمَانُ
 حَيْثُ الْمَلَا حَ الْغَيْدُ كَمْ مِنْ طَوِيلِ الْجِيدِ
 فِي نَحْدِهِ التَّوْرِيدُ مِنْ صَنْعَةِ الرَّحْمَنِ
 خَلِيٌّ أَنَا مَسْبِيٌّ عِنْدَهُ فَمَا ذَنْبِي
 لَا وَاخَذَهُ رَبِّي مِنْ كَثْرَةِ الْهَجْرَانِ
 وَإِنْ قَدْ نَسَى وِدِّي وَجِيئَهُ عِنْدِي
 فَاِنَا عَلَى عَهْدِي بَاقِي مَدَى الْأَزْمَانِ
 وَإِنْ يُنْكِرُوكَ أَهْلُهُ فَقُلْ لِمَنْ شَلَهُ
 مَنْ حَلَّ لَكَ قَتْلَهُ بِصَارِمِ الْأَعْيَانِ
 أَقْدِمِ عَلَى مَا اشْتَيْتَ (٢) وَشِلْ مَا شَلَيْتَ
 وَحُطِّ مَا حَطَيْتَ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 قَالَ لِي وَقَدْ جَانِي إِنْ كُنْتُ أَنَا الْجَانِي
 فَهَدِهِ أَوْجَانِي تَوْرِيدَهَا أَلْوَانِ
 هِيَ لِلْقَبْلِ وَالشَّمِّ فَشُمِّهَا وَالشَّمِّ
 وَارْشَفْ مِنَ الْمُبْسَمِ مَا يَرَوِي الْعَطْشَانَ

(١) من سفينة الحلواني .

(٢) اشتيت : أردت . أو اشتيت .

فَصِرْتُ بِهِ مُسْتَرَّ سَامِرٍ بِيَدْرِ أَحْوَرَ
 أَخْلَى مِنْ السُّكَّرِ وَمِنْ عَسَلِ جَرْدَانَ
 وَأَزَكَّى صَلَاةَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ دَائِمًا مَدَى الْأَزْمَانِ

٦٨ - ومن سفينة الحلواني للبعداني (١) :

قَالَ الْمَعْنَى سَمِعْتَ الطَّيْرَ يَتَرْتَمُ
 فَهَيْجَ أَشْجَانٍ كَانَ الْقَلْبُ نَامِيهَا
 عَنْ حُبِّ سَيْدِ الْغَوَانِي دُرَى الْمُبْسَمِ
 وَمَنْ لَهُ أَعْيَانٌ تَسْبِينًا سَوَاجِيهَا
 مُورِدُ الْخَذِّ ذِيَاكَ الرَّشَا الْأَحْوَمَ (٢)
 مَنْ لِلْحَلَا وَالتَّحَافَةِ (٣) صَارَ حَاوِيهَا
 قَدْ كَمَلَهُ بِالْجَمَالِ رَبِّ السَّمَاءِ وَاحْكَمِ
 فَهُوَ عَلَى الْغَيْدِ قَاصِيهَا وَوَالِيهَا
 فَهَا أَنَا مِنْ غَرَامِهِ بَخْتِ أَنْ أَسْلَمَ
 وَآح (٤) مِنْ عِشْقَتِهِ كَمْ لِي أَعَانِيهَا
 قَدْ شَلَّ (٥) رُوحِي وَأَنْكَرَ أَنْ مَا يَعْلَمَ
 وَأَبْدَى التَّجَافِي وَعَادَى فِي النَّفْسِ مَا فِيهَا

(١) هو محمد بن علي البعداني المتوفى سنة ١١٢١ هـ .

(٢) الأحوم : الأحمى : ذو البشرة المائلة إلى السواد . بمعنى الاسم .

(٣) التحافة : الظرافة

(٤) آح : آه .

(٥) شل : أخذ .

وَكَلَّ شَيْءٌ هَانَ عَلَيَّا حِينَ حَلَفَ وَأَقْسَمَ
 لَكِنَّ شَاطِرْحَ عَلَى السُّودَا (١) أَمَانِيهَا
 وَبَعْدَ مَا قَدْ نَهَبْتِي صَارَ يَتَحَكَّمُ
 لَكِنَّ شَاصِبِرَ وَهِيَ تَجْرِي مَجَارِيهَا
 وَالصَّبْرَ أَحْسَنَ وَهُوَ لَا بُدَّ أَنْ يَنْدَمَ
 وَالنَّازَ مَا تَخْرُقُ إِلَّا رِجْلَ وَاطِيهَا
 وَالْأَفْقَدُ تَمَّ لِي مِنْ عَشِقَتِهِ مَا تَمَّ
 لَكِنَّ هَذِي قُدْرَ (٢) مَا أَقْدَرَ أَكْفِيهَا
 يَأْخُلُ بِأَدْرِ يَوْضَلِكُ وَأَحْسِنَ الْمَقْدَمَ
 وَشَتَّتَ اشْجَانَ كَانَ الْقَلْبَ خَافِيهَا
 نَسْمُرُ بِمِزْهَرٍ وَشَادٍ فِيكَ يَتَرْتَمُ
 وَخَدِي وَوَحْدَكَ وَقَهْوَةَ أَنْتَ سَاقِيهَا (٣)
 وَاللَّهُ مَا أَتْرَكَ غَرَامَكَ لَوْ يَسِيلَ الدَّمُ
 أَوْ يَسْمَعُ الْكَلَّ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
 شَاسِرِي بِجُنْحِ الدُّجَى وَالنَّاسَ مَا تَعْلَمُ
 وَأَطْلَعُ إِلَى مِنْظَرِكَ (٤) وَأَسْمُرُ مَعَكَ فِيهَا
 وَالنَّفْسَ مَا تَشْتَهِي إِلَّا الْقَبْلَ وَالضَّمَّ
 وَاللَّهُ مَا غَيْرَ ذَا يَا خِلَ يُحْيِيهَا

(١) السودا : يقصد به النفس التي سيصبرها على نيلها أمانها .

(٢) قدر : أى أقدار .

(٣) فى الأصل : وصهيا والتغيير من سفينة الحلواني .

(٤) المنظره : أعلى غرفة فى البيت مظلة على الشوارع .

وَبَعْدَ ذَا نَعَقِدَ التَّوْبَةَ عَسَى نَسَلِمَ

وَأَقُولُ يَا رَبُّ قَدْ حَلَّتْ مَسَاوِيهَا (١)

٦٩ - ومن سفينة الحلوى للسمرجى (٢)

قَالَ الْمُعْنَى عَلَيْنَا لِلْهُدَى (٣) أَلْفَ طَاعَةٍ
مَنْ حَازَ كُلَّ الْمَحَاسِنِ وَالْحَلَا وَالرَّفَاعَةَ
فِي غِنَجٍ عَيْنِيهِ وَفِي تَفْتِيرٍ لِحِظِهِ صِنَاعَةَ
وَفِي مُحْيَاهُ شَمْسَ الْأَفُقِ أَلْقَى شِعَاعَةَ
وَفِي فَمِهِ شَهْدٌ قَالُوا لِلضُّنَى بُرَّةَ سَاعَةٍ
لَوْ شَاهَدَ الْخِلَ بَدَرَ التَّمِّ أَرْخَى قِنَاعَةَ
أَغْنَى أَرَعْنَ رَحِيمَ النُّطْقِ حَالِي الْبِرَاعَةَ
مَنْ عَلَّمَ الظُّبَى أَسْبَابَ الْجَفَا وَالْخِدَاعَةَ
وَمَنْ أَشَارَهُ (٤) أَخَذَ قَلْبَ الْمُعْنَى وَبَاعَهُ
يَا نَاسَ مَالِي وَمَا لِلخِلِّ غَيْرَ طِبَاعَةَ
لَا كَانَ مَنْ خَانَ فِي عَهْدِهِ وَخَانَ الْوِدَاعَةَ
كَمْ لِي تَوَسَّلْ وَلَا يُقْبَلُ لِقَوْلِي شِفَاعَةَ
الْهَجْرَ لَهُ وَالتَّجَافِي وَالتَّجْنِي بِضَاعَةَ
وَاللَّحَبِيبِ الْأَغْنَى
وَكُلُّ مَعْنَى حَسَنٍ
وَالسُّخْرُ فِيهِنَّ كَمَنْ
وَلَا حَ فَوْقَ الْوَجْنِ
وَدَّرَ غَالِي الثَّمَنِ
مِنْ خَجَلْتِهِ وَأَفْتَتْنِ
لَهُ فِي السُّوَيْدَا وَطَنْ
مَنْ عَلَّمَ الظُّبَى مَنْ
فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ ثَمَنِ
كَمْ فِي الْمَحَبَّةِ مَحَنٍ
لَا كَانَ لَا كَانَ مَنْ
كَمْ لِي أَكُونَ مِمَّنْ حَنَ
وَالْتِيَهُ وَالْعُجْبُ فَنَ

(١) يسأل الشاعر من ربه التوبة بعد الندم وترك الذنب والعزم على ان لا يعود .

(٢) هو محمد خليل السمرجى الصنعاني المتوفى سنة ١١٧٥ هـ كان أبوه من أهل مكة

ثم وفد إلى صنعاء وله ترجمة في نشر العرف ١ : ٦٣٦

(٣) أهملت سفينة الحلواني التغيير في هذا البيت وكان الأصل :

« علينا للهوى ألف طاعة » واتباع الهوى مدموم في الشرع وإن كان يفتقر للشعراء

ما لا يفتقر لغيرهم لأنهم : « يقولون ما لا يفعلون » إلا أننا أبدلناه بلفظ « الهدى »

نسأل الله الهداية والتوفيق والرجوع إلى أقوم طريق .

(٤) ومن أشاره : ومن أشار عليه .

سَأَعِزَّ نَفْسِي وَأَعْلَمُهَا الْجَلْدَ وَالْقِنَاعَةَ فِي أَرْضِ صَنَعَا الْيَمَنِ
 وَأَصْبِرُ فَإِنَّ الشُّجَاعَةَ أَصْلَهَا صَبْرَسَاعَةَ عَلَى صُرُوفِ الزَّمَنِ
 يَا رَبِّ سَأَلْتُكَ (١) بِجُودِكَ وَحِلْمِكَ بِالْقِنَاعَةَ وَعَفْوِكَ الْمُخْتَزَنُ (٢)
 عَجَلُ بَتَيْسِيرِ مَا يَهْوَى قَلِيلَ الصَّنَاعَةَ وَأَطْفَى لِهَيْبِ الْفِتَنِ
 وَفَرَجِ الْكَرْبِ وَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبَ الْخِلَاعَةَ أَسْرَارَهَا وَالْعَلَنُ
 وَأَزْكِي الصَّلَاةَ كُلَّمَا قَامَتْ صَلَاةَ الْجَمَاعَةَ وَكَلَّمَا الْمُنَزَّ شَنِ
 تَغَشَى النَّبِيَّ الْمُضْطَفَى الْمَذْكُورَ عِنْدَ الشَّفَاعَةَ وَالْأَلَّ مَا اللَّيْلُ جَنِّ

٧٠- ومن سفينة الحلواني : لجابر رزق (٣) :

دَعِ مَا سِوَى اللَّهِ وَأَسْأَلْ
 مَوْلَاكَ إِنْ الَّذِي أَنْشَأَكَ مَا رَدُّ مَسَائِلِ
 أَلَا لَهُ التَّدْبِيرُ مَا شَاءَ يَفْعَلْ
 بَلَى مَا شَاءَ هُوَ ذُو الْجَلَالِ

بيت

وَمَنْ عَلَيْهِ تَوَكَّلْ
 مَا زَالَ طُولَ الْمَدَى فِي حُلَّةِ السَّعْدِ رَافِلِ
 إِنْ شِئْتَ عَقَدَ الْمُدْلَهِمَاتِ يَنْحَلْ
 صَلَّى عَلَيَّ مَنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثُوبَ الْجَمَالِ

(١) سألك : أسألك .

(٢) هكذا البيت في سفينة الحلواني بهذا التفسير وفي الأصل بخلاف ذلك .

(٣) نشأ جابر رزق في صنعاء ثم تصوف وارتحل إلى تهامة في حدود سنة ١٣٠٧ هـ

وزار الملكا وعدن . د. محمد عبده غانم في كتابه شعر الغناء الصنعاني صفحة ٤٠٥ .

بيت

مَا لِي أَرَى الْخَضَرَ يَنْحَلُّ
 مِنْ لَمَسِ بَعْضِ الْأَيْدِي أَصْبَحَ الْخَضَرَ نَاجِلُ
 مَا هَكَذَا الْغَزْلَانُ بِالْخَضَرَ تَفْعَلُ
 جِسْمِي غَدًا عِنْدَمَا أَنْحَلَّتَهُ فِي انْتِهَالِ

بيت

أَمَّا وَشَاخُكَ تَعَطَّلُ
 فَلَيْسَ يَقْوَى عَلَى حَمْلِ الْوَشَاخِ خَضَرَ نَاجِلُ
 فِي خَضْرَكَ الْمَنْحُولِ (١) دَعْنِي تَأْمَلُ (٢)
 وَاللَّهِ إِنِّي رَقِيقَ الطَّبْعِ أَهْوَى الْجَمَالِ

بيت

وَذَا الْبَدِيدِ (٣) الْمُسْلَسِلُ
 مِنْ مَبْسَمٍ فَاتِقِ قَانِي عَظِيمِ الْمَنَاهِلِ
 خِتَامُهُ مِسْكٌ وَخَمْرٌ يُحَلِّلُ
 نَاشِدَتِكَ اللَّهُ تَسْكِرْنِي بِخَمْرٍ حَلَالِ

بيت

وَذَا الْخُدَيْدِ الْمُبْجَلِ
 قَالُوا لَنَا وَرَدَهُ مَا نَالَهُ قَطُّ نَائِلِ

(١) المنحول : يريد به الناحل .

(٢) تأمل : يريد : أتأمل .

(٣) البديد : من بدد . وتستعمل بديد صفة للأسنان المقلجة .

لَوْ شِئْتَ يَا سَيِّدَ الْغَوَانِي تَجَمَّلُ
تَأَذَّنْ لَنَا فِي جَنِّي وَرِدِ عَدِيمَ الْمِثَالِ

بيت

بِاللَّهِ قَلْبِي لِ تَفَضَّلُ
مَنْحُتُكَ الْآنَ فَا فَعَلْ يَارِشَا مَا أَنْتَ فَا عِلْ
مَا مَقْصَلِي بِالْفِعْلِ آخِرٌ وَأَوَّلُ
إِلَّا جِي الْجَنَّةِ الْخَضْرَا وَرَشَفَ الزُّلَالِ

بيت

إِحْدَرْ بِنَهْرِي تَحْمَلُ
لَأَنَّ لِي دَمْعَ سَائِلٍ لَا يَجُوزُ نَهْرَ سَائِلٍ (١)
نَشَدْتُكَ الرَّحْمَنَ بِالْوَصْلِ تَعْجَلُ
لِيَضْمٌ فَدَكَ يَمِينِي بَرَزَتْ وَالشِّمَالُ

٧١- ومن سفينة الحلواني لجابر رزق (٢) :

فَرَجِ الْهَمَّ يَا كَاشِفَ الْعَمِّ مِنْكَ فَضْلًا بِفَضْلِ الْمَثَانِي
بِالْإِمَامِ الْخِتَامِ الْمُعْظَمِ (٣) أَشْرَفَ الرَّسْلِ قَاصِي وَدَانِي
رَبِّ نَسْأَلُكَ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ إِكْفِينَا شَرَّ عَيْبِ الزَّمَانِ
وَاعْفِرِ الذَّنْبَ يَا رَبُّ وَارْحَمْ أَنْتَ أَحْسَبِي وَعَقْفُوكَ أَمَانِي

(١) لاحظ : نهر الأول بمعنى التوبيخ ، ونهر الثانية بمعنى جدول الماء ولاحظ التورية في كلمة « سائل » وما فيها من مراعاة النظر ، « وتحمل » : بمعنى تتحمل .

(٢) انظر ترجمته في هامش صفحة ٨٤ .

(٣) لا يجوز التوسل بالذات في أصح أقوال العلماء ، وهذا محمول على التوسل بالإيمان به صلى الله عليه وآله وسلم .

دور

كُلُّ عَبْدٍ بِهِ اللهُ يَعْلَمُ وَاحِدٍ لَا يُضَاهِيهِ ثَانِي
فَضْلُهُ كَيْفَمَا شَاءَ يُقْسَمُ دَامَ فِي الْعِزِّ مُنْشَى الْمَغَانِي
الْمُرَبِّي لِمَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ كَالَّذِي بَاعَ بَاقِيَ بِنَاقِي
لَوْ وَزْنَا فَصِيحًا بِأَعْجَمَ كَذَبْتَنَا شَهُودُ الْمَعَانِي

توشيح

خَذِ الْمَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى وَقَابِلْ بِأَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ النَّاسِ حَاصِلْ
وَأَنْ لَا يَسْتَوِيَ جَاهِلٌ وَعَاقِلٌ (١)

بيت

الهُوَى سِرَّةٌ لَيْسَ يُكْتَمُ إِنَّمَا لَا تَلُومُوا لِسَانِي
مَا أَحْسَنَ السُّكْرَ مِنْ خَمْرَةِ الْفَمِ وَالشُّفَا فِي شِفَاهِ الْعَوَانِي
كُلُّ خَمْرٍ عَلَيْنَا مُحْرَمٌ غَيْرَ خَمْرِ الْعَقِيقِ الْيَمَانِي
وَالَّذِي عِنْدَنَا طَابَ لِلشَّمِّ مَا فَتَشَ مِنْ رَبِّي وَرَدَّ غَانِي

توشيح

فَكَمْ لِي اضْرِبُ الْأَمْثَالَ كَمْ لِي لِأَهْلِ الذُّوقِ فِي قَوْلِي وَفِعْلِي
عَسَى أَنْ يَنْتَبِهَ مَنْ كَانَ مِثْلِي

بيت

أَكْرَمِ النَّفْسِ بِالْعِزِّ تَكْرَمُ إِنَّ لِلنَّفْسِ مِيزَانَ ثَانِي
وَاعْتَصِمِ بِالْعَظِيمِ الْمُعْظَمِ مِنْ عَدُوٍّ وَحَاسِدٍ وَشَانِي
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مَا تَرْتَمُ بُلْبُلَ الْبَانَ فَوْقَ الْمَبَانِي
تَغْشَى بِالطُّهْرِ طَهَ الْمُكْرَمِ وَعَلَى الْآلِ أَهْلِي الْمَعَانِي

(١) إن كثيراً من أبيات هذه القصيدة محذوفة من كلمات الأغنية .

٧٢ - ومن سفينة العمرى أخصك بالسلام (١)

أَخْصَكَ بِالسَّلَامِ وَبِالتَّجِيَّةِ وَحَيَّاكَ الْحَيَّا يَارْبَعَ مِيَّةِ
سَقَى أَطْلَالَكُمْ يَا أَهْلَ وِدْيِ دُمُوعِي بِالصَّبَاحِ وَبِالعَشِيَّةِ
أَرَا عِي لِلطَّرِيقِ مَتَى تَعُودُوا وَأَسْأَلُ كُلَّمَا مَرَّتْ مَطِيَّةِ
أَرَى مِعْرَاجَ قَدِيسٍ أَنْ أَرَاكُمْ وَيَقْرُبُ بَعْدَكُمْ قَبْلَ المَيَّةِ
أَرَاكُمْ يَا ضِيَا عَيْنِي وَقَلْبِي تَجَنَّبْتُمْ عَلَيَّ بِلَا جَنِيَّةِ
أَخَذْتُمْ فِي الهَوَى نَوْمِي وَصَبْرِي وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ فَخَذُوا البَقِيَّةِ
وَمَزَّقْتُمْ ذُرُوعَ الصَّبْرِ حَتَّى أَصَابَ سِهَامَكُمْ كُلَّ الرَّمِيَّةِ
وَاهْوَاكُمْ وَأَجْحَدُ كُلَّ مَا بِي وَلَكِنْ كُلُّ جُحْدَانِي تَقِيَّةِ
وَجُهْدِي وَالغَرَامَ وَكُنْتُ خِلْوًا وَلَا لِي قَبْلَ هَذَا وَلَا عَلِيَّةِ
لِمَنْ أَشْكُوا الأَمِيرَ وَمَنْ مُجْبِرِي إِذَا جَارَ الأَمِيرُ عَلَيَّ الرَّعِيَّةِ
وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ المُخْتَارِ دَوْمًا أَخْصَهُ بِالسَّلَامِ وَبِالتَّجِيَّةِ

٧٣ - ومن سفينة العمرى أهلا وسهلا لمجهول :

غناء سراج عبد الغنى (٢) رحمه الله

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ فَاقَ القَمَرَ
مُورِدَ الخَدِّ رِيَاهِ الوَسِيمِ
مَنْ أَخْجَلَ الغَضْنَ إِنْ قَامَ أَوْ خَطَرَ
بِحُسْنِ مَعْنَاهِ يُغْنِيهِ البَرِيمِ

(١) نقلنا من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري - بالطائف .

(٢) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري .

أَغْنَى حَالِي حَلَا مِنْ حِينٍ مَرٍّ

قَدْ فَاقَ جِيدُهُ عَلَى الطَّبِيِّ الصَّرِيمِ

فِي غُنْجٍ عَيْنُهُ وَفِي لَحْظَةٍ حَوْرٍ

وَفِي مُحِيًّا حَيَاتِي وَالنَّعِيمِ

مَا أَحْلَى خِطَابُهُ إِذَا طَابَ السَّمَرُ

يَحْلِي الْقَلْبَ وَالْمُهْجَةَ رَمِيمَ

٧٤ - ومن سفينة العمري : مخومسه (١)

صَادَتِي طَبِي بِسَهْمٍ مِنْ عِيُونِهِ

وَسَبَا عَقْلِي وَقَلْبِي بِالشُّجُونِ . وَالذَّلَالِ

وَرَمَانِي فِي بُحُورٍ مِنْ لُجَجِ

إِنْ تَبَدَّى فَاتَنِي غَضَنُ رَطِيبِ

وَإِنْ تَبَسَّمَ زَادَ فِي قَلْبِي لَهَيْبِ وَالغَزَالِ

مَا عَلِيَّ إِنْ عَشِقْتَهُ مِنْ حَرَجِ

قَدَّهُ الْفَتَانَ مُزْرِي بِالْغُصُونِ

وَرِيَاضِ الْوَرْدِ فِي خُدَّةِ فَنُونِ . بِالْكَمَالِ

مَلَكَ الْقَلْبَ مِنْي وَالْمُهْجَ

آه لَوْ ضَمَيْتُ لِي صَدْرَهُ الرُّطِيبِ

كَانَتْ أَجْرَاحِي بِلَا شَكِّ تَطِيبِ . لَأَمْحَالَ

فَعَسَى يَأْتِي مِنْ اللَّهِ الْفَرَجِ

وَالخَتَمَ صَلُّوا عَلَى بَاهِي . الْجَمَالَ

(١) من السفينة التي نقلها هشام بن عمار العمري .

٧٥ - ومن سفينة العمري: «دانه» (١)

هَذَا مَلِكٌ فِي سُورِدَا الْقَلْبِ خَيْمٌ
وَسَارَ فِي النَّفْسِ قَاضِيهَا وَوَالِيهَا
قَالَ الْمَعْنَى فُودَايَ فِي الْهَوَى مُغْرَمٌ
وَمُهَجَّتِي قَدْ سَكَنَ حُبُّ الرِّشَا فِيهَا

٧٦ - ومن سفينة العمري من شعر الشريف علي باشا (٢) :

مَرَّ بَدْوِي صَغِيرَ السِّنِّ تَيْهَانُ نَجْدِي
نَاعَسَ الطَّرْفُ نَعْسَانُ
مَرَّ جَازِعٌ وَأَنَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَحَدِي
مَا مَعِيَ قَطُّ إِنْسَانُ
أَنْتَ مَنْ أَنْتَ؟ يَا مَنْ لَكَ أَعْيَانُ تَسْبِي
أَنْتَ مِنْ أَيِّ إِنْسَانُ
قَالَ أَنَا الْهَاشِمِيُّ مَنْسُوبٌ بِالزَّيْنِ جَدِّي
رَاشِدَ الْعَقْلُ سُلْطَانُ
لَأَنِّي طَالِبٌ جَزَا مِنْكُمْ وَلَا صَكَ نَقْدِي
قَضْدِي بَثِي بِصُفْطَانُ
غَيْرُ قَضْدِي بِقُبْلَدِهِ أَطْفِي بِهَا نَارَ وَجْدِي
وَأَحْطَاهَا فَوْقَ الْأَوْجَانُ

(١) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري .

(٢) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري . وعلى باشا بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين ابن عون من أشرف مكة ، وليها سنة ١٣٢٣ هـ وعزل سنة ١٣٢٦ هـ فانتقل إلى مصر وأقام بالقاهرة إلى أن توفي بها سنة ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م .

قُلْتُ خُذْهَا جَبًا وَالْيَوْمَ ضَيْفَتُكَ عِنْدِي
 نَقَطِفَ الْوَرْدِ رِيَّانَ
 يَا حَرَشُ يَا وَرَشُ يَا فُلُ مَخْلُوطِ عِطْرِي
 يَا غُصَيْنِ مِنْ الْبَانَ
 قُلْتُ هَيَّا مَعِيَ نَحْوَ الْبَسَاتِينِ نَغْدِي
 نَجْلِي الْهَمِّ وَالْآخِرَانَ

٧٧ - ومن سفينة العمري موال : لحسن جاوة - رحمه الله (١)

وَعَزَالَةَ مَرَّتْ بِنَا فِي لَيْلَةٍ وَقَتَ السَّحَرِ
 نَادَيْتَهَا أُخْتِ الْهَوَى أُخْتِ الدَّرَارِي وَالْدُرُرِ
 هَلْ تَسْمَحِينَ لِعَاشِقٍ سَلَبْتَ مَحَاسِنَهُ الْفِكْرَ
 هَلْ تَسْمَحِينَ بِقَبِيلَةِ عُنْدَرِيَّةَ بَيْنَ الْغُرُرِ
 غَضِبْتَ وَقَالَتْ يَا فَاتِي يَا فَاقِدًا كُلَّ النَّظَرِ
 أَنَا ظَبِيَّةٌ حُورِيَّةٌ أُخْتِ الْقَمَرِ
 كُلُّ لِحْسِنِي عَاشِقٌ لَا شَيْءَ مِثْلِي فِي الْبَشَرِ

عَفْوًا مَلَكَ فَاتِنِي عَفْوًا لِمَحْمُومٍ هَدَرَ
 أَنَا قَدْ سَكِرْتُ مِنَ الْهَوَى هَلْ تَسْمَحِينَ لِمَنْ سَكَرَ

٧٨ - ومن سفينة العمري لبعضهم : من غناء حسن جاوه (٢)

أَغْرَةٌ تَحْتَ طَرَّةٍ أَمْ ذَاكَ ثَغْرٌ وَحُمْرَةٌ
 أَمْ ذَاكَ نَهْلٌ وَقَدْ أَمْ صَوْلَجَانٌ وَأُكْرَةٌ

(١) من السفينة التي نقلها هشام العمري .

(٢) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري .

هَيْفَاءُ تَهْفُو بِقَدِّ كَا الرُّمَحِ زَيْنَ وَسُمرَهُ
 مَرَّتْ عَلَيَّ تَتَهَادَى مِثْلَ النَّهَارِ بِشُبْرَهُ
 تَنَقَّبْتُ وَجَنَّتِيهَا يَدُ الْحَيَاءِ بِحُمْرَهُ
 وَذَالَتْ أَسْكُتُ وَالْإِلَاءُ نَكُونُ فِي النَّارِ شُبْرَهُ
 فَكَلْتُ هَلْ مِنْ وَصَالٍ يَكُونُ لِلْحَبِّ أَجْرَهُ
 فَاسْتَضْحَكْتَ ثُمَّ قَالَتْ عَلَيَّ الْخَدِيعَةُ بُكْرَهُ

٧٩ - ومن سفينة العمري: موال ؛ من غناء حسن جاوه (١)

سَأَلْتُهَا عَنْ فَوَادِي أَيْنَ مَوْضِعُهُ
 قَدْ ضَلَّ عَنِّي غِيَابًا عِنْدَ مَسْرَاهَا
 قَالَتْ لَدَيْنَا قُلُوبٌ جَمَّةٌ جُمِعَتْ
 فَأَيُّهَا أَنْتَ تَعْنِي قُلْتُ أَشْقَاهَا

٨٠ - من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم ياريم وادي ثقيف

للأمير عبد الله الفيصل

تلحين: الموسيقى طارق عبد الحكيم

غناء: نجاح سلام

يَا رِيمَ وَادِي ثَقِيفٍ لَطِيفٍ جِسْمِكَ لَطِيفٍ
 مَا شُفْتُ أَنَا لَكَ وَصِيفٌ فِي النَّاسِ شَكْلَكَ غَرِيبٌ
 إِنَّتَ الْمُنَى وَالْأَمَلُ فِي مُهْجَتِي لَكَ مَحَلٌّ

(١) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري .

يَا مَنْ بِحُسْنِهِ اكْتَمَلَ مَا تَرَحَّمُونَ لِحَبِيبِ
يَا لَيْتَ وَضَلَّكَ يَعُودُ وَأَسْعَدُ بِإِلْتِمَامِ الْخُدُودِ
يَا اللّٰهُ تَشَادِي الْوُرُودِ قَلْبِي بِقُرْبِكَ يَطِيبُ
عَبْدِكَ ضَنَاهُ الْغَرَامُ مَآهِرُ وَغَيْرُهُ يَنَامُ
يَا زَيْنُ هَذَا حَرَامُ لَوْ صَاحَ مَالُهُ مُجِيبُ
أَيُّهُ مَكْسَبُكَ مِنْ ضَنَائِي الْوَصْلُ غَايَةُ مُنَائِي
بِاللّٰهِ حَقَّقْ رَجَائِي مَنْ يَقْضِدُكَ مَا يَخِيبُ

٨١ - ومن سفينة الموسيقى طارق : معبد الحب لمحمد الفهد العيسى

تلحين : طارق وغناء نجاح

أَصْبَحْتُ أَنَا فِي غَرَامِكَ مِشْتَعِلُ فَيِرَانُ
صَدِّكَ وَهَجْرَكَ وَبُعْدَكَ حَرَقُ الْوَلَهَانُ
أَذْكُرُ لِيَالِي زَمَانِكَ يَا غُصِينُ الْبَانُ
وَالشَّأى بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَرُوى الْعَطْشَانُ
وَالْقُبْلَةَ بَيْنَا تَحِيَّةُ مِرْهَا مَا بَانَ
لَمَّا اخْتَضَنْتَكَ لِقَلْبِي الْقَمْرُ مَهْرَانُ
مَهْرَانُ يَحْمِي هُوَ أَنَا وَفِي الْهُوى لَهُ شَانُ
اللّٰهُ هُوَ يَرْحَمُ الْعَبْدَ طَالِبُ الْفُرَانُ

موال

أَلَا قَبْلِي رَحْمَةً بِصَبَابَتِي بِحَقِّ اغْتِرَابِي بِالهُوى بِرِضَاكِ
أَلَا قَبْلِي ثُمَّ عُودِي وَأَكْثَرِي لِتُطْفِي لِهَيْبًا مِنْ مَرَاشِفِ فَآكِ

وَأَنَا فِي غَرَامِكَ حَايِرًا هَيْمَانُ
 قَائِمٌ أَرْتَلُ لِحُبِّكَ لَهْفَةً الْحَيْرَانُ
 إِرْحَمْ دُمُوعِي وَيَكْفِي الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ
 أَصْبَحْتُ أَنَا فِي غَرَامِكَ مِشْتَعِلٌ نَيْرَانُ

٨٢ - ومن سفينة الموسيقار طارق: « طيف الخيال »

شعر : الأمير عبد الله الفيصل

تلحين وغناء : طارق عبد الحكيم

لَقَدْ مَنَعْتُ لَيْلَى عَنِّي نَوَالِهَا وَصَدَّتْ عَنِ الْمُشْتَاقِ طَيْفَ خَيَالِهَا
 أَبِيْتُ حَلِيفَ السُّهْدِ حَيْرَانَ سَاهِرًا أَعْلَلُّ نَفْسِي أَنْ أَنْوَلَ وَصَالِهَا
 فَمَا ضَرَّهَا لَوْ فَاجَأْتَنِي بِزَوْرَةٍ وَمَنْتُ عَلَيَّ مَنْ بَاتَ يَرْجُو وَصَالِهَا
 فَإِنْ كُنْتُ مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعَزَّةٌ فِي الْحُبِّ أَنِّي مِنْ عَبِيدِ جَمَالِهَا
 وَإِنْ كَانَ حَظِّي فِي هَوَاهَا شَقَاوَتِي فَلَيْسَ لِقَلْبِي طَاقَةٌ بِاخْتِمَالِهَا
 فَيَارِبُّ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَرِيرَةً وَعَجَّلْ عَلَيَّ رُوحِي وَقَرِّبْ زَوَالِهَا

٨٣ - ومن سفينة الموسيقار طارق أسمر عبر

كلمات : محمد الفهد العيسى

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : فائزة أحمد

أَسْمَرُ عَبْرَ مِثْلِ الْقَمَرِ عَالِي بَهَاءِ
 طَرْفُهُ كَحَيْلٍ خَصْرُهُ نَحِيلٌ زَاهِي بَهَاءِ
 لَمَّا تَدَغْدَغُ وَجَنَّتُهُ نَسْمَةُ هَوَاءِ تَجْرَحُ لَهُ الْخَدَّ الْمِعْطَرُ وَالْهَوَى
 بَيْنَ الدَّرُوبِ عِنْدَ الْغُرُوبِ يَحْكِي لِأَهْلِ الْعِشْقِ أَسْرَارَ الشُّفَاةِ

أَسْمَرَ سَحَرَ كُلَّ الْبَشَرَ تَخْشَى نَوَاهُ
 يَا أَهْلَ الْهَوَى غَنُوا سَوَى رُوحِي فِدَاهُ
 الْقَلْبَ يَبْكِي وَيَشْتَكِي لَمَّا هَجَرَ وَلَمَّا يَحَاكِي بِخَطْوَتِهِ لَحْنَ الْوَتْرِ
 نَارَ الْغَرَامِ تَشْعِلُ ضِرَامَ مَنْ يَنْصِفُ الْقَلْبَ الْمَعْنَى مِنْ جَفَاهُ

٨٤ - ومن سفينة الموسيقى طارق غنى الوتر الحان

كلمات : محمد طلعت

تلحين وغناء : طارق عبد الحكيم

غَنَى الْوَتْرَ أَلْحَانَ رَدَدَ بَدَاهُ اللَّيْلُ
 فِيهِ الشَّجَى أَلْوَانَ فِيهِ الضَّنَى وَالْوَيْلُ
 لَيْتَ الْهَوَى مَا كَانَ
 كُلُّهُ أَلَمٌ وَشُجُونُ
 طَالَ الْعِتَابُ وَاللَّوْمُ لَمَّا جَفَا الْمَحْبُوبُ
 يَا نَاسَ أَنَا مَظْلُومٌ وَإِلَّا جَفَاهُ مَكْتُوبُ
 وَدَمَعِي فِي الْأَجْفَانِ
 لِأَجْلِ الْأَحِبَّةِ يَهُونُ
 يَكْفِي الْأَسَى يَا نَاسَ نَارَ الْهَوَى تِكْوِي
 شَرِبْتُ مَرُّ الْكَأْسِ وَبِحَالِي مِيزِ يَذِرِي
 هَائِمٌ وَحَيْدُ حَيْرَانَ
 وَاللَّى بِحُبَّةِ يَخُونُ

حَالِفٌ يَمِينٌ بِاللهِ لِأَصْبِرَ عَلَى الآلَامِ
وَأَكْتُمَ فِي قَلْبِي الآةَ وَأَحْمِلُ ضَنْىَ الأَيَّامِ
مَا دُمْتُ أَنَا وَلَهَّانِ
أَرْضَى العَدَابَ مَمْنُونِ

٥ - ومن سفينة الموسيقار طارق : يالى فى هواك هيمان

كلمات : محمد طلعت

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : نجات الصغيرة

يَالِي فِي هَوَاكَ هَيْمَانَ صَابِرٌ وَصَارَ لِي مِينِ
أَشْكِي العَجْفَاً وَبِيَانَ دَمْعِي وَحُبِّي دَقِينِ
قَلْبِي جُرُوحُهُ تَزِيدُ مِنْ كَثْرِهِ هِجْرَانُكَ
وَحَبَابِي عَنِّي بَعِيدُ وَبَعْدَتْ مِنْ شَانِكَ
سُهْدِي وَنُوحِي يَهُونُ وَالرُّوحُ فِدَاكَ يَا زَيْنِ
وَاللِّي تَرِيدُهُ يَكُونُ حُكْمِي عَلَيْكَ بِاللَّيْنِ
أَصْلَ الغَرَامِ نَظْرَةَ وَالنَّظْرَةَ فِيهَا الرُّوحُ
وَفِي بُعْدَنَا ذِكْرِي يَحُلِي مَعَاهَا النُّوحُ
يَوْمَ الهَنَا قُرْبِكَ يَا لَيْتَ هَنَا يَا يَدُومِ
وَإِنِّي مِنْ وَحْيِكَ وَأَنْسَى الأَسَى وَاللَّوْمِ

٨٦ - من سفينة الموسيقار طارق - ياناعس الجفن -

كلمات : إبراهيم عبد الرحمن خفاجي

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : طارق عبد الحكيم

يَا نَاعِسَ الْجِفْنِ إِرْحَمْ جَفْنِي الْمَقْرُوحِ

يَا مَائِسَ الْقَدِّ صَدِّكَ زَادَ قَلْبِي جُرُوحِ

حُبِّكَ شَغَلَ فِكْرِي

حُسْنُكَ مَلَكَ أَمْرِي

وَإِنِّي مَا تِدْرِي

إِنَّكَ مَلِيكَ الرُّوحِ

هَوَيْتَكَ وَالْهَوَى يُضْنِي وَسِحْرَ عَيْنِكَ جَنَّنِي

وَصَدِّكَ بِالْإِدْلَالِ يَفْنِي يَا لَيْتَكَ يَوْمَ تَرَحَّمْنِي

تَحْيِينِي وَتَجِينِي

تَوَاصِلْنِي وَتَدْنِينِي

بِنَظْرَةِ عَطْفٍ تَغْنِينِي

وَتَنْسِي عَيْنِي كُتْرَ النُّوحِ

تَعَالَى يَا حَبِيبَ قَلْبِي تَعَالَى أَسْعِدْنِي فِي حُبِّي

تَعَالَى قَوْلَ آيَةِ ذَنْبِي كِفَايَةَ هَجْرِي يَا حُبِّي

عَرَامَكَ زَادَ أَفْكَارِي

وَطَيْفَكَ وَحْيَ أَسْرَرِي

وَنَجْمَكَ فِي الْهَوَى نَارِي

كَوَى قَلْبِي وَزَادَهُ اجْرُوحِ

٨٧ - ومن سفينة الموسيقى طارق (يا عالم الضمائر)

كلمات : محمد الصنعاني

غناء : طارق عبد الحكيم

تلحين : طارق عبد الحكيم

يَا اللَّهُ يَا عَالِمَ الضَّمَايِرِ فِي غَيْرِكَ الْعَبْدُ لَا يُجَارُ
غَيْرَ أَنْتَ يَا جَابِرَ الْكَسَائِرِ إِنَّ لَمْ تُجْرِنِي فَلَا أُجَارُ
مَالِي سِوَاكَ لِلذَّنْبِ غَافِرُ إِنَّ الذُّنُوبَ أَلْفَ أَلْفِ عَارُ
وَأَزَكَّى صَلَاتِي مَا شَنَّ طَائِرُ وَكُلَّمَا هَزَرَ الْهَزَارُ
تَغَشَى النَّبِيَّ مَا شَنَّ مَاطِرُ وَمَا جَرَى الْفُلُكُ فِي الْبِحَارُ
قَالَ الْمُحِبُّ فِي الْعِشْقِ صَابِرُ مَا عَادَ لِلْفُرْقَةِ اضْطِبَارُ
أَحْمِلْ كَمَا الْعَيْسُ حِمْلَ جَائِرُ وَاعْوَى كَمَا الذِّيبُ فِي الْقِفَارُ
مَا ذُقْتُ فِي النَّوْمِ عَشْرَ عَاشِرُ وَكُلَّمَا ذُقْتُ نَوْمِي طَارُ
فِي حُبِّ أَصْغَرَ ذَا مَنَاظِرُ هَيِّمَنِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
حُبُّهُ بِقَلْبِي بِنَا مَنَابِرُ وَأَنْتُوا لَهُ بِهَا جِدَارُ
وَقَامَتُهُ شِبْهُ أُمِّ جَادِرُ وَالْحُسْنُ حَمْسَةٌ بِلَا عِيَارُ
وَالشَّعْرُ كَالْكَرْمِ أُمَّ صَفَائِرُ وَاعْيَانُ فِيهَا شِعِيلُ نَارُ
وَأَنَا تَحَيَّرْتُ وَصِرْتُ حَائِرُ لَكِنْ مِنْ فَوْقَهُمْ أُمُّ زِرَارُ
يَا خِلِّ لِلْوَصْلِ أَنْتَ قَادِرُ مَشْغُولٌ فِي فِكِّ أُمِّ زِرَارُ
جَاوِبٌ وَقَالَ لَوْ أَنْتَ سَاحِرُ وَمَطْلَبِي سَهْلٌ دَا أُمِّ زِرَارُ
مِنْ بَعْدِ حَارِسٍ وَالْفَيْنِ عَسَاكِرُ مَا تُوَصَّلَ الْعِشْرُ فِي دَا أُمِّ زِرَارُ
فَقُلْتُ أَبَا أَدْعَسَ عَلَى الْعَسَاكِرُ مَا حَذَّ تَقَرَّبَ عَلَى أُمِّ زِرَارُ

وَأَفْدَى بِرُوحِي عَلَى أُمِّ زِرَارُ

٨٨ - ومن سفينة الموسيقى طارق (يازين)

تأليف : حاسن القرشي

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : طارق عبد الحكيم

يَا زَيْنُ خُنْتَ الْعُهُودُ	مَا عَادُ تُوفِي الْوُعُودُ
شَبَّيْتُ فِي الْوُقُودِ	يَا زَيْنُ طَالَ الْفِرَاقُ
يَوْمَ الْخَلَائِقِ رُقُودُ	وَالدَّمْعُ فَوْقَ الْخُدُودِ
اللَّهُ وَخَلَقَهُ شُهُودُ	يَا زَيْنُ طَالَ الْفِرَاقُ
إِرْحَمِ مُجِبًا هَوَاكَ	مَالَهُ وَحَالَهُ فِدَاكَ
يَا زَيْنُ مَالِي سِوَاكَ	قَلْبُهُ بِقَلْبِكَ وَكُوفُ
يَابُو الْجُعُودِ الطَّوَالِ	الدَّمْعُ بِالِدَّمِّ سَالِ
وَالْحَالِ غَيْرِ بِحَالِ	يَالَيْتَ عَيْنِكَ تَشُوفُ
صَبْرَتُ صَبْرِ الْجَمَالِ	أَيَّامَهَا وَاللَّيَالِ
فِي حِشْمَتِكَ يَا غَزَالِي	يَا اللَّهُ بِحَالِي تَرُوفُ

كلمات : طاهر الزمخشري

تلحين وغناء : طارق عبد الحكيم

(أذيعت بالإذاعة السعودية)

أهِيمُ بِرُوحِي عَلَى الرَّابِيَةِ وَعِنْدَ الْمَطَافِ وَفِي الْمَرَوْتَيْنِ
 وَاهْفُوا إِلَى ذِكْرِ غَالِيَةِ لَدَى الْبَيْتِ وَالْخَيْفِ وَالْأَخْشَبَيْنِ
 فَأَهْدِرُ دَمْعِي بِأَمَاقِيهِ وَيَجْرِي لَهَا هَا عَلَى الْوَجْتَيْنِ
 وَيَصْرُخُ شَوْقِي بِأَعْمَاقِيهِ فَأَرْسِلُ مِنْ مُقَلَّتِي دَمْعَتَيْنِ
 أَهِيمُ وَفِي خَاطِرِي التَّائِهَةِ رَوَى بَلَدٍ مُشْرِقِ الْجَانِبَيْنِ
 يَطُوفُ خِيَالِي بِأَنْحَائِهِ لِيَقْطَعَ فِيهِ وَلَوْ خَطَوْتَيْنِ
 أَمْرُغُ خَدِّي بِبِطْحَائِهِ وَالْمَسُّ مِنْهُ الثَّرَى بِالْيَدَيْنِ
 وَالْقِي الرَّحَالَ بِأَفْيَانِهِ وَأَطْبَعُ فِي أَرْضِهِ قُبَلَتَيْنِ
 أَهِيمُ وَلِلطَّيْرِ فِي غُصْنِهِ نَوَاحٍ يَزْغَرِدُ فِي الْمَسْمَعَيْنِ
 فَيَشْدُوا الْفَوَادُ عَلَى لَحْنِهِ وَرَجَعُ الصَّدَى يَمْلَأُ الْخَافِقَيْنِ
 فَجَجْرِ الْبَوَادِرُ مِنْ مُزْنِهِ وَتَبْقَى عَلَى طَرْفِهِ عِبْرَتَيْنِ
 تُعِيدُ النَّشِيدَ إِلَى أُذُنِهِ حَنِينًا وَشَوْقًا إِلَى الْمَرَوْتَيْنِ

٩٠ - ومن سفينة ابن منصور : للشريف محمد بن منصور (١)

أَمْسِ الْعَصْرُ شُفْتُ لِي قُمْرِي يَغْرَهُدُ فَوْقَ رَوْشَانِ
نَقَضَ عَلَيَّ جُرُوحِي بَعْدَ جُرْحِ الْوَدِّ طَابِ
قُمْرِي مَسْرُوكٌ وَكُلُّهُ دَوْلُهُ عَلَى مِثْلِي وَسُلْطَانُ
يَأْمُرُ وَيَنْهَى وَيَقْطَعُ رَأْسَ مَنْ لِلْعَشْقِ عَابِ
يَأْسَيْدُ الْحُسْنِ أَهْلًا مَرْحَبًا وَالْبَالُ نَشْطَانُ
رَبِّ نَبِيغِي تَشْرَفُ وَلَوْ سَاعَهُ إِذَا مَا الْبَدْرُ غَابِ
قَالَ اسْتَحِي يَا فَتَى وَأَصْبِرْ إِذَا مَا كُنْتَ عَشْقَانُ
مَنْ يَتَّبِعَ أَهْلَ الْهَوَى يَصْبِرُ وَيَكْفِيهِ الْعِتَابِ

٩١ - ومن سفينة ابن منصور : له أيضا :

الْمَلِكُ لِلَّهِ يَا بَدْرًا بَدَا مَعَ طَلْعَةِ الشَّمْسِ
غَطَّى بِنُورِهِ عَلَى شَمْسِ الضُّحَى بَاهِي الْمُحْيَا
خَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ مَدْرِي وَيَنْ يَبَا وَاللِّي مَعَهُ خَمْسُ
وَأَظْنُهُمْ يَخْدُمُونَهُ فِي الْمَرَاحِ وَفِي الْمَجِيَا
يَابَاشَةَ الْحُسْنِ قَلْبِي فِي هَوَاكُمُ انْحَمَسَ حَمْسُ
هَيَّا مَعِي نَشْرَبَ الْقَهْوَةَ وَنَتَحَدَّثُ شُويَا
قَالَ أَنْتَ مَحْبُوكٌ مَدْرِي فَاقْدِ لِلْعَقْلِ وَالْحِسْ
مَا نِي بِتَابِعِكَ وَأَحْسِنْ لَكَ تِفَارِقِي وَعَيَا

(١) الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله من ذوى سرور ، اشراف الجبال بالطائف وإخوة الإشراف ذوى غالب أشراف المثناة ، ولد بقريته بالجبال سنة ١٣٥٥هـ وتلقى تعليمه بمدرسة الطائف ثم بمدرسة تحضير البعثات بمكة ، زاول الحماسة والتحقيق عضواً بنادى الطائف الأدبي ، له : كتاب : قبائل الطائف و اشراف الحجاز .

٩٢ - ومن سفينة ابن منصور : له أيضا :

يَا مَالِكَ الْقَلْبِ وَيَشْ بِكَ عِفْتِنِي يَا بَاشَةَ الْحُسْنِ
حُسْنِكَ مَطْعِيكَ وَلَا جَاكَ مَنْ يَكْذِبُ عَلَيْهِ
أَنَا يَمِينُ التَّمَسُّمِ مَا انْسَاكَ مَهْمَا قَالُوا أَنْ جَنَ
مَا أَنْسَى عُهُودًا مَضَّتْ وَأَنْتَ أَنْيسِي فِي يَدَيْهِ
وَهَذِي خِيَانَهُ حَرَامٌ وَلَا تَجُوزُ فِي شَرْعَةِ الْفَنِّ
لَكِنْ بَصْرَكَ مَا دَامَ أَنْتَ مَحَلُّ هَا الْقَضِيَّةِ
وَاللِّي كَمَا يَه لِيَا مِنْهُ بِلِي مَا يَحْسِنُ الظَّنَّ
وَأَمَّا أَنَا يَا فُؤَادِي مَا أَبِيَعُكَ بِالْخَطِيئَةِ

٩٣ - ومن سفينة محمد بن منصور له أيضا :

يَا بَاشَةَ الْغَيْدِ يَا شِبْهَ الظُّبِيِّ يَا بَدْرَ قَدْ تَمَّ
يَا مَنْ تَفَرَّدَ فِي عَطْرِهِ بِالْحَلَا مَحْدًا يَدَانِيكَ
أَنَا اسِيرُكَ وَمَمْلُوكُكَ وَيَا قُبْلَهُ مِنْ الْقَمِّ
وَأَنْ كَانَ هَذَا يَضِيرُكَ فَاغْطِي أَلْثَمَ آيَادِيكَ
قَالَ لِي تَحَشَّمْ وَهَذَا مَا يَجُوزُ وَشَيْءٌ مُحَرَّمٌ
لَكِنْ يَكْفِيكَ تَجَلُّسِي وَأَخْذَرُ الشَّيْطَانِ يَغْوِيكَ
إِخْذَرِ تِخَالِفِ وَنَادِي لَكَ عَزَاةٌ تَشْرَبُ الدَّمَّ
قُلْتَ الْعَمُو سَامِعِ طَائِعِ وَيَكْفِينِي أَنَا جِيكَ

٩٤ - وللشريف يحيى عدنان باشا بن أحمد بن عبد المطلب .. المتوفى

سنة ١٣٢٣هـ بالحجاز :

تَمَلَّكْتَنِي بِالْوَدِّ يَا رَيْمُ رَامَةً
وَيَا ظَبِي نَفَّاحَ

وَعَرَّبْتَنِي عَنْ دِيرَتِي فِي تِهَامِهِ
وَعَلَّمْتَنِي قَطْفَ السَّكْبِ وَالْحَزَامَةَ
وَعَنَيْتَ وَحَدِي وَجَاوَبْتَنِي حَمَامَةَ
وَمَا لَأَذْكَرْتَ الْخِلَّ دَمَعِي غَمَامَةَ
وَفِي أَنْسٍ وَأَفْرَاحٍ (١)

٩٥ - قال في ديوان الصبابة (٢) :

يَقُولُ أَنَا لَوْ نَعَتَ لَنَا الْهُوَى
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي لَهُمْ كَيْفَ أَنْعَتُ
فَلَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْهُ حَدٌّ أَحَدُهُ
وَلَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْهُ وَقْتُ مَوْقَتُ

٩٦ - ومن سفينة نائب الحرم للسيد علي نائب الحرم (٣)

قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ يَا قَمَارِي الْعُصُونُ
يَا مَا حَصَلَ لِي مِنْكَ يَا أَبَا الْعِيُونُ
فِي عَشَقَتِهِ قَدْ ذُقْتُ طَعْمَ الْمَنُونُ
بِاللَّهِ وَاصِلْنِي وَكُنْ لِي يَا حُنُونُ
لَا تَخْتَشِي الْعُدَّالَ بِكَ يَسْمَعُونَ
رُدُّوا عَلَيَّ الْمَغْرَمَ صَوَابُهُ
مَا تَخْتَشِي الْمَوْلَى عِقَابُهُ
وَصِرْتُ طَائِحٌ فِي رِحَابِهِ
عَرَّضُ وَقَالَ فِي جَوَابِهِ
وَقَامَ يَشْرَحُ فِي خِطَابِهِ

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ١٥ : ٧٢ نشر مكتبة المعارف بالطائف
والسفينة الحلوانية . وسفينة الشريف أحمد بن زيد .

(٢) قامت بطبع ونشر هذا الكتاب القيم الذي يعبر عن خلجات النفس الانسانية وما
يحمد ويذم من الهوى والعشق . . . إلخ لمؤلفه العلامة أحمد بن يحيى التلمساني قامت بطبعه
ونشره مكتبة المعارف بالطائف .

(٣) سفينة نائب الحرم : فهرس المخطوطات والدواوين الشعرية رقم (٢٨) في مكتبة
مكة . وجدت في مخطوطات الوالد نقلا عن السفينة المذكورة ووجدت في ثناياها أنه وجدها
بخط الشيخ ماجد بن محمد صالح الكردي بأنه اشترها في شهر رجب سنة ١٣٣٨ هـ من
تركة المرحوم محمد بن عثمان نائب الحرم . . . وظهر للشيخ ماجد أنها بخط المرحوم علي نائب
الحرم ووجد الشيخ ماجد في التركة دفترًا صغيراً به بعض أبيات شعرية أخذها وأضافها إلى
السفينة المذكورة لأنها بخط المذكور فصارت مجموعة رحم الله الجميع بمنه وكرمه .

فَقُلْتُ سَيْدِي يَا حُويْدِي الصُّفُونُ مَنَعَ وَقَصَّرَ فِي عِتَابِهِ
 قَالَ لِي تَمْنَى وَالْمَلَا يَشْهَدُونَ وَفَكَ لِي بَرْقِعَ حِجَابِهِ
 وَبِتَ أَقْطِفُ مِنْ خُدُودِهِ فُنُونُ وَأَخْرَجَ وَأَشْرَبَ مِنْ رِضَابِهِ
 وَأَشْفَيْتَ قَلْبِي بَعْدَ ذَلِكَ الْغُبُونُ اللَّهُ يَحْفَظُ لِي شَبَابِهِ
 عَفَيْتَ عَن مَالِي وَعَفَيْتَ الْبَنُونَ وَصِرْتَ مَا قَفَ عِنْدَ بَابِهِ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي بَسَّ هُوَ يَكُونُ اللَّهُ يَرْحَمُ عَلَيَّا مُبْتَلَا بِهِ
 نَادَيْتَ فِي الْعِشْقِ أَلَا يَا مَصُونُ الرَّازِقِي هُوَ اِكْتَوَابُهُ
 عَسَاكَ لِي تَبْقَى دَائِمًا تَكُونُ يَا بَدْرَ مِشْرِقٍ فِي غِيَابِ
 وَالْخَتَمَ صَلُّوا مَا سَجَّعَ فِي الْغُصُونِ قُمْرِي وَرَدَّدَا فِي جَوَابِهِ

٩٧ - ومن سفينة نائب الحرم للسيد علي نائب الحرم (١).

صَاحِبَ الذَّاتِ اللَّطِيفَةِ .. زَانَهُ لُبْسُ الْوَطِيفَةِ .. قُلْتُ مَا عِنْدَ الْخَلِيفَةِ

مِثْلَ ذَاتِكَ يَا أَفْنَدِي

مَرَّ يَحْطُرُ فِي قُمَاشِهِ .. عِنْدَ مَا قَامَ مِنْ فِرَاشِهِ .. شَوْشَتُهُ مِنْ تَحْتِ شَاشِهِ

بِالزَّبَادِ وَالْمَسْكَ يَنْدِي

مَا أَحْسَنُهُ فِي لِبْسِ الْاِحْمَرِ .. إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَبَخَّرَ .. قُلْتُ قُمْ يَا خَلِ نَفْطُ

قُلْتُ يَارِنُ « (٢) قَالَ : « شَنْدِي » (٣)

« سِنٌ بِلُوسِنِ » (٤) مَا أَقَاسِي .. فَيْكَ يَا بُوْقَلْبِ قَاسِي .. أَلْهُوِي صَعْبَ الْمِرَاسِي

فَاحْتَفِظْ يَا خَلِ عَهْدِي

(١) سفينة نائب الحرم مكتبة فهرسة المخطوطات (الدواوين الشعرية رقم ٢٨) مخطوطة

بالرقم المذكور تحت عنوان (سفينة نائب الحرم) .

(٢) يارن كلمة تركية بمعنى : الآن .

(٣) شندی كلمة تركية بمعنى : بكره أو غداً .

(٤) سن بلوسن : كلمة تركية معناها أنت تعرف حالتی .

٩٨ - ومن سفينة نائب الحرم للفاضل الشيخ بكر الزرعة من قصيدة (١)

حَبْدًا رَقَّ الصَّبَا لُطْفًا وَهَبْ	وَلَمْؤُمِيهِ الْمُنَّ أَجْزَلْ مَا وَهَبْ
يَوْمَ أَنْسَ طَرَزَتْ أَكْمَامَهُ	كَفُّ الْغَمَامِ فَجَرَّ أذْيَالِ الْعَجَبْ
يَوْمَ مَطِيرٌ جَادَ غَيْثُ سَحَابِهِ	كِرْمًا فَحَصَلَ مِنْهُ نَائِلُهُ الطَّلَبْ
طَابَ السَّرُورُ وَقَدْ حَبَا بِنَوَالِهِ	يَا حَبْدًا مَا قَدْ حَبَاهُ وَمَا جَلَبْ
وَحَدِيقَةَ غَنَاءٍ تَنْتَضِمُ النَّدى	بِضُرُوعِهَا كَالدَّرِيِّ سِلْكِ الذَّهَبْ
تَصِلُ الشَّمَالُ إِلَى الشَّمِيمِ ذِكَاةُهُ	فَتَعَطَّرَتْ مِنْهُ الْمَسَالِكُ وَالْكَثَبْ
فَانظُرْ إِلَى الْأَشْجَارِ تَلْقُ غُصُونَهَا	شَابَتِ وَطْفُلٌ ثِمَارِهَا يَأْصَحُ شَبْ

٩٩ - ومن سفينة نائب الحرم للبدر بن يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

أَحْمَامَةَ الْوَادِي بِشَرْقِي الْعُضَا	إِنْ كُنْتُ مُسْعِدَةَ الْحَزِينِ فَرَجِّعِي
إِنَّا تَقَاسَمْنَا الْعُضَا فَعُصُونَهُ	فِي رَاحَتَيْكَ وَجَمْرُهُ فِي أَضْلَعِي (٢)

١٠٠ - ومن سفينة الحلواني للسيد أحمد بن محمد معصوم :

لِمَنْ سَارِيَاتُ بَيْنَ وَهْنٍ وَتَغْلِيْسٍ	تَزِفُ زَفِيْفَ الطَّيْرِ فِي صُورِ الْعِيْسِ
إِذَا أَنْشَقْتَهَا عَرَفَ نَجْدٍ وَرَنْدُهُ..	صَبَا نَفْسَتْ مِنْ كَرِيهَا بِعَضِّ تَنْفِيْسِ

(١) من سفينة نائب الحرم بمكتبة مكة الدواوين الشعرية رقم ٢٨ قسم المخطوطات .
 (٢) رأيت للوالد تعليقا على هذين البيتين في مقدمته على الشعر الحميني الملحون دراسة
 لشعر الشاعر بديوى الوقداني يقول فيها ما خلاصته : (وقد تكون هناك قصائد أو أبيات
 شعرية لشعراء معروفين أو مجهولن فينسبها بعض المتحمسين لشاعر آخر ، كما نسب بعض
 الناس البيتين المذكورين إلى الشاعر بديوى الوقداني وقد رأيتها مسجلة لبديوى ببعض الأغاني
 المذاعة وهذان البيتان اللطيفان المشهوران هما للبدر الذهبي وقد أولع كثير من الشعراء
 بمعارضتها والنظم على رويها وتضمينها وانظر العباس بن علي المكي المتوفى سنة ١١٨٠ هـ .
 في كتابه (نزهة الجليس ١ : ١٤٤) المطبعة الحيدرية بالتنجف . ويكاد رجل الشارع
 ينسب كل قصيدة يعجب بها إلى الشاعر بديوى الوقداني لشهرته ومكانته الشعرية في « الحميني » . .
 وانظر مجموع شعره مع ترجمته في الجزء الأول من الأزهار النادية من أشعار البادية . . طبع
 ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

وإن نَفَحَتْهَا نَسَمَةٌ حَاجِرِيَّةٌ أَبَتْ مِنْ غَرَامٍ أَنْ تَمِيلَ لِتَعْرِيسِ
سَرَتْ تَتَهَادَى بِالْحُدُوجِ كَأَنَّهَا بَرُوجِ نَجُومٍ أَوْ وَكُورِ طَآوِيسِ
عَلَى كُلِّ فِتْلَةٍ الْمَرَافِقِ هَوْدَجٌ نَفِيسٌ بِهِ .. مِنْ حُسْنِهِ عَرُشٌ بَلَقْسِ
حَوَى بَدْرٌ تَمَّ دُونَهُ لَيْلٌ عَثِيرٌ وَظَبْيٌ كِنَاسٌ دُونَهُ لَيْثٌ عَرِيسِ
إِذَا رَقَّ لِي مِمَّا أَقَاسِي صَبَابَهُ تَذَمَّرَ لِي مِنْ قَوْمِهِ كُلُّ غَطْرِيسِ
وَإِنْ قُلْتُ عُجْ بِي قَالَ عُجْبِي يَصُدُّنِي فَيَبْدِي بَدِيعَ الْقَوْلِ أَحْسَنَ تَعَجُّبِينَ (١)

١٠١ - ومن سفينة الحلواني للشيخ تقي الدين السروجي رحمه الله (٢):

أَنْعَمَ بِوَصْلِكَ لِي فَهَذَا وَقْتُهُ يَكْفِي مَنِ الْهَجْرَانَ مَا قَدْ ذَفَعْتُهُ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكَ وَلَيْتَنِي أُعْطِيَ وَضُولاً بِاللَّذَى أَنْفَقْتُهُ
يَأْمَنُ شُغِلْتُ بِحُبِّهِ عَنْ غَيْرِهِ وَسَلَوْتُ كُلَّ النَّاسِ حِينَ عَشِيقْتُهُ
كَمْ جَالَ فِي مِيدَانِ حُبِّكَ فَارِسٌ بِالصِّدْقِ فِيكَ إِلَى رِضَاكَ سَبِيقْتُهُ
أَنْتَ الَّذِي جَمَعَ الْمَحَاسِنَ وَجْهَهُ لَكِنْ عَلَيْهِ تَصَبَّرِي فَرَّقْتُهُ
قَالَ الْوَشَاةُ قَدْ ادَّعَى بِكَ نَسَبَهُ فَسَرُّرْتُ لَمَّا قُلْتُ قَدْ صَدَّقْتُهُ
بِاللَّهِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي قُلْ لَهُمْ عَبْدِي وَمُلْكُ يَدِي وَمَا أَعْتَقْتُهُ
أَوْ قِيلَ مُشْتَقٌ إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ أَدْرِي بِيَذَا وَأَنَا الَّذِي شَوَّقْتُهُ

(١) السفينة الحلوانية ، ونزهة الجليس ١ : ٣٢٤ .

(٢) السفينة الحلوانية ومن خزانة الأدب لآحموى ١٩٦ - ١٩٧ ويقدم لها بقوله (ومن

برع في الطريقت الغرامية وأينع زهر نظمه في حداثق الانسجام بها الشيخ تقي الدين السروجي رحمه الله تعالى . قال الشيخ أثير الدين أبو حيان رحمه الله : كان الشيخ تقي الدين مع زهده وعفته مغزماً بحب الجمال . . وكان يعنى بشعره الغرامى في عصره لرقه انسجامه وعذوبة ألفاظه . . وقال الشهاب محمود : كان الشيخ تقي الدين يكره مكاناً يكون فيه امرأة ومن دعاه من أصحابه قال : شرطى معروف وهو لا يحضر في المجلس امرأة . وكنا يوماً في دعوة فأحضر صاحب الدعوة شواء وأمر بإدخاله إلى النساء يقطعنه ويعملنه في الصحون فلما حضر بعد ذلك تقرف منه وقال : كيف يؤكل وقد لسنه بأيديهن ؟ . . وذكر أبو حيان أنه توفى رابع رمضان سنة ٦٩٣ هـ . سنة ثلاث وتسعين وستائة .

يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ زَارَنِي مِنْ عَظْمٍ وَجَدِي فِيكَ مَا حَقَّقْتُهُ
فَمَضَى وَفِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي الرَّقَادُ .. لَحِقْتُهُ

١٠٢ - ومن سفينة الحلواني : للغراز (١) :

يَا هَلَالَ الْفَلَكَ يَا خَشِيفَ يَأْسَاجِي الْأَعْيَانِ يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ
مُهَجَّتِي مَنْزِلِكَ مَا حَلَّهَا غَيْرُكَ أَنْسَانَ وَسِوَاكَ مَا حَلَّالِي
أَنْتَ بِاللَّهِ مَلِكٌ أَمْ أَنْتِ مِنْ حُورِ رِضْوَانِ أَظْهَرْتَكَ اللَّيَالِي
بِالَّذِي كَمَلَّكَ وَأَنْشَاكَ يَا غُصْنَ مِنْ بَانَ أَنْ تِعْطَفَ لِحَالِي

بيت

يَا شَقِيقَ الْقَمَرِ لَوْ سَاعَدْتَ فِيكَ الْأَقْدَارَ بِاللِّقَاءِ وَالتَّدَانِي
أَشْهَدُكَ فِي السَّمَرِ وَأَسْمِعُكَ صَوْتَ الْأَوْتَارِ بِاخْتِلَافِ الْمَعَانِي
وَأَجْتَلِي فِي السَّحَرِ قَطْفَ الثَّمَرِ بَيْنَ الْأَزْهَارِ فِي رِيَاضِ التَّدَانِي
لَيْتَ أَنَا قَبْلَكَ وَأَشْمُ عَرْفَكَ وَالْأَوْجَانَ بَعْدَ رَشْفِ اللَّالِي

بيت

يَا هِزَارَ الْغُصُونِ مَالِكٌ إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ نُحِتَ فَوْقَ الْأَرَكَ
أَوْ مَعَكَ شَيْءٌ شُجُونٌ مِثْلِي فَلَئِنْ دَمَعَ سَفَاحَ سَالَ مِنْ جَفْنِ بَاكِي
قُلْ لِحَالِي الْمُجُونِ لَوْ زُرْتُ صَبَبَكَ فِي الْأَصْبَاحِ مَا وَقَعَ فِي الشَّبَاكِ
إِنْ هَجَرْتُهُ هَلَكَ مَا زَادَ عَرَفَ قَطْ سُلْوَانِ فَادْرِكُهُ بِالْوَصَالِ

(١) هو الحسين بن موسى الغراز المتوفى سنة ١١٤٠ هـ وانظر البدر الطالع للشوكاني

وذي له محمد زياده ص ٨٨ وأكثر الكلمات مطموسة من سفينة الحلواني ، وتصحيحها من كتاب ! شعر الفناء الصنعاني د . محمد عبيد غانم .

بيت

وَالصَّلَاةُ تَبْلُغُكَ يَا سَيِّدَ الْإِنْسِ وَالْجَنُّ يَا حَمِيدَ الْخِصَالِ
مَا تَعَبَدُ مَلِكَ اللَّهِ فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ فِي سَوَادِ اللَّيَالِي

١٠٣ - وللسيد محمد بن علي بن حيدر المتوفى سنة ١١٣٩ هـ من قصيدة (١):

لَوْلَا مُحْيَاكَ الْجَمِيلُ الْمُصُونُ مَا بَتُّ تَجْرِي مِنْ عِيُونِي عِيُونُ
وَلَا عَرَفْتُ السَّقَمَ لَوْلَا الْهَوَى وَلَا تَبَارِيحَ الْأَسَى وَالشُّجُونُ
كَمْ وَقَفْتِ لِي فِي طُلُوقِ الْجَمَى رَوَى لَهَا صَوْبُ دَمْعِي الْهَتُونُ
يَارْبِعُ خَبْرٌ لَا جَفَاكَ الْحَيَا وَلَهَانَ لَا يَعْرِفُ غَمَضَ الْجُفُونُ
هَلْ كُنْتَ مَعْنَى لِلْغَزَالِ الَّذِي إِلَيْهِ أَصْبُو وَالتَّصَابِي فُنُونُ
وَأَشْرَقَتْ فِيكَ شُمُوسُ الضُّحَى وَرَنَحَتْ فَوْقَ رَبَاهَا الْغُصُونُ
مِنْ كُلِّ غَيْدَاءٍ إِذَا أَسْفَرَتْ جَلَا مُحْيَاهَا سَجُوفُ الدُّجُونُ
صَوَارِمُ الْأَلْحَاطِ إِنْ جُرِدَتْ أَثَارَتِ الْحَرْبَ بِكَسْرِ الْجُفُونُ
وَعَامِلُ الْقَامَةِ مَهْمَا انْتَنَى نَحْوِكَ لَا تَسْطِيعُ صَرْفَ الْمُنُونُ
وَالْمَقْلَةُ السُّودَاءُ مَهْمَا رَنَتْ عَلِمْتَ الصَّبَّ فُنُونَ الْجُفُونُ
مَنْبِيعَةُ الْحُجْبِ قَتِيلُ اللَّقَا مِنْهَا بَعِيدٌ عَنْ مَرَامِي الطُّنُونُ
عَزِيزَةٌ تَحْمِي حِمَى خَدْرَهَا أُسُودُ غَيْلٍ فَوْقَ قُبِّ الْبُطُونُ
حَسْبُكَ لَوْمًا يَا عَدُولِي أَتَيْدُ إِنِّي لِعَهْدِي فِي الْهَوَى لَا أَخُونُ
لَا تَطْلُبُ السُّلُوانَ مِنْ وَامِقٍ فَذَاكَ أَمْرٌ أَبَدًا لَا يَكُونُ
دَعِ السُّكَارَى بِكُؤُوسِ الْهَوَى يَا صَاحٍ فِي سَكْرَتِهِمْ يَغْمَهُونُ
يَاوَيْحَ عُدَالِي أَمَا شَاهَدُوا طَلَعَةَ مَنْ أَهْوَاهُ بَلْ هُمْ عَمُونَ

(١) ترجم له العباس بن علي المكي في نزهة الجليس ١ : ١٣٨-١٤٢ واورد قصيدته البديعة المذكورة وقال عنه : له ديوان شعر عجيب . مهتش لسامع الأديب .

فَحَسِبُهُمْ بِالنُّونِ مِنْ حَاجِبٍ عَمَّا يَقُولُونَ وَمَا يَسْطَرُونَ
 أَمَّا وَوَجَدِي يَا أَهْيَلَ اللُّوَى وَعَهْدِي الْوَافِي وَسِرِّي الْمَصُونِ
 وَمَا لَكُمْ مِنْ مَنْزِلٍ عَامِرٍ بِالْقَلْبِ لَا سَفْحَ طُوًى وَالْحُجُونِ
 لَقَدْ أَطَعْتُ الْحُبَّ فِي حُكْمِهِ عَدْلًا وَجَوْرًا فِي جَمِيعِ الشُّونِ
 بَدَلْتُ فِيهِ الرُّوحَ بِذَلِكَ أَمْرِيءَ لَدَيْهِ صَعَبُ الْحَتْفِ فِيهِمْ يَهُونُ

١٠٤ وللشريف شبير بن مبارك بن فضل ابن مسعود بن الشريف حسن بن
 أبي ندى المتوفى سنة ١١٣٨ ثمانى وثلاثين بعد المائة والالف هـ هذا الموشح (١):

صَاحِبَ الزَّمَامِ أَبُو سِتَّةٍ مَسَالِي فِي الْوَرَشِ (٢) إِمَامَ لِرَبَّاتِ الْحِجَالِ
 حَالِي الْوِشَامِ نَشَرُ فِي الْحُبِّ أَعْلَامَ قَدْ حَوَى نِظَامَ يُبَارِزُ كُلَّ مَنْ رَامَ
 حَانِي الْجَعِيدِ اِصْدُودَهُ وَالرُّضَاعِيدِ مُنِيَةَ الْعَمِيدِ عَزِيلُ صَادٍ مَا صِيدَ
 رِيمٍ فِي الْعَقِيقِ حَكَى الْبَدْرَيْنِ تَحْقِيقُ كَيْفَ أَنَا أَفِيقُ وَشُكْرِي خَمْرَةَ الرِّيقِ

تو شيخ

(عَدْبَ اللَّمَى وَرَدِي الْخُدُودِ سَبَى بِرُمَانَ النَّهْودِ فَرِيدٌ فِي هَذَا الْوُجُودِ)
 حَدِيثُ لَهُ وَحِيدٌ مِظْفَرُ سَاتِرِ الْجِيدِ قُلْتُ لَهُ أُرِيدُ أَزُورُكَ قَالَ مَا أُرِيدُ
 فِيهِ خَصَلَتَيْنِ وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ شَيْنِ مَا يَفِي بِدَيْنِ وَوَعْدُهُ فِي الرِّضَى مِينِ
 فَطُّ مَا عَدَلُ وَلَا يَصْغَى لِعَدْلُ إِنْ عَتَبْتَ مَلٌّ وَأَنْ اعْرَضْتُ يَزْعَلُ
 فِي الدَّلَالِ تَاهَ فَوَا شَوْفِي لِلْقِيَاةِ آهَ ثُمَّ آهَ يَجَافِينِي وَارْعَاهُ

(١) الشريف شبير بن مبارك ذكره السيد عباس الحسيني المكي في رحلته «نزهة
 الجليس» وذكر له هذا الموشح ووصفه بأنه «الموشح الرقيق البديع الأنيق الفريد» الذي
 تتحلل به الغيد كالدر النفيد». وكان ذلك بالطائف.
 (٢) الورش: البشاشة والطف وخفة الدم.

توشيح

(في البعد والقرب سوا ما قطَّ يوماً ارعوى ولا سمح لي بالدوا)
 مُتْرَفَ الحِشَا أَشَا وَصَلُهُ وَآخَشَى قَوْلَ مَنْ وَشَى وَلِلْأَسْرَارِ أَفْشَى
 قُلْ لِمَنْ نَشَرَ لِسُلُونِي وَأَشْهَرُ حَقَّقَ الخَبْرَ بِأَنِّي رِقَّ الأَخْضَرُ
 أَشْهَرِ الخِطَابِ وَلَا تَخْشَى العِتَابُ إِنَّ ذَا صَوَابٍ وَلَا تَنْظُرْ لِمَنْ عَابُ
 قَالُوا رَشَّ حَكْمَ بِمَلِكِي لَهُ وَاحْكُمْ لَا تَقُلْ ظَلَمَ فَعَدَلِي عَنْهُ أَظْلَمُ

توشيح

(نَدَلُو تَرَانِي يَا عَدُولُ لَكُنْتَ تَتْرُكُ مَا تَقُولُ لَمَّا بَدَأَ مِرْخِي السُّبُولُ)
 جَادِلِ الحَبِشَ لِعَقْلِ الصَّبِّ أَدْهَشُ مَرَّ وَأَخْرَشُ بِسَيْفِ اللِّحْظِ أَرْهَشُ
 قُلْتُ لَهُ أَمَا أَنْ وَلَكَ نَهْدَيْنِ رُمَانُ كَافِيَهُ طَعَانُ وَقَاهَا اللهُ مَا شَانُ
 فَالْتَفَتُ بِجِيدٍ وَقَالَ يَا مُبْتَلَى حِيدُ أَنْتِ مَا تُرِيدُ فَقُلْتُ العَفْوُ يَا سِيدُ
 قَالَ مَا دَهَاكَ فَقُلْتُ سَهَامُ عَيْنَاكَ كُنْتُ أَنَا فِدَاكَ أَصَابَتْ قَلْبَ مُضْمَاكَ

توشيح

(أَبُو ثَمَانٍ مُرْهَفَاتُ تَمَلِّكَ السِّتِّ الجِهَاتُ وَقَالَ لِي مَا بَاتَ فَاتُ)
 صِرْتُ فِي ذُهُولٍ فَهَلْ تَسْمَعُ مَا أَقُولُ

لَا تَقُلْ فُضُولُ فَمَا أَبْتَقَيْتُ مَعْقُولُ
 مِنْ أَحَلَّ لَكَ دَمِي يَا مَنْ تَمَلَّكَ
 إِنَّ مَنْ مَلَكَ تَرَفَّقَ أَيْنَ عَدْلِكَ
 عِنْدَ مَا ابْتَسَمَ عَنِ الدَّرِّ المُنْظَمُ
 بَعْدَ مَا انْتَقَمَ سَمِيحَ بِالْوَصْلِ وَأَنْعَمُ
 جَادُ بِالْوِصَالِ وَزَالَ القَيْلُ وَالْقَالَ
 بَيْتٌ فِي مَجَالٍ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الحَالِ

١٠٥ - وللسيد العباس بن علي بن نور الدين الحسيني المكي (١)

قَالَ الْحُسَيْنِي حَبِيبِي مَرَّبِي وَاحْتَرَشْ

لَمَّا رَأَى طُولَ سُقْمِي فِيهِ

مَا أَنْسَاهُ لَوْ قَطَّعُوا قَلْبِي بِحَدِّ النَّمَشِ

وَالْوَجْدَ بِهِ وَاللَّهِ مَا أَخْفِيهِ

الْعَقْلَ مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ يَا حَبِيبَ أَنْدَهَشْ

عَسَى عَسَى بِاللِّقَاءِ تَشْفِيهِ

وَالْقَلْبُ قَدْ ذَابَ مِنْ طُولِ الْجَفَا يَا وَرِشْ

يَكْفِيهِ هَذَا الْجَفَا يَكْفِيهِ

قفل

لَمَّا تَبَدَّى حَبِيبِي فِي الْقُبَا الْأَطْلَسِ أَزْرَى بِغُصْنِ النَّقَا وَالْبَانَ

نَادَيْتُهُ يَا رَشَا يَا نَزْهَةَ الْأَنْفُسِ يَا مُخْجِلَ الْحُورِ وَالْوِلْدَانَ

نَظْرَةَ لِحَالِي أَنَا شَمْعَةُ الْمَجْلِسِ لَعَلَّ وَقْتَ اللَّقَا قَدْ آنَ

لَفَتْ وَنَادَى تَرَقَّبْ زَوْرَتِي فِي الْغَبْشِ

قَوْلِي بِحَقِّ الْهَوَى أَوْفِيهِ

قفل

وَقَا بِوَصْلِي وَأَصْفَى عَيْشَنَا ذَا الرَّشَا

وَزَالَ عَنَّا جَمِيعَ الْبُوسِ

طَلَبْتَ يَا صَاحِبِ قُبْلِهِ قَالَ خُذْ مَا تَشَا

وَأَرْشَفْ رَحِيقِي وَتَغْرِي بُوسِ

(١) القصيدة مختصرة كما في سفينة الحلواني ولكنها في رحلة السيد العباس بن علي

المنهارة «نزهة المجلس» أكثر من هذا وأنه عمل هذا الحملي معارضاً لابن موسى الذي أوله :

قال ابن موسى : حبيبي ورد خذك فتش إسمع لنا يا حبيب تجنيه

وانظر نزهة المجلس ٢-٢٦٥

قِيلَتْهُ وَاعْتَنَقْنَا مِنْ قَبِيلِ الْعِشَا
 حَتَّى سَمِعْنَا غِنَا الناقُوسِ
 ثُمَّ افْتَرَقْنَا بِحُسْنَى وَالْفُؤَادِ انْتَعَشِ
 أَبَيْهِ يَا رَبِّ لِي أَبَيْهِ

١٠٦ - وللعباس بن علي المكي أيضاً هذا الموشح (١) :

قَالَ الْغَرِيبَ الْهَاشِمِي الْمَوْلَعِ كَمْ شَا أَذُوبُ
 مِنْ حُبِّ سُكَّانِ اللَّوَى وَالْأَجْرَعِ دَمْعِي سَكُوبُ
 فِي حُبِّهِمْ وَاللَّهِ لَوْ أَقْطَعُ مَا شَا أَتُوبُ
 مَا لِلْعَدُولِ الْغَرِّ فِي مَطْمَعِ قَوْلُهُ كَذُوبُ

بيت

قَدْ طَالَ سُقْمِي فِي الْهَوَى وَسُهْدِي مَا لِي مُجِيرُ
 مَا حِدْتُ فِي الْعُشَاقِ مِثْلَ وَجْدِي رَبِّي خَبِيرُ
 إِنِّي فَرِيدَ الْعَاشِقِينَ وَحْدِي مَا لِي نَظِيرُ
 كَمْ لِي بِمِيدَانِ الْغَرَامِ مَجْمَعِ يَشْفِي الْقُلُوبُ

بيت

كَفَّفَ فَدَيْتِكَ يَا رَشَا سِهَامَكَ رُوحِي فِدَاكَ
 يَا بَدْرَ وَارْحَمَ بِاللُّقَا غَلَامَكَ مَا لِي سِوَاكَ
 فِدَى بَرُوحِي يَا رَشَا قِيَامَكَ مُزْرِي الْأَرَاكَ
 يَا بَدْرَ كَمْ عَنِّي الْوِصَالَ تَمْنَعُ مَا لِي ذُنُوبُ

(١) عارضه به قول القائل :

لِي فِي رَبِّي حَاجِرٌ غَزِيلٌ أَنْلَعُ يَسِي الْقُلُوبِ

بيت

يَا مُخْجِلًا سُمِرَ الْقَنَا الرَّدِينِي مَا لِي بِرَاحِ
 فِي عَشَقَتِكَ يَا نُيْتِي وَعَيْنِي سَهْرِي مُبَاحِ
 مَا طَلْتَنِي وَلَا قَضَيْتَ دِينِي يَا ذَا السَّمَاحِ
 وَالرَّعْدَ دِينَ الْخَيْرِينَ فَاسْمَعْ مَا هُوَ مَشُوبٌ (١)

١٠٧ - وقال العباس بن علي المكي :

يَقُولُ الْهَاشِمِيُّ يَا ظَبِي لَعَلَّعَ أَحَادِيثِي بِحُبِّكَ مُسْتَطِيلَةً
 مَنَى يَا بَدْرُ تَصْنَعِي لِي وَتَسْمَعْ غَرَامِي فِيكَ يَا سَيْدَ الْقَبِيلَةِ
 فَتَمَلِّبِي بِالْجَفَا أَمْسَى مُرَوِّعٌ وَفِيكَ مَحَبَّتِي أَضْحَتْ طَوِيلَةً
 عَسَى يَا بَدْرُ هَذَا الْهَجْرَ يُرْفَعُ لِأَنَّ الْهَجْرَ مَا لِي فِيهِ حِيلَةً

بيت

إِلَى كَمْ يَا مُنَى قَلْبِي تَعَدَّبَ مُحِبِّكَ بِالْجَفَا وَأَفْنَيْتَ صَبْكَ
 إِلَى كَمْ يَا عَدُوِّي شَا تَخَرَّبَ بِيُوتِ الْوَدِّ مِنَّا خَافَ رَبَّكَ
 غَرَامُهُ فِي حَشَا قَلْبِي مِطْنَبٌ فَدَعْ يَا عَادِلِي عَدْلَكَ وَعَتْبَكَ
 عَسَى الْآيَامُ بِالْمَحْجُوبِ تَجْمَعُ وَيَبْرَى سُقْمَ أَحْشَايَ الْعَلِيلَةَ

بيت

أَيَا بَدْرِي أَدَامَ اللَّهُ سَعْدَكَ وَجَادَ عَلَيْكَ بِالْحُسْنَى وَأَفْضَلَ
 عُبَيْدُكَ قَدْ أَتَى يَسْمَعِي لِجَزْدِكَ يُرْجَى حَبْلَهُ الْمَقْطُوعَ يُوَصَّلُ
 فَرَفَقًا بِي أَدَامَ اللَّهُ مَجْدَكَ كَمَجْدِ الصَّاحِبِ الشَّهْمِ الْمُفْضَلِ
 مُحَمَّدٌ مَنْ حَوَى الْإِعْزَانَ أَجْمَعُ وَفَازَ بِرِثْبَةِ عَلِيَا جَلِيلَةَ

(١) إلى هنا تنتهي الأبيات من سفينة الحلواني ولكنها في كتابه ورحلته نزهة الجليس

١٠٨ - وقال العباس بن علي بن نور الدين الحسيني
المكي: (١) بالطائف .

سَلَيْتُ عَقْلِي يَا غَزَالَ رَامَةٍ	يَا سَمَهْرِيَّ	الْقِيَامُ
عَدْبْتَنِي هَذَا الْجَفَا عَلَامَةً	إِسْمَحْ بِرِدِّ السَّلَامِ	
دَامَتْ لَكَ الْأَفْرَاحُ وَالسَّلَامَةُ	يَا سَيْدَ كُلِّ الْأَنَامِ	
يَا مَنْ حَوَى فَوْقَ الْخُدَيْدِ شَامَةً	قَلْبِي بِهَا مُسْتَهَامِ	
هَذِي دُمُوعِي يَا رَشَا عَلَامَهُ	تَعْجِرِي كَفَيْضِ الْغَمَامِ	
يَا لَا يَمِي لَا تُكْثِرُ الْمَلَامَةَ	لَمْ أَسْتَمِعْ لَكَ كَلَامَ (٢)	
دَعْنِي فَإِنِّي عَشِقْتِي مُدَامَةً	فِي الرَّيْمِ حَالِي الْوِشَامِ	
عَسَى عَسَى يَا جَبِيرَةَ السَّلَامَةَ	تَهْدُوا إِلَيْنَا سَلَامَ	
سِرْتُمْ وَسَارَتْ عَيْسَكُمْ تِهَامَةً	وَلَا وَفَيْسْتُمْ ذِمَامَ	
وَلَمْ يَنْزِلْ قَلْبِي بِكُمْ مَرَامَةً	وَلَا شَفِي مِنْ سِقَامِ	
أَشْكُو إِلَى مَنْ هَذِهِ الظُّلَامَةُ	بِاللَّهِ يَا أَهْلَ الْغَرَامِ	
لَكِنْ عَسَى يَأْتُونِي بِالسَّلَامَةَ	وَنَلْتَقِي فِي الْخِيَامِ	
وَأَخْتِمُ بِمَدْحِي صَاحِبَ الْعَلَامَةَ	شَفِيعَ يَوْمِ الزُّحَامِ	
وَالْأَهْلَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَةَ	مَا فَاحَ نَشْرَ الْخُزَامِ	

(١) عمل هذا الموشح الملحون بأمر الشريف باز ابن الشريف شير بن مبارك بن فضل ابن مسعود الحسني . وقال عنه : أن هذا النوع يسمى بالشبشرة والإسم يظهر من فوق ومن تحت . وانظر نزهة الجليس ٢ - ٣٩٢ .

(٢) هكذا في سفينة الحلواني . أما في نزهة الجليس فيوجد قبل هذا البيت :

هات أسقني يا فاتني مدامه تطلق طيب الغرام

وهو مخذوف من سفينة الحلواني .

وَالصَّحْبِ أَهْلَ الْجُودِ وَالشَّهَامَةَ مَا نَاحَ طَيْرَ الحَمَامِ
وَمَا تَغْنَى قُمْرِي البَشَامَةَ وَمَا شَدَا مُسْتَهَامِ
سَلَبْتِ عَقْلِي يَاغَزَالَ رَامَهُ يَا سَمَهْرِي القِرَامِ

١٠٩ - وللعباس بن علي الحسيني أيضا:

رَفِقًا بِمَنْ أَمَسَى حَلِيفَ السَّهَرِ هَايِمٌ مُعْنَى فَيْكَ يَا اضْفَرَّ
حَلَيْتِ فِي وَسْطِ الحَشَا يَا قَمْرَ مَنْ حَلَّ لَكَ قَتْلِي وَأَهْدُرُ
مَا حِيلَتِي يَا اخْوَانَ فِيمَنْ هَجَرَ حَلَوُ اللَّمَى اعْدَبَ المَوْشَرُ
هَذَا قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ انْفَطَرَ رَبِّي بِذَا أَدْرَى وَأَخْبِرُ
مَا تَنْظُرُوا المَحْبُوبَ لَمَّا سَفَرَ كَأَبْدُرَ بَلْ يَا نَاسَ أَنْوَرُ
نَادَيْتُهُ لَمَّا قُبَالِي خَطَرَ جَلَّ اللَّيْ أُنْشَا وَصَوَّرُ
مَنْ بَلَّغَكَ يَاظْبِي عَنِّي خَبِرُ يُبَلِّ بِهَذَا العِشْقَ وَآكْثَرُ
وَاللَّهِ مَا لِي نَحْوَ غَيْرِكَ نَظَرُ فِي اللُّوحِ عِشْقِي قَدْ تَسَطَّرُ
هَذِي شُهُورَ الهَجْرِ ثَامِنَ عَشْرَ نَظَّمْتَهَا فِي ذَا المَشْجَرُ
قَاسَيْتِ يَا مَحْبُوبَ مِنْهَا الخَطَرَ مَا حِيلَتِي هَذَا مُقَدَّرُ
عَسَاكَ يَا مَنَ فِي المِلَاحِ اشْتَهَرَ بِالإِحْسَانِ يُدَكَّرُ
تَسْمَعُ لَنَا فِي الوَصْلِ نَقْضِي وَطَرُ لَعَلَّ كَسَرَ القَلْبِ يُجَبَّرُ
إِنْ كُنْتُ تَخْشَى اللُّومَ صَلِّ فِي السَّحَرِ فَاللَّيْلِ يَا مَعْشُوقَ أَسْتَرُ
وَنَجْتَمِعُ بِكَ فِي رِيَاضِ الزَّهَرِ مَا بَيْنَ نَايَاتِ وَمِزْهَرُ
وَإِخْتَمُ بِمَدْحِي الطُّهْرَ خَيْرَ البَشَرِ مِنْ بَالِهِنَا وَالسَّعْدِ بَشَّرُ
وَآلَانَ وَالصَّحْبَ الكِرَامَ الغُرَّ مَا زَمَزَمَ الحَادِي وَشَعَّرُ

وَمَا شَدَا مُضْنَى أَسِيرِ الْفِكْرِ مِنْ عِشْقِ ذَا الرِّيمِ الْمُخَدَّرِ
رَفَقًا بِمَنْ أَمْسَى حَلِيفَ السَّهْرِ هَائِمٌ مُعْنَى فَيْكَ يَا أَصْفَرَ

١١٠ - وللشيخ الاديب الشيخ سالم الشماع هذا (الحمينى) الهذلى اللطيف يقول عنه العباس بن على الحسينى المكى وهو متداول على ألسن المستمعين يغنون به وعلمه من حراى الرصد (١) ، وهو :

أَيُّهَا الظَّبْيُ رَاعِي الْعُيُونَ الْكَحِيلَةَ وَحَالِي الدَّمَا
رَاقِبَ اللَّهِ وَارْحَمِ مُتَيْمٌ بِحُبِّكَ غَدًا مُغْرَمًا
كُلَّمَا جَنَّ جُنْحَ الدُّجَى بَاتَ يَرَعَى نُجُومَ السَّمَاءِ
وَهُوَ مُلْتَقَى مُعْنَى طَرِيحُ
طَالَمَا سَالَ دَمْعُهُ عَلَى صَخْنٍ خَدُّهُ يُحَاكِي الدَّمَا

مِنْ شَجُونِ الْغَرَامِ الصَّحِيحِ
يَا عَلَى قَلِّ صَبْرِي وَلَا عَادَ حَيْدَهُ قَتَلَنِي الظَّمَا
إِسْقِنِي مِنْ زُلَالٍ (٢) قَرِيحُ

هَاتِ مِنْ كَأْسِ مُنْهَبٍ مُرْصَعٍ بِلُؤْلُؤِ يَطْفِي الظَّمَا
شُرْبَ (٢) يَشْفِي فُوَادِي الدَّبِيحِ
إِنَّ شُرْبَ الْمُحَلَّلِ (٢) يَدَاوِي سِقَامِي وَلَا يُحْرَمَا
مَا عَلَى مَنْ شَرِبَهَا قَبِيحُ

يَا مُنَايَ تَرَفَّقْ بِيَهْ لَا عَدِمْتِكَ وَقِفْ بِالْحَمِي
لَا تَكُنْ بِالتَّلَاقِ شَحِيحُ

(١) نزعة الجليس ١ : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٢) زلال . والحلل . وشرب . ليست فى الأصل .

وَاجْتَفِرَ زَلَّتِي لَا تُشَمِّتْ عَلَيَّ الْأَعَادِي فَمَا
 قَصَدَهُمْ فِيَّ إِلَّا الْقَبِيحَ
 وَاللَّهِ لَوْ تَقَصَّيْتَ فِيهِ بِطُولِ النُّكْبَةِ لَمَّا
 حَدَّثَنِي فِيكَ أَرْضِي النَّصِيحَ
 غَيْرَ أَنِّي مُعَالِمٌ شُيُوخِكَ وَرَبِّعُكَ هُدَيْلًا بِمَا
 كَانَ مِنْ أَمْرِيهِ يَا مَلِيحَ

١١١ - وللشيخ الفاضل عبد العزيز الزمزي من قصيدة (١) :

لِيَحْتَسِي الصَّهْبَاءَ مَنْ يَحْتَسِي	حَسْبِي لِمَى مَرَشَفِكَ الْأَنْعَسِ
عَلَى أَطْلُقَ مِنْهُ كَأْسِي وَلَا	تَبْخُلُ بِحَبْسِ الْكَاسِ يَا مُؤْنِسِي
فِي طَرْفِكَ الْوَسْتَانَ وَالْحَدَّ مَا	يَهْزَأُ بِالرُّوْدِ وَبِالنَّرْجِسِ
وَجْهَكَ لِي رَوْضٌ جَدِيدٌ إِذَا	أَخْلَفَتِ الْأَرْضُ الْقُبَا السُّنْدُسِي
رُنَحْتَ قَدًّا قَالَ لِلْغُضَنِ مِنْ	عِطْفِي اسْتَعْرَلِينَا وَمِثْلِي مُسِ
غَرْدٌ لَنَا وَاشْدُفْهَا أَنْتَ مِنْ	شِعْرِكَ كَالشُّخْرُورِ فِي بُرْنِسِ
أَنْتَ سَمِيرِي وَنَدِيمِي فَلَ	فَاكِهِةً مِنْ لَفْظِكَ الْأَكْبِسِ
ضَوْءِكَ فِي جُنْحِ الدَّجَى سَاطِعٌ	فَذَكْرُضُوءِ الشَّمْسِ مَعَهُ نُسِي
فِيكَ جَمِيعُ الْبَسْطِ يَا فَاتِي	بَسْطِي إِذَا خَلَّتْكَ فِي الْمَجْلِسِ
لَقَدْ صَفَا الْعَيْشُ بِسَفْحِ الصَّفَا	وَأَحْسَنَ الصَّنْعَ الزَّمَانُ الْمُسِي
فِعَاطِنِي مِنْ فِيكَ مِسْكِيَّةً	يَفُوحُ مِنْهَا الطَّيْبُ فِي الْمِعْطَسِ
وَاجِلُ صَدَا نَفْسِي بِأَنْفَاسِهَا	فَإِنَّهَا تَجْلُو صَدَا الْأَنْفُسِ
لَهَا حُبَابٌ مِنْ شَنَايَاكَ قَدْ	حَكَتَهُ شُهْبُ الْفَلَكَ الْأَطْلَسِ

طَاهِرَةٌ حَلَّتْ وَطَابَتْ فَلَمْ يَحْرُمَ تَعَاظِيهَا وَلَمْ تَنْجَسِ
تِلْكَ سُلَافِي لَسْتُ مِنْ غَيْرِهَا أَرْتَشِفُ الرَّاحَ وَلَا أَحْتَسِي
مَا لِي وَلِدِخْمِرٍ وَشَرَّابِهَا إِيَّاكَ يَا نَفْسُ بِهِمْ تَأْنِسِي

١١٢ - وللشريف أبي عبد الله محمد بن صالح الحسنى (١)

طَرِبَ الْفُؤَادُ وَعَاوَدَتْ أَحْزَانُهُ وَتَلَعَّبَتْ شَغْفًا بِهِ أَشْجَانُهُ
وَبَدَا لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا انْدَمَلَ الْهَوَى بَرَقَ تَالِقَ مُوهِنٌ لَمَعَانُهُ
يَبْدُو كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ وَدُونَهُ صَعْبُ الذَّرَى مُتَمَنِّعٌ أَرْكَانُهُ
فَمَضَى لِيَنْظُرَ كَيْفَ لَاحَ فَلَمْ يُطِقْ نَظْرًا إِلَيْهِ وَصَدَهُ سَجَانُهُ
فَالنَّارُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ وَالْمَاءُ مَا سَحَّتْ بِهِ أَجْفَانُهُ

(١) مجموعة الرسائل الكمالية (رقم ٨) في الأنساب ٢١٦ - ٨٢٢٨ وهى الرسالة الثالثة في هذه المجموعة : «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عتبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ من مطبوعات الوالد ، وهذا المجلد الثامن من مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب يشمل :

١ - نسب عدنان وقحطان لأبي العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ .

٢ - الأنباة على قبائل الرواه للحافظ ابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٤ هـ .

٣ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عتبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ .

٤ - رسالة في مصطلحات النسابين .

٥ - النخبة البهنية في نسب أشراف المدينة لابن شد قم المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ .

والأبيات المذكورة للشريف الحسنى لها قصة أوردها ابن عتبه في الصفحات المشار إليها من عمدة الطالب : ضمن مجموعة الرسائل الكمالية وخلاصتها : أن أبا عبد الله محمد بن صالح^١ الحسنى العلوى كان قد خرج^٢ على الحاج^٣ أيام المتوكل وأخذ وحبس « بسر من رأى » وطل حبسه وملح^٤ المتوكل بعدة قصائد لم تجد شيئاً ، ومنها القطعة السائرة المذكورة ، وكانت سبب خلاصه من السجن وذلك أن إبراهيم بن المدبر أحد وزراء المتوكل توصل بأن أمر بعض المغنين أن يغنى بها في مجلس المتوكل فلما سمعها المتوكل سأل عن قائلها فأخبره إبراهيم الوزير أنها لحمد بن صالح وتكفل به ، فأخرجه المتوكل من السجن ولم يمكنه من الرجوع إلى الحجاز فبق « بسر من رأى » إلى أن مات .

١١٣ - ولابن رزيق البغدادي من قصيدته المشهورة :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِيَقْمَرًا بِالكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الْإِزْرَارِ مَطْلَعُهُ (١)

(١) قوله : استودع الله . البيت له قصة لطيفة ذكرها القاضي ابن خلكان وهي : أن أبا علي الحسن بن الأشكري ، قال : كنت من جلاس الأمير تميم بن المعز بن باديس ، فابتعت له جارية فائقة رائعة في الغناء فسر بها سروراً عظيماً ، فدعا يوماً جلساءه ، وكنت فيهم ثم مدت الستارة وأمر الجارية بالغناء فغنت : « وبدا له من بعد ما اندمل الهوى » الأبيات المتقدمة في صفحة ١١٨ فأحسنت الجارية ما أنشدت واستحسن الأمير منها ذلك وطرب ومن حضر ثم غنت بصوت حسن رائع : استودع الله . الأبيات فاستطرب الأمير ومن معه جداً ثم قال لها : تمني ما شئت ! فقالت أتمنى عافية الأمير وسلامته ، فقال : لا والله لا بد لك من ذلك ، فقالت : على الوفاء أيها الأمير قال : نعم ، قالت : أتمنى أن أنشد بهذه الأبيات في بغداد فأمتقع لون الأمير وتغير وجهه وتكدر مجلسه وقام وقمنا ، قال ابن الأشكري : فلقيني بعض خدام الأمير وقال : إرجع فالأمير يدعوك فرجعت فوجدته جالساً ينتظرني ، فسلمت عليه ووقفت بين يديه فقال ويحك أرأيت ما امتحننا به فقلت نعم أيها الأمير ، فقال لا بد من الوفاء لها ولا أتق في هذا بغيرك فتأهب لتحملها إلى بغداد فإذا غنت هناك فاصرفها فقلت سيمعاً وطاعة .

قال ثم قت وقامت وأمرها بالتأهب واصحبها جارية سوداء تعادها وتخدمها وأمر بتأق ومحمل ، فأدخلت فيه والجارية ، فسرنا إلى مكة مع القافلة وقضينا حجنا ثم رحلنا في راحلة العراق وسرنا ، فلما وردنا القادسية أتتني الجارية السوداء عنيا ، فقالت تقول لك سيدق أنخ ، قلت لها نزولا بالقادسية فانصرفت إلها وأخبرتها فلم أنشب أن سمعت صوتها وقد ارتفع بالغناء ، وغنت بهذه الأبيات :

لَمَّا وَرَدْنَا الْقَادِسيَّةَ	حَيْثُ مَجَّعُ الرِّفَاقِ
أَيَقْنَمْتُ لِي وَلِمَنْ أُحِبُّ	بِجَمْعِ شَمْلٍ وَاتِّفَاقِ
وَضَحِكْتُ مِنْ فَرَحِ اللُّقَاءِ	كَمَا بَكَيتُ مِنَ الْفِرَاقِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا جِسْمُهُمْ	مِنْ هَذِهِ السَّبْعِ الْبَوَاقِي
حَتَّى يَطُولَ حَدِيثُنَا	بِصَفَاءِ مَا كُنَّا نُلَاقِي

قال فتصاريح الناس من أقطار القافلة أعيدى بالله أعيدى بالله ، قال : فاسمع لها كلمة ، قال : ثم زلنا الياسرية وبينها وبين بغداد خمسة أميال في بساتين متصلة ينزل الناس فيجوزون ليلتهم ، ثم يبيرون بالدخول إلى بغداد ، فلما كان وقت الصباح أتتني الجارية السوداء =

وَدَسَّهٖ وَيُودِي أَنْ يُوَدِّعَنِي طِيبُ الْحَيَاةِ وَأَنْتَى لَا أُوَدِّعُهُ
 وَكَمْ تَشْفَعُ بِي أَنْ لَا أَفَارِقُهُ وَلِلضَّرُّورَاتِ حَالٌ لَا تَشْفَعُهُ
 وَكَمْ تَشَبَّهْتُ بِبِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضَحَى وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٌ وَأَدْمَعُهُ
 لَا أَكْذِبُ اللَّهُ ثُوبُ الْعَذْرِ مُنْخَرِقٌ عَنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أَرْفَعُهُ
 إِنِّي أَوْسَعُ عُدْرِي فِي جِنَايَتِي بِالْبَيْنِ عَنِّي وَجُرْمِي لَا يُوَسِّعُهُ
 رَزَقْتُ مُلْكًا فَلَمْ أَحْسِنْ سِيَاسَتَهُ وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوءُ الْمُلْكَ يَحْلَعُهُ
 وَمَنْ عَدَا لِأَيْسَا ثُوبَ النَّعِيمِ بِلَا شُكْرِ الْإِلَهِ فَعَنَهُ اللَّهُ يَنْزِعُهُ
 إِعْتَصَمْتُ عَنْ وَجْهِ خَلِيٍّ بَعْدَ فُرْقَتِهِ كَأَسَا أُجْرَعُ مِنْهَا مَا أُجْرَعُهُ
 كَمْ قَائِلٌ لِي ذَنْبُ الْبَيْنِ قَاتٌ لَهُ أَلْذَنْبُ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ
 ١١٤ - ومن النصائح :

إِلَى كَمْ يَبْرَأُكَ اللَّهُ يَا عَبْدُ عَاصِيَا حَرِيصًا عَلَى الدُّنْيَا وَالْمَوْتِ نَاسِيَا
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التَّقَى تَجَرَّدَ عُرْيَانًا وَلَوْ كَانَ كَاسِيَا
 وَخَيْرُ لِبَاسِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيَا
 وَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ حَيًّا وَبَاقِيَا
 وَلَا كُنْهَا تَفْنَى وَيَفْنَى نَعِيمُهَا وَتَبَقَى الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ كَمَا هِيََا

١١٥ - ومن سفينة الحلواني : من الشعر الصوفي :

لَمَعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسَعَسَ اللَّيْلِي سُلُّ وَضَلَّ الْحَادِي وَحَارَ الدَّلِيلُ
 فَتَيَّمَلَّتْهَا وَفِي كَرِيٍّ مِنَ الْبَيْتِ نِ عِلِيلُ وَكَحْظُ عَيْنِي كَلِيلُ
 وَفُوَادِي ذَاكَ الْفُوَادُ الْمَعْنَى وَغَرَامِي ذَاكَ الْغَرَامُ الدَّخِيلُ

=مذعورة فقلت لها ما الذي دهاك؟ فقالت: إن سيدي ليست بحاضرة! فقلت لها ويلك وأنى هي؟ فقالت: والله لا أدري، قال فلم أحس لها أثراً بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوائجي وانصرفت إلى مصر للامير وأخبرته خبرها فعظم ذلك عليه، واغتم شديداً ولم يزل بعد ذلك ذاكرة لها مترحماً عليها.

ثُمَّ قَابَلْتُهَا وَقُلْتُ لِصَحْبِي هَذِهِ النَّارُ نَارُ لَيْلِي فَسِيلُوا
 فَرَمُوا نَحْوَهَا لِحَاطًا صَحِيحًا تَفَاعَدَتْ خَوَاسِئًا وَهِيَ حَوْلُ
 ثُمَّ مَالُوا إِلَى الْمَلَامِ وَقَالُوا خَلْبٌ مَا رَأَيْتَ أَمْ تَخْيِيلُ
 فَتَجَنَّبْتُهُمْ وَوَلْتُ إِلَيْهَا وَالْهَوَى مَرْكَبِي وَشَوْقِي الرَّمِيلُ
 وَمَعِيَ صَاحِبٌ يَقْتَفِي الْآثَارَ وَالْحُبُّ شَرْطُهُ التَّطْفِيلُ
 وَهِيَ تَعْلُو وَنَحْنُ نَذْنُو إِلَى أَنْ حَجَزَتْ دُونَهَا حُلُولُ مَحُولُ
 وَدُنُونًا مِنَ الطُّلُولِ فَحَالَتْ زَفَرَاتٌ مِنْ دُونِهَا وَعَلِيلُ
 قُلْتُ مَنْ بِالْدِيَارِ قَالُوا جَرِيحٌ وَأَسِيرٌ مُكَبَّلٌ وَقَتِيلُ
 مَا الَّذِي جِئْتَ تَبْتَغِي؟ قُلْتُ ضَيْفٌ جَاءَ يَبْتَغِي الْقِرَى فَايْنِ النَّزُولُ
 فَأَشَارَتْ بِالرَّحْبِ دُونَكَ فَاعْقِرْ هَا فَمَا عِنْدَنَا لِضَيْفِ رَحِيلُ
 أَيْنَ مَنْ كَانَ يَدْعِينَا فَهَذَا الْيَوْمُ فِيهِ صَيْغُ الدَّعَاوَى يَحُولُ
 حَمَلُوا حَمَلَةَ الْفُحُولِ وَلَا يَضُ رُحُوعُ يَوْمِ الْإِلْقَاءِ إِلَّا الْفُحُولُ
 بَدَلُوا أَنْفُسًا سَخَتْ حِينَ شَحَّتْ بِوَصَالِ وَأَسْتَضْغِرُ الْمَجْهُولُ
 نَارِنَا هَذِهِ تُضِيءُ لِمَنْ يَسُ رِي بِلَيْلٍ لَكِنَّهَا لَا تُنِيلُ
 مُنْتَهَى الْحَطِّ مَا تَزُودُ مِنْهَا اللَّحْدُ ظُ وَالسُّدْرُ كُونَ ذَلِكَ قَلِيلُ
 هَذِهِ حَالِنَا وَمَا وَصَلَ الْعِدُّ مُمْ إِلَيْهِ وَكُلُّ حَالٍ تَحُولُ (١)

١١٦ - ولبعضهم :

رَبِّ إِنِّي أَطَعْتُ غِيَّ التَّصَابِي فَامْتَطَيْتُ الْهَوَى وَسُنْفَنَ الْمَعَاصِي
 وَمَنَانِي الشَّيْطَانِ بِاللَّهُوِ حَتَّى كُنْتُ بِاللَّهُوِ فِي أَشَدِّ اقْتِنَاصِ
 أَنَا عَبْدٌ وَأَنْتَ مَوْلَى كَرِيمٌ جِئْتُ أَرْجُو الرِّضَا وَحُسْنَ الْخَلَاصِ

(١) السفينة الخلوانية وفي ابن خلكان ٣ : ٤٩ ، ٥١ هي بأطول من هذا بكثر .
 بل تقع في أربعة وأربعين بيتاً وقائلها أبو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم
 الشهر زوري المنعوت بالمرتضى . كان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس وقصيدته
 هذه عملها على طريقة الصوفية وأحسن فيها .

١١٧ - ومن النصائح ووعظ النفس :

للإمام الشافعي رضي الله عنه :

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ وَكَسْتُ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي وَإِنْ كُنَّا سَوِيًّا فِي الْبِضَاعَةِ

١١٨ - أجابه بعض تلاميذه :

تُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ عَسَاهُمْ أَنْ يَنَالُوا بِكَ مِنْ شَفَاعَةٍ
وَتَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي حَمَاكَ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْبِضَاعَةِ

١١٩ - ومن النصائح ووعظ النفس من قول صالح بن عبد القدوس :

إِسْمَعْ هُدَيْتَ نَصِيحَةً أَوْ لَأَكَّهَا بَرِّ نَصُوحًا لِلزَّمَانِ مُجَرَّبُ
لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الْخَوْنَ فَإِنَّهُ مَا زَالَ قَدِمًا لِلرِّجَالِ يُوَدَّبُ
وَعَوَاقِبُ الْأَيَّامِ فِي لَدَاتِهَا غُصَصٌ يَذُلُّ لَهَا الْأَعْزُ الْأَنْجَبُ
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَقْرُ إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
وَأَعْمَلْ لِطَاعَتِهِ تَمَلُّ مِنْهُ الرِّضَا إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَدَيْهِ مَقْرَبُ
وَأَقْنَعْ فِي بَعْضِ الْقِنَاعَةِ رَاحَةً وَالْيَأْسَ عَمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
فَإِذَا طَمِعْتَ كَسَيْتَ ثُوبَ مَدَلَّةٍ فَلَقَدْ كَسَى ثُوبَ الْمَدَلَّةِ أَشْعَبُ
وَصِلِ الْكِرَامَ وَإِنْ جَفَوْكَ بِهَفْوَةٍ فَالصَّفْحُ عَنْهُمْ بِالتَّجَاوُزِ أَصَوَّبُ
وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاخُرًا إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقْبَابِ كُلِّهِمْ بِتَدَلُّلٍ وَأَسْمَحَ لَهُمْ إِنْ أَدْنَبُوا
وَارِعَ الْأَمَانَةَ وَالْعَيَانَةَ فَاجْتَنِبْ وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمِ يَطِبُ لَكَ مَكْسَبُ
وَإِذَا رُمِيتَ مِنَ الزَّمَانِ بِرِيْبَةٍ أَوْ نَالَكَ الْأَمْرُ الْأَشَقُّ الْأَصْعَبُ
فَاضْرَعْ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ

١٢٠ - وعلى طريقة الشعر الصوفي (لبعضهم)

وَرَوْحِي وَأَحْسَائِي وَكُلِّي بِأَجْمَعِي	تَمَلَّكْتُمُو عَقْلِي وَطَرْفِي وَمَسْمَعِي
فَلَمْ أَدْرِ فِي بَحْرِ الْهَوَى أَيْنَ مَوْضِعِي	وَتِيهْتُمُونِي فِي بَدِيعِ جَمَالِكُمْ
وَفَارَقْتَنِي نَوْمِي وَحَرَمْتُ مَضْجَعِي	وَلَمَّا فَنِي صَبْرِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي
جَفَوْنِي وَقَالُوا أَنْتَ لِلْحُبِّ مُدْعِي	أَتَيْتُ لِقَاضِي الْحُبِّ قَلْتُ أَحِبَّتِي
يُزَكُّونَ دَعْوَايَا إِذَا جِئْتُ أَدْعِي	وَعِنْدِي شَهُودٌ بِالصُّبْيَانَةِ وَالْعَنَا
وَحَزْنِي وَسُقْمِي وَأَصْفِرَارِي وَأَدْمَعِي	شَهَادِي وَوَجْدِي وَآكِثَابِي وَلَوْعِي
فَقِيرٌ ضَعِيفٌ هَائِمٌ كَيْفَ أَدْعِي	فَعُذْ قِصَّتِي وَانظُرْ لِحَالِي فَإِنِّي
وَأَسْأَلُ شَوْقًا عَنْهُمْ وَهُمْ مَعِي	وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَحْنُ إِلَيْهِمْ
وَيَشْكُوا النَّوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي	وَتَبْكِيهِمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا
أَقُولُ فَقِيرٌ لَا عَلَيَّ وَلَا مَعِي	وَإِنْ طَالَبُونِي فِي حُقُوقِ هَوَاهُمَا
دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ بِالشَّفِيعِ المُشْفَعِ	وَإِنْ سَجَنُونِي فِي سُجُونِ جَفَاهُمَا

١٢١ - ومن التوسلات الإلهية (لبعضهم)

وَتَعَقَّدَتْ كُرْبُ الدَّوَاهِي !	يَأْمَنُ إِذَا حَلَّ الْبَلَا
مِنْ فَضْلِ عَفْوِكَ يَا إِلَهِي	بِدَقِيقَةٍ

١٢٢ - ومن التوسلات الإلهية (لبعضهم)

فَعِنْدَكَ يَا كَرِيمُ دَوَاءُ ذَلِكَ	أَتَيْتُكَ سَائِلًا فَارْحَمْ بُكَائِي
فَيَرْحَمُ عَبْرَتِي وَيَرِي بُكَائِي	فَلَا أَحَدٌ سِوَاكَ إِلَيْهِ أَشْكُو

١٢٣ - ومن المدائح النبوية (١)

مُتَيْمٌ دَمَةٌ	بِالْهَجْرِ مَطْلُولٌ	رَأَى الْعَقِيقَ فَاجْرَى دَمْعَهُ لَوْلُو
-----------------	-----------------------	--

(١) من سفينة الخلوأني والأبيات لعلاء الدين بن مليك الحموي وهي في ديوانه بأطول من هذه.

لَا تَحْسَبُوا طَرْفَهُ بِالنَّوْمِ مُكْتَحِلًا مَا الطَّرْفُ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالنَّوْمِ مَكْحُولٌ

يَا صَاحِ دَعْنِي مِنْ ذِكْرِي الْحَبِيبِ وَمِنْ
 بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ؟
 وَلَيْسَ فِي رِبَّةِ الْخَلِخَالِ لِي أَرْبُ
 وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ الْقَصْدُ وَالسُّوْلُ
 مُحَمَّدٌ بْنُ الذَّبِيحَيْنِ الشَّفِيعُ لَنَا
 هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْهُ مَنْقُولُ
 مُؤَمَّلُ الصَّفْحِ مَأْمُونُ الْجَنَابِ بِهِ
 حَلًّا جِنَاسِي مَأْمُونُ وَمَأْمُولُ
 طَهَ يَسْ كَهْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
 عَلَيْهِ قَدْ أَنْزَلْتَ حَمُّ تَنْزِيلُ
 وَمَنْ لَهُ الْأَسْدُ ذَلَّتْ عِنْدَ مَبْعَثِهِ
 وَقَبَلَ مَوْلِيهِ قَدْ خَافَهُ الْفَيْلُ
 خَيْرُ النَّبِيِّنَ فِي فَضْلِ وَفِي كَرَمِ
 وَمَا سِوَاهُ فَمَرُّ جُوحٍ وَمَنْفُضُولُ
 صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي حَلَّكَ فِي خِلَعِ
 مِنْ الْكَمَالِ لَهَا بِالْمَدْحِ تَفْصِيلُ
 وَآلِكَ الْغُرِّ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ لَهُمْ
 بِنُصْرَةِ الدِّينِ تَكْبِيرُ وَتَهْلِيلُ
 مَا لَاحَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ فِي السَّمَاءِ قَمَرُ
 وَمَا بِهِ نَشْرَةٌ ضَاءَتْ وَإِكْلِيلُ

١٢٤ - ومن المدائح النبوية :

كُرِّرَ مَحَامِدَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى
سَمِعَ الْمُحِبِّينَ وَأَشْرَحَ لِي فَضَائِلَهُ
فَكُلَّمَا كُرِّرْتُ تَحَلُّوا لِسَامِعِهَا
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحَلَّى شَمَائِلَهُ

١٢٥ - ومن المدائح النبوية للبرعي :

سَمِعْتُ سُويَجَ الأَثَلَاتِ غَنَى عَلَى مَطْلُوعَةِ العَدْبَاتِ رَنَّا
أَجَابَتُهُ مُغْرَدَةٌ بِسَجْدٍ وَثَنَتْ بِالْإِجَابَةِ حِينَ ثَنَى
وَذَكَرَنِي الصَّبَا النَّجْدِيُّ عَيْشًا بِذَاتِ البَانِ مَا أَمْرًا وَأَهْنَا
ذَكَرْتُ أَحَبِّي وَدِيَارَ أَنَسِي وَرَاجَعْتُ الزَّمَانَ بِهِمْ فَضْنَا
وَكَادَ القَلْبُ أَنْ يَسْلُوَ فَلَمَّا تَذَكَّرَ أَبْرَقَ الحَنَانِ حَنَا
تَرَفَّقَ بِي فَدَيْتِكَ يَارِيفِي فَمَا عَيْنُ سُويَهْرَةَ كَوَسْنَا
وَقَفَ بِي فِي الطُّلُولِ وَفِي المَغَانِي لَأَنْدُبَ يَا فَيَّ طَلَلًا وَمَغْنَى
لَعَلَّ النُّوحَ يُطْفِئُ نَارَ قَلْبِي يُقَلِّبُهُ الجَوَى ظَهْرًا وَبَطْنًا
تَانَ وَلَا تَضِقْ بِالأَمْرِ ذَرَعًا فَكَمْ بِالنَّجْحِ يَظْفَرُ مَنْ تَأَنَّى
وَلَا تَمُدُّ يَدًا بِسُؤَالِ ذُلٍّ إِلَى غَيْرِ الذِي أَعْنَى وَأَفْنَى
فِيهَا لِأَقْدَارِ يُرْزَقُ غَيْرُ عَانٍ بِلا سَعْيٍ وَيُحْرَمُ مَنْ تَعْنَى
رَعَى اللهُ الحِجَازَ وَسَاكِنِيهِ وَأَمْطَرَهُ العَرِيضَ المُرَّ جَحْنًا
وَأَخْصَبَ رَوْضَةَ مَلَيْتُ وَفَاءً وَمَرْحَمَةَ وَإِحْسَانًا وَحُسْنًا
وَقَبْرًا فِيهِ مَنْ مَلَأَ النُّوَاحِي هُدَى وَنَدَى وَإِيمَانًا وَيُمْنًا
إِمَامَ المُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ وَأَكْثَرَ غِيْمِهِمْ ظِلًّا وَمُزْنًا

وَكَلَّوْهُ وَزِنْتُ بِهِ عَرَبٌ وَعَجْمٌ
مَتَى ذُكِرَ الْحَبِيبُ فَذَا حَبِيبٌ
وَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ بُدُورٌ هَدَى
وَهُمْ شَمْسُ الْكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاعَتْ
حَمَامُ الْأَيْكِ أَوْ غُصْنُ ثَنَى
جَعَلْتُ فِدَاهُ مَا بَلَغُوهُ وَزَنَّا
عَلَيْهِ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ أَثْنَى
وَأَنْتَ الشَّمْسُ أَشْرَقْتَهُمْ وَأَسْنَى
وَهُمْ يُسْرَى يَدَيْكَ وَأَنْتَ يُمْنَى
أَوْ غُصْنُ ثَنَى

١٢٦ - ومن التوسلات الإلهية: للبرعي (١)

مُقِيلُ الْعَاثِرِينَ أَقْبَلُ عِثَارِي
وَجَمَلْنِي بِعَافِيَتِهِ وَعَفْوِي
وَلَا تُشِمْتُ بِنِي الْأَعْدَاءِ وَأَنْظُرُ
فَهَلْ لَكَ يَا خَفِيَّ اللَّطْفِ لُطْفٌ
فَأَنْتَ بِنَيْتِهَا سَبْعًا شَدَادًا
وَمَهَّدْتَ الْأَرَاضِي مِنْ نُجُودِ
وَسَخَّرْتَ الْبِحَارَ السَّبْعَ تَجْرِي
وَأَنْشَأْتَ السَّحَابَ وَالْأَسْحَابُ
وَتَعَلَّمُ كُلُّ خَائِنَةٍ وَتَدْرِي
إِلَهِي عَافِنِي وَأَصِحَّ جِسْمِي
وَمَنْ عَلَيَّ يَوْمَ الْكُتُبِ تَقْرَأُ
كَرِيمٌ مُنْعِمٌ بَرٌّ رَوْوْفٌ
وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَتَابِعِيهِ
وَأَقْبَلُ عِثَارِي
وَأَقْبَلُ بَرَحْمَتِكَ اعْتِدَارِي
وَتَعْطَى بِالْيَمِينِ وَبِالْيَسَارِ
مُقِيلُ الْعَاثِرِينَ مِنْ الْعِثَارِ
وَعَثْرَتِهِ الْخِيَارِ بَنَى الْخِيَارِ

(١) من شرح ديوان البرعي مع التنبيهات عليه طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

(٢) القصيدة بهذا الاختصار من سفينة الخلواف ، وفي شرح ديوان البرعي طبع

ونشر مكتبة المعارف بالطائف يبلغ عدد أبياتها ضيق هذا العدد .

١٢٧ - ومن التوسلات الإلهية للبرعى أيضا

عَسَى مِنْ خَفَى اللُّطْفِ سُبْحَانَهُ لُطْفٌ
 بَعَطْفَةٍ بِرٌّ فَالْكَرِيمُ لَهُ عَطْفٌ
 عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ عَاجِلًا
 يُسِرُّ بِهِ الْمَلْهُوفُ إِذْ عَمَهُ اللَّهْفُ
 عَسَى نَفْحَةٌ فَرْدِيَّةٌ صَمَادِيَّةٌ
 بِهَا تَنْقِضِي الْعَاجَاتُ وَالشَّمْلُ يَلْتَفُ
 فَإِنِّي وَالشُّكْوَى إِلَى اللهِ كَالَّذِي
 رَمَى نَفْسَهُ فِي لُجَّةٍ مَوْجَهَا يَطْفُو
 فَمِنْ مَحَنِ الْأَيَّامِ قَلْبِي مُعَذَّبٌ
 أَلَمٌ بِرُوحِي قَبْلَ حَتْفِ الْفَنَاءِ حَتْفُ
 وَلَمْ أَبْنِ حُسْنَ الظَّنِّ فِي سَيِّدِي عَلَى
 شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَيَنْهَارُ بِي الْجُرْفُ
 وَلَكِنْ دَعَوْتُ اللهُ يَكْشِفُ كُرْبِي
 فَمَا كُرْبَةٌ إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا كَشْفُ
 فَكَمْ بَسِطَتْ كَفًّا لِسَوْءِ تَرْيَدِي
 فَقَالَ لَهَا الْكَافِي أَلَا غَلَبَ الْكَفُّ
 وَكَمْ هَمَّ صَرْفُ الدَّهْرِ يَصْرِفُ نَابَهُ
 عَلَى فَعَجَاءِ الْغَوْتِ وَأَنْصَرَفَ الصَّرْفُ
 وَفِي الْغَيْبِ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ لَطَائِفُ
 بِهَا جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَأَنْطَوَتِ الصُّحُفُ

بِقُدْرَةٍ مَنْ شَدَّ الْهَوَىٰ وَبَنَى السَّمَاءَ
 طَرَائِقَ فَوْقَ الْأَرْضِ فِيهَا لَهَا سَقْفٌ
 وَمَنْ نَصَبَ الْكُرْسِيَّ وَالْعَرْشَ وَأَسْتَوَى
 عَلَى الْعَرْشِ ، وَالْأَمْلَاقُ مِنْ حَوْلِهِ حَقُّوا
 أَقْلِي إِلَهِي عَشْرَتِي وَتَوَلَّنِي
 بِعَفْوٍ فَإِنَّ النَّائِبَاتِ لَهَا عُنْفٌ
 وَصَلَّ عَلَى رُوحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
 صَلَاةً عَلَامَا النُّورِ وَانْتَشَرَ الْعَرْفُ
 وَأَزْوَاجِهِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا انْتَشَتْ
 أَرَاكَ الْحِمَىٰ وَأَنْسَابَ بِالْإِيلِ الزَّحْفُ

١٢٨ - ومن الابتهالات الإلهية

عَلَيْكَ كُلُّ اعْتِمَادِي أَيُّهَا الصَّمَدُ
 سُبْحَانَكَ اللَّهُ رَبًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
 إِنْ أَصْبَحَ الْعَبْدُ يَوْمًا عَنْكَ مُبْتَعِدًا
 قَدْ فَازَ عَبْدٌ عَلَى مَوْلَاهُ يَعْجَمُ
 فِي الْمُلْكِ وَهُوَ إِلَهُ الْوَاحِدِ الْأَحَدُ
 فَإِنَّ حِلْمَكَ عَنْهُ لَيْسَ يَبْتَعِدُ

١٢٩ - ومن الابتهالات الإلهية (لبعضهم)

أَيَا مَنْ كُلُّ مَا نُودِي أَجَابَا
 وَكَلَّمْ فِي الدَّجَا مُوسَىٰ بِلُطْفٍ
 وَيَا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ بَعْدَ بَعْدٍ
 وَيَا مَنْ خَصَّ أَحْمَدَ وَاصْطَفَاهُ
 وَقَرَّبَهُ وَسَمَاهُ حَبِيبًا
 لَكَ الْحَمْدُ الْمَبِينُ عَلَى عَطَاءِ
 وَمَنْ بِجَلَالِهِ أَنْشَأَ السَّحَابَا
 كَلَامًا ثُمَّ أَلْهَمَهُ الْخِطَابَا
 وَكَانَ أَبُوهُ يَنْتَخِبُ انْتِخَابَا
 وَأَعْطَاهُ الرِّسَالَةَ وَالْكِتَابَا
 وَأَعْتَقَ فِي شَفَاعَتِهِ الرَّقَابَا
 مَنَنْتَ بِهِ وَضَاعَفْتَ الثَّوَابَا

١٣٠ - ومن التوسلات الإلهية (لبعضهم)

إِلَيْكُمْ تَذِلُّ النَّفْسُ وَهِيَ عَزِيْزَةٌ
فَلَا تُخَوِّجُوهَا بِالسُّوَالِ لِغَيْرِكُمْ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَإِنِّي
فَقُولُوا عَفَا الرَّحْمَنُ عَنْ كُلِّ مَاضِيٍّ
إِذَا لَمْ أَجِدْ صَبْرًا رَجَعْتُ إِلَى الشُّكْوَى
عَلَى الْبَابِ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ وَاقِفٌ
فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ الصَّبْرَ يَا مَنْ يَفْضُلُهُ

وَلَيْسَتْ تَذِلُّ النَّفْسُ إِلَّا لِمَنْ تَهْوَى
فَتَسْأَلُ مَنْ يَسْوَى وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْوَى
أَتَيْتُكُمْ وَمَا مُسْتَعْفِرًا أَرْتَجِي الْعَفْوَى
وَوَخَلُو بِسَاطِ الْهَجْرِ مِنْ بَيْنِنَا يُطْوَى
وَنَادَيْتُ جُنْحَ اللَّيْلِ يَا كَاشِفَ الْبَلْوَى
كَثِيرُ الْخَطَايَا مُذْنِبٌ يَرْتَجِي الْعَفْوَا
عَلَى قَوْمِ مُوسَى أَنْزَلَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى

١٣١ - ومن الابتهالات الإلهية (للجعبري) :

الشَّوْقُ شَوْقِي وَالْغَرَامُ غَرَامِي
وَالْوَجْدُ وَجْدِي فَوْقَ كُلِّ صَبَابَةٍ
مَا كُلُّ مَنْ أَمَّ الْهُوَى عَرَفَ الْهُوَى
حَاشَا الْمُحِبُّ يَكُونُ يَغْفَلُ لَيْلَةً
دَعْوَى الْمَحَبَّةِ لِي عَلَيْهَا شَاهِدٌ
قَلْبِي تَلَطَّى وَالْعَيْوُنُ تَقَرَّحَتْ
وَلَطَّالَمَا قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُ فِي الْحَشَا
لِرَسُولِ رَبِّ الْعَرْشِ أَبْذُلُ مُهْجَتِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى

وَالْحُبُّ حُبِّي وَالْهِيَامُ هِيَامِي
فَمَقَامُ حُبِّي فَوْقَ كُلِّ مَقَامٍ
وَيَكُونُ حَقًّا فِي الْمَقَامِ السَّامِي
كَلَّا وَلَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ
دَمْعِي وَسُهِدِي فِي الدُّجَا وَقِيَامِي
وَجَوَانِحِي قَدْ أُرْشِقَتْ بِسِهَامِ
حُبِّي فَبَاحَ الدَّمْعُ بِالْإِسْقَامِ
مُسْتَرْخِصًا فِي حُبِّهِ إِعْدَامِي
مِنْ قَبْلِ نَهْضَةِ آدَمَ وَقِيَامِي

١٣٢ - استغفر الله (لبعضهم)

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كَانَ مِنْ زَلَلِي
 يَارَبِّ اغْفِرْ ذُنُوبِي يَا كَرِيمٌ فَقَدْ
 إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا شَابَتْ عِيْدُهُمْ
 وَإِنِّي سَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ يَا أَمَلِي
 وَأَنْتَ يَا خَالِقِي أَوْلَى بِذَا كَرَمًا
 وَقَدْ رَوَى عَنْكَ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ
 بِأَنَّكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ قُلْتَ لَنَا
 أَنَا الَّذِي مَنْ أَتَانِي لَيْسَ يُشْرِكُ بِي
 وَصَلَّ دَوْمًا عَلَى الْهَادِي مُحَمَّدِنَا
 وَمِنْ ذُنُوبِي وَتَفْرِيطِي وَإِضْرَارِي
 أَمَسَكْتُ حَبْلَ الرَّجَاءِ يَا خَيْرَ غَفَّارٍ
 مِنْ رِقْمِهِمْ أَعْتَقُوهُمْ عِتْقَ أَحْرَارٍ
 فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَأَسْبِلْ حُسْنَ اسْتَارِي
 مُذْ سَبْتُ فِي الذَّنْبِ فَاغْتَنِى مِنَ النَّارِ
 الْمَضْطَّقِ الْمُجْتَبَى مِنْ خَيْرِ أَطْهَارِ
 وَقَوْلِكَ الْحَقُّ مِنْ نَقْلِ وَإِخْبَارِ
 اغْفِرْ لَهُ مَا مَضَى مِنْ قُبْحِ أَوْزَارِي
 شَفِيعِ خَلْقِكَ يَوْمَ الْحَقِّ مِنْ نَارِ

* * *

مجموعة الرسائل الكمالية

مجموعة رسائل قيمة ونادرة في بضعة عشر مجلداً

رقم المجموعة :

- ١ - في المصاحف والقرآن وأصول التفسير .
- ٢ - في الحديث وخطأ المحدثين ومصطلح الحديث ، ١٢ رسالة .
- ٣ - اثنا عشر رسالة في العقائد والتوحيد مع قصيدة ملا عمران ساكن لنجھ .
- ٤ - في الاجتهاد والتقليد : مباحث ورسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم والحافظ السيوطي وشيخ الإسلام الشوكاني .
- ٥ - في الجدل والمناظرات بين الفحول من علماء الإسلام واعلامه .
- ٦ - في الأوراق المالية ، والنقود ، والمعاملات الربوية .
- ٧ - في أَلغاز الإعراب والنحو وعلوم العربية .
- ٨ - خمسة كتب في الأنساب وهي : نسب عدنان وقحطان للمبرد ، والأنباء على قبائل الرواة لابن عبد البر ، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبه ، ورسالة في مصطلحات الثسايين ، والدرة الثمينة في أنساب أشراف المدينة لابن شدقم .
- ٩ - كتب في الأنساب ، منها : طرفة الأصحاب لابن رسول ، ونيل الحسينين فيمن باليمن من أولاد الحسين وغيرهما ؟
- ١٠ - في الخليل والفتوة والفروسية .
- ١١ - في اللغة والأدب ويشمل : لأمية العرب للشنفرى وشرحها للزنجشري والمقصود والممدود لابن دريد وديوان بن الوردى ورسائله وديوان ابن الحشاش .

- ١٢ - في الملح واللطائف ويشمل : ماهية الجنون وتاريخه للدكتور أسعد الحكيم وكتاب عقلاء المجانين للئيسابورى والتطفيل للخطيب البغدادي والمراح في المراح للغزى .
- ١٣ - في الفلك والحساب وعلم الأوقات .
- ١٤ - في التاريخ منها : نقط العروس لابن حزم ورسالته في أمهات الخلفاء والتحفة السنية في التواريخ العربية وتاريخ ابن لعبون وغيرها .
- ١٥ - في الطب ويشمل كتاب الأربعين الطيبة المستخرجة من سنن ابن ماجه وشرحها عمل تلميذه الشيخ محمد بن يوسف البرزالي ، وغيره من من الرسائل .

ومن الكتب والرسائل

رقم التسلسل :

- ١ - متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .
- ٢ - متن عمدة الفقه للمقدسى .
- ٣ - متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا .
- ٤ - شفاء العليل فى مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم .
- ٥ - الأزهار النادية من أشعار البادية صدرت حتى الآن فى ١٧ جزءاً .
- ٦ - الشجرة ذات السياج الشوكى ، (ديوان المرحوم عمر عرب) وما قيل فيه .
- ٧ - الأحاجى والألغاز الأدبية تأليف الشيخ عبد الحى كمال .
- ٨ - حروف المعانى للشيخ عبد الحى كمال .
- ٩ - الفكاهة والمجون فى الوطن العربى ، جزآن تأليف الأستاذ حسين كمال
- ١٠ - المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميدانى ، تأليف الشيخ أحمد فهمى محمد المحامى الشرعى بالجيزة .
- ١١ - الإنشاء فى المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .
- ١٢ - استشهاد الحسين للحافظ بن كثير ويليهِ رأس الحسين لسشيخ الإسلام ابن تيمية .
- ١٣ - قرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الديبع .
- ١٤ - بلوغ المرام للحافظ ابن حجر .
- ١٥ - رياض الصالحين للنوى .

- ١٦ - أهم الأحكام ، مجموعة تحوى مؤسك شيخ الإسلام ابن تيمية ومؤسك ابن الأمير الصنعاني وقصيدة في ذكرى الحج وبركاته ودعاء ختم القرآن .
- ١٧ - مسائل الجاهلية وشرحها للألوسى .
- ١٨ - الإسراء والمعراج لابن هشام مع شرحه للسهيلى .
- ١٩ - الإرتسامات اللطائف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، مجلد للأمير شكيب أرسلان وهى رحلته إلى مكة والطائف وضواحيه .
- ٢٠ - الدخينة في نظر طبيب للدكتور دانيال هـ. كرس وترجمة الزهرة .
- ٢١ - ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلى رحمه الله ، وهى رحلته من دمشق إلى مكة ثم الطائف وضواحيه في العهد الهاشمى ، وتعد جزءاً من تاريخ الطائف .
- ٢٢ - إيقاظ هم أولى الأبصار في الاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار للفلافى .
- ٢٣ - أبطال من الصحراء وهى تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشجاعة في جزيرتنا العربية بقلم الأمير محمد بن أحمد السديرى رحمه الله .
- ٢٤ - الحب الخالد (قيس وليلى) ، أروع قصص الحب العذرى بأسلوب ممتع بليغ .
- ٢٥ - كتاب الكبائر للذهبي مع تعليق نفيس عليه .
- ٢٦ - كتاب علوم الحديث للثيسابورى وهو كتاب قيم لا يستغنى عنه طالب علم .
- ٢٧ - السفينة ، مجموع أدبى من الشعر الملحون وبعض الفصيح للأغانى القديمة وبعض الحديثة ، جمع وتأليف أنس كمال .

- ٢٨ - شرح ديوان البرعى مع التنبيهات على ما ورد فيه خصوصاً وماورد في جميع المدائح النبوية عموماً .
- ٢٩ - ديوان الصباية لابن أبى حجلة احمد بن يحيى التلمسانى وهو اعظم كتاب فى الحب وتعريفه ومصارعه .
- ٣٠ - كتاب الذخيرة فى الطب للطبيب المشهور (ثابت بن قرة) مع مقدمة لطيفة عن تاريخ الطب وترجمة المؤلف .
- ٣١ - كتاب (سحر العيون) لتلميذ الشهاب الحفاجى وهو كتاب أدبى يكشف ماهية الحب والعشق عن طريق صرعى العيون .
- ٣٣ - كتاب (اختراع الخراع) لفريد عصره صلاح الدين ابن ابيك الصفدى وهو كتاب أدبى علمى ثقافى كله مغالطات لكشف الحقائق .

فهرس كتاب السفينة

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الأغنية
٣	خطبة الكتاب	
١١ ...	من سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلي	١
١١	» » »	٢
١٢	» » »	٣
١٢	» » »	٤
١٣	» » »	٥
١٣	» » »	٦
١٤	» » »	٧
١٥	» » »	٨
١٥	» » »	٩
١٦	» » »	١٠
١٦	» » »	١١
١٧	» » »	١٢
١٧	» » »	١٣
١٨	» » »	١٤
١٨	» » »	١٥
١٩	» » »	١٦
١٩	» » »	١٧
٢٠	» » »	١٨

الصفحة	الموضوع	رقم الأغنية
٢٠	» » من سفينة »	١٩
٢٠	» » »	٢٠
٢١	ومن سفينة المنديلي	٢١
٢١	ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين	٢٢
٢٣	ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين	٢٣
٢٥	ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين	٢٤
٢٧	ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين	٢٥
٢٨	المجرور الطائفي : أصله ونشأته	
٣٠	من شعر على باشا	٢٦
٣١	من شعر الشريف أحمد بن زيد	٢٧
٣١	من شعر الشريف عبد الله بن هزاع	٢٨
٣١	من شعر كامل بن شحات	٢٩
٣٢	من شعر الشريف ناصر الغالبي	٣٠
٣٢	آلات المجرور	
٣٣	كيف يلعب المجرور	
٣٥	ومن سفينة الحلواني / للأنسى	٣١
٣٦	ومن سفينة الحلواني / للأنسى	٣٢
٣٨	ومن سفينة الحلواني / للأنسى	٣٣
٣٩	ومن سفينة الحلواني / للأنسى	٣٤
٤٢	ومن سفينة الحلواني / لأحمد الأنسى	٣٥
٤٤	ومن سفينة الحلواني / لأحمد الأنسى	٣٦
٤٦	ومن سفينة الحلواني / للمفتي	٣٧

الصفحة	الموضوع	رقم الأغنية
٤٧	ومن سفينة الحلواني / للمزاح	٣٨
٤٨	ومن سفينة الحلواني / لأبي بكر العيدروس	٣٩
٥٠	ومن سفينة الحلواني / لفتح الله بن النحاس	٤٠
٥١	ومن سفينة الحلواني لفتح الله بن النحاس	٤١
٥٢	ومن سفينة الحلواني للأمير أبي فراس الحمداني	٤٢
٥٣	ومن سفينة الحلواني لأبي العمثيل	٤٣
٥٣	ومن سفينة الحلواني لبدر الدين الذهبي	٤٤
٥٤	ومن سفينة الحلواني لابراهيم بن المبلط	٤٥
٥٤	ومن سفينة الحلواني لابن قرناص	٤٦
٥٤	للسودي	٤٧
٥٦	للسودي أيضاً	٤٨
٥٧	وللهبل	٤٩
٥٨	ولحيدر أغا	٥٠
٥٩	ومن سفينة الحلواني لحيدر أغا أيضاً	٥١
٦١	ومن سفينة الحلواني لحيدر أغا أيضاً	٥٢
٦٢	ومن سفينة الحلواني للسيد عباس الحسيني المكي	٥٣
٦٣	ومن شعر الغناء الصنعاني / للعنسي	٥٤
٦٤	ومن شعر الغناء الصنعاني / للقارة	٥٥
٦٦	ومن شعر الغناء الصنعاني / للحسين بن علي	٥٦
٦٧	للحسن بن اسحاق	٥٧
٦٨	للحسن بن فايع	٥٨
٦٩	للحسن بن فايع أيضاً	٥٩

الصفحة	الموضوع	رقم الأغنية
٧٠	لقاسم بن يحيى	٦٠
٧٢	للحمزى	٦١
٧٣	وللحمزى أيضاً	٦٢
٧٤	لعلى بن صالح	٦٣
٧٦	لعلى بن أحمد	٦٤
٧٧	ومن سفينة الحلواني لعلى بن أحمد أيضاً	٦٥
٧٨	لعبد الكريم بن اسحاق	٦٦
٨٠	ومن سفينة الحلواني / لبعضهم	٦٧
٨١	ومن سفينة الحلواني / للبعداني	٦٨
٨٣	ومن سفينة الحلواني للسمرجى	٦٩
٨٤	ومن سفينة الحلواني لجابر رزق	٧٠
٨٦	ومن سفينة الحلواني لجابر رزق	٧١
٨٨	ومن سفينة العمري	٧٢
٨٨	ومن سفينة العمري	٧٣
٨٩	ومن سفينة العمري	٧٤
٩٠	ومن سفينة العمري	٧٥
٩٠	ومن سفينة العمري / لعلى باشا	٧٦
٩١	ومن سفينة العمري	٧٧
٩١	ومن سفينة العمري	٧٨
٩٢	ومن سفينة العمري	٧٩
	ومن سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم لسمو الأمير	٨٠
٩٢	عبد الله الفيصل	

رقم الأغنية	الموضوع	الصفحة
٨١	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد العيسى	٩٣
٨٢	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد العيسى	٩٤
٨٣	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / أسمر عبر	٩٤
٨٤	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد طلعت	٩٥
٨٥	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد طلعت	٩٦
٨٦	» الموسيقى طارق عبد الحكيم / ياناعس الجفن	٩٧
٨٧	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد الصنعاني	٩٨
٨٨	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / الحسن القشبي	٩٩
٨٩	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / إلى المروتين	١٠٠
٩٠	ومن / سفينة الشريف محمد بن منصور	١٠١
٩١	ومن سفينة الشريف محمد بن منصور	١٠١
٩٢	ومن سفينة الشريف محمد بن منصور	١٠٢
٩٣	ومن سفينة الشريف محمد بن منصور	١٠٢
٩٤	وللشريف يحيى عدنان باشا	١٠٢
٩٥	ومن ديوان الصباية	١٠٣
٩٦	ومن سفينة نائب الحرم	١٠٣
٩٧	ومن سفينة نائب الحرم	١٠٤
٩٨	ومن سفينة نائب الحرم للشيخ بكر الزرعه	١٠٥
٩٩	ومن سفينة نائب الحرم للبدر الذهبي	١٠٥
١٠٠	ومن سفينة الحلواني لابن معصوم	١٠٥
١٠١	ومن سفينة الحلواني / للسروجي	١٠٦
١٠٢	ومن سفينة الحلواني / للغراز	١٠٧

رقم الأغنية	الموضوع	الصفحة
١٠٣	وللسيد محمد على حيدر / لولاحمياك	١٠٨
١٠٤	وللشريف شبير بن مبارك	١٠٩
١٠٥	وللسيد العباسي بن علي الحسيني	١١١
١٠٦	وللسيد العباسي بن علي الحسيني	١١٢
١٠٧	وللسيد العباسي بن علي الحسيني	١١٣
١٠٨	وللسيد العباسي بن علي الحسيني بالطائف	١١٤
١٠٩	وللسيد العباسي بن علي الحسيني بالطائف	١١٥
١١٠	وللشيخ سالم الشماخ « حميني هذلي »	١١٦
١١١	وللشيخ عبد العزيز الزمزمي	١١٧
١١٢	وللشريف الحسيني	١١٨
١١٣	ولابن رزيق البغدادي	١١٩
١١٤	ومن النصائح	١٢٠
١١٥	ومن سفينة الحلواني / من الشعر الصوفي	١٢٠
١١٦	ولبعضهم : في الابتهاج إلى الله	١٢١
١١٧	ومن النصائح ووعظ النفس (للشافعي)	١٢٢
١١٨	ومن النصائح ووعظ « جوابه لبعض تلاميذه »	١٢٢
١١٩	ومن النصائح : لصالح بن عبد القدوس	١٢٢
١٢٠	وعلى طريقة الشعر الصوفي « لبعضهم »	١٢٣
١٢١	ومن التوسلات الإلهية « لبعضهم »	١٢٣
١٢٢	ومن التوسلات الإلهية « لبعضهم »	١٢٣
١٢٣	ومن المدائح النبوية « لبعضهم »	١٢٤
١٢٤	ومن المدائح النبوية	١٢٤

الصفحة	الموضوع	رقم الأغنية
١٢٥	ومن المدائح النبوية « للبرعى »	١٢٥
١٢٦	ومن التوسلات الإلهية « للبرعى »	١٢٦
١٢٧	ومن التوسلات الإلهية « للبرعى »	١٢٧
١٢٨	ومن الابتهالات الإلهية « لبعضهم »	١٢٨
١٢٨	ومن الابتهالات الإلهية « لبعضهم »	١٢٩
١٢٩	ومن التوسلات الإلهية « لبعضهم »	١٣٠
١٢٩	ومن التوسلات الإلهية « للجعبرى »	١٣١
١٣٠	استغفر الله « لبعضهم »	١٣٢
١٣١	بيان بالكتب التى أصدرتها مكتبة المعارف	١٣٥

مطابع دار الشَّيْبَانِيَّة بالقاهرة